

# كتاب التعريف

## لمذهب أهل التصوف

تصنيف الإمام العالم العارف

أبو بكر محمد بن أبي السحق البخاري الكلاباذي

المتوفى سنة ٢٨٠ هـ (٨٩٠ م)

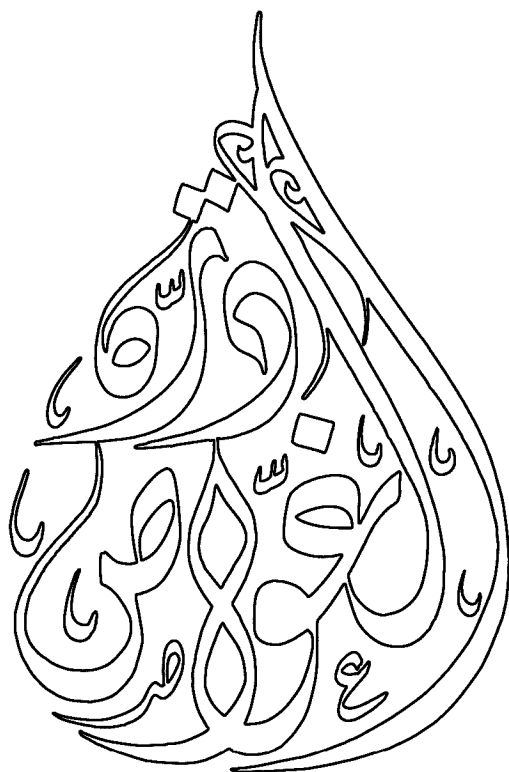
نشر لأول مرة بتصحيح والفتاوى الأستاذ

أرتور جون أربري

رئيس كلية بحيرة في جامعة كيريج وسابقاً  
رئيس الأدب اللاتيني واليوناني في جامعة مصر



الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة



# كتاب التعريف لمذهب أهل التصوف

تصنيف الإمام العالم العارف  
أبو بكر محمد بن أبي شحّ البخاري الكلاباذي  
المتوفى سنة ٣٨٠ هـ (١٢٩٠ م)

نشر لأول مرة بتصحيح والتمام الأستاذ

أرثر جهوه أرمبري

زميل كلية بمبروك في جامعة كبرج سابقاً  
ومدرس الأدب اللاتيني واليوناني في جامعة مصر

الناشر مكتبة النخاعي بالقاهرة

## مقدمة

في تجهيز هذا الكتاب للطبع قابلت نسختين من الكتب المحفوظة في دار الكتب المصرية ونسخة من مجموعة الاستاذ الكبير والمستشرق الشهير الدكتور ر. ا. نخلسون واستخدمت الحروف التالية لايضاح الاختلافات الموجودة بين هذه النسخ.

ق نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية ( تصوف ١٧٠ م )  
وهي مكتوبة في سنة ٧٨٧ هـ

م نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية ( تصوف ٦٦ م )  
وهي مكتوبة في سنة ٧٧٩ هـ

ن نسخة محفوظة في مجموعة الدكتور نخلسون وهي غير كاملة  
ا. ج. ا. برى

الطبعة الأولى

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

الطبعة الثانية

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة الخانجي  
بالقاهرة

رقم الابداع

٩٤/٢٢١٥

الترقيم الدولي

I.S.B.N

# بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>

الحمد لله المحتجب بكبريائه عن درك العيون . المتمرّز بجلاله وجبروته عن لواحق الظنون ، المتفرد بذاته عن شبه ذوات الخلقين . المتنزه بصفاته عن صفات المحدثين ، القديم الذي لم يزل والباقي الذي لا يزال . المتعالى عن الاشباه والاضداد والاشكال ، الدالّ خلقه على وحدانيته باعلامه وآياته ، المتعرّف<sup>(٢)</sup> إلى أوليائه بأسمائه ونعوته وصفاته ، المقرب أسرارهم منه والعاطف بقلوبهم عليه ، المقبل عليهم بلطفه ، الجاذب لهم إليه<sup>(٣)</sup> بعطفه ، طهر عن أدناس النفوس أسرارهم ، وأجلّ عن موافقة الرسوم اقدارهم ، اصطفى من شاء منهم<sup>(٤)</sup> لرسالته ، وانتخب من أراد لوحيه وسفارته ، أنزل عليهم كتباً أمر فيها<sup>(٥)</sup> ونهى ، ووعد من أطاع وأوعد من عصى . أبان<sup>(٥)</sup> فضلهم على جميع البشر ، ورفع درجاتهم أن يبلغها قدر ذى خطر ، ختمهم بمحمد<sup>(٦)</sup> عليه وعليهم الصلوة والسلام ، وأمر بالايان به والاسلام ، فدينه خير الاديان وأمته خير الامم . لانسخ لشريعته ولا أمة بعد أمته ، جعل<sup>(٧)</sup> فيهم صفوة واختياراً ، ونجباء وإبرارا ، سبقت لهم<sup>(٨)</sup> من الله الحسنى ، وألزمهم كلمة التقوى ، وعزف بنفوسهم عن الدنيا ، صدقت مجاهداتهم فقالوا علوم الدراسة ، وخلصت عليها معاملاتهم ففتحوا علوم الوراثة . وصفت<sup>(٩)</sup> سرارهم فأكرموا بصديق الفراسة ، ثبتت أقدامهم وزكت أفهامهم . وأنارت

(١) وبه نستعين ن . وبه نستعين وتوكل عليه ق (٢) المتعرّف ن (٣) ق -

(٤) - (٤) ن - (٥) فضله ق (٦) صلى الله عليه وعلى آله وعليهم السلام ق

(٧) الله ق (٨) منه ق (٩) أسرارهم ن



أعلامهم . فهموا عن الله وساروا إلى الله وأعرضوا عما سوى الله ، خرقت الحجب أنوارهم ، وجالت حول العرش أسرارهم ، وجلّت عند ذى العرش أخطارهم ، وعميت عما دون العرش أبصارهم ، فهم أجسام روحانيون ، وفي الأرض سماويون ، ومع الخلق ربانيون ، سكوت نظار ، غيب حضار . ملوك تحت اطمار <sup>(١)</sup> أنزاع قبائل ، وأصحاب فضائل ، وأنوار دلائل ، آذانهم واعية . وأسرارهم صافية . ولعمولهم خافية ، صفوية صوفية ، نورية صفية ، ودائع الله بين خفيته ، وصفوته في بريته ، وصاياه لنبيه ، وخباياه عند صفيه ، هم في حيوته أهل صفته ، وبعد وفاته خيار أمته ، لم يزل يدعو الأول الثانى والسابق التالى بلسان فعله . أعناه ذلك عن قوله ، حتى قلّ الرغب وفتر الطلب ، فصار الخال أجوبة ومسائل ، وكتبها ورسائل <sup>(٢)</sup> فلمعاني لاربابها قريبة <sup>(٣)</sup> والصدور لفهمها رحبية ، إلى أن ذهب المعنى وبقي الاسم ، وغابت الحقيقة وحصل الرسم ، فصار التحقيق <sup>(٤)</sup> حلية ، والتصديق زينة ، وادّعاء من لم يعرفه ، وتحلى به من لم يصفه ، وأنكره بفعله من أقرّ به بلسانه ، وكتبه بصدقه من أظهره ببيانه ، وأدخل فيه ما ليس منه ، ونسب اليه ما ليس فيه ، فجعل حقه باطلا ، وسمى عالمه جاهلا ، وانفرد بالتحقق فيه ضنا به ، وسكت الوصف له غيرة عليه ، فنفرت القلوب منه وانصرفت النفوس عنه ، فذهب العلم وأهله ، والبيان وفعله <sup>(٥)</sup> فصار الجهال علماء والعلماء ادلاء <sup>(٥)</sup> فدعاني ذلك إلى أن رسمت في كتابي هذا وصف طريقتهم ، وبيان نحلّتهم وسيرتهم ، من القول في التوحيد والصفات وسائر ما يتصل به مما وقعت فيه الشبهة عند من لم يعرف مذاهبهم ، ولم يخدم مشايخهم ، وكشفت بلسان العلم ما أمكن كشفه ، ووصفت بظاهر البيان ماصالح وصفه ، ليفهمه من لم يفهم إشاراتهم ويدركه من

(١) نزاع ق (٢) ن - (٣) وصدور كفهمها مجيبة ن (٤) هناك يتبدى م

(٥) - (٥) م ن -

لم يدرك عباراتهم ويفتقروا عنهم خرص المتخربين وسوء تأويل الجاهلين ،  
ويكون بياننا لمن أراد ملوك طريقه <sup>(١)</sup> مفتقراً إلى الله <sup>(٢)</sup> تعالى في بلوغ تحقيقه  
بعد أن تصفحت <sup>(٣)</sup> كتب الخذاق <sup>(٤)</sup> فيه ، وتنبعت حكايات المتحققين له  
بعد العشرة لهم والسؤال عنهم [ وسميته بكتاب التعرف لمذهب أهل التصوف ]  
إخباراً عن الغرض بما فيه . والله أستعين وعليه أتوكل ، وعلى نبيه أصلي وبه  
أتوسل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله <sup>(٥)</sup> .

## (٢) الباب الأول <sup>(٦)</sup>

### ﴿ قولهم في الصوفية لم سُميت الصوفية صوفية ﴾

قالت طائفة : إنما سميت الصوفية صوفية لصفاء أَسرارها ونقاء آثَارها . وقال  
بشر بن الحارث : الصوفي من صفا قلبه لله . وقال بعضهم : الصوفي من صفت الله  
معامَلته ، فصفت له من الله عز وجل كرامته . وقال <sup>(٧)</sup> قوم إنما سموا صوفية لأنهم  
في الصف الأول بين يدي الله جل وعز <sup>(٨)</sup> بارتفاع همهم إليه . وإقبالهم بقلوبهم  
عليه ، ووقوفهم <sup>(٩)</sup> بأسرارهم بين يديه . وقال قوم إنما سموا صوفية لقرب أوصافهم  
من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال  
قوم إنما سموا صوفية للبسمهم الصوف . وأما من <sup>(١٠)</sup> نسبهم إلى الصفة والصوف فإنه  
عبر عن ظاهر أحوالهم بذلك أنهم قديم <sup>(١١)</sup> قد تركوا <sup>(١٢)</sup> الدنيا فغلبوا عن الاوطان  
وهجروا <sup>(١٣)</sup> الإخدان ، وساحوا في البلاد ، وأجاءوا الأكلباد وأسروا الأجساد ،  
لم يأخذوا من الدنيا إلا ما لا يبيح تركه من ستر غورة ، وستة جبوعة ، فلخروا وجهم

(١) مفتقرم (٢) ن - (٣) في م (٤) م - (٥) العلي العظيم ن

(٦) - (٦) م ق - (٧) بعضهم ق (٨) يمي ق (٩) بأسرارهم ن

(١٠) جميل ق ن (١١) - (١١) ترك م (١٢) الإخوان ن

عن الأوطان سموا غرباء ، ولكثرة أسفارهم سموا سياحين . ومن سياحتهم في البرارى <sup>(١)</sup> وإيواهم إلى الكهوف <sup>(٢)</sup> عند الضرورات سماع بعض أهل الديار شكفتة ، والشكفت بلغتهم الفار والكهف . وأهل الشام سموهم جوعية لأنهم إنما <sup>(٣)</sup> ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « بحسب ابن آدم <sup>(٤)</sup> أكلات يقمن صلبه » وقال السري السقطي ووصفهم فقال : أكلهم أكل المرضى ، ونومهم نوم الغرق <sup>(٥)</sup> وكلامهم كلام الخرق <sup>(٦)</sup> ومن تخليهم عن الاملاك سموا فقراء . قيل لبعضهم من الصوفى ؟ قال : الذى لا يملك ولا يملك . يعنى <sup>(٧)</sup> لا يستره الطمع . وقال آخر : هو الذى لا يملك شيئا <sup>(٨)</sup> وإن ملكه بذله . ومن لبسهم وزيهم سموا صوفية لأنهم لم يلبسوا لحظوظ النفس مالا <sup>(٩)</sup> مسة ، وحسن منظره ، وإنما لبسوا لستر العورة <sup>(١٠)</sup> فتحرروا بالخش من الشعر ، والغليظ من الصوف .

ثم هذه <sup>(١١)</sup> كلها أحوال أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا غرباء فقراء مهاجرين أخرجوا من ديارهم وأموالهم . ووصفهم أبو هريرة وفضالة بن عبيد فقالا : يخرجون من الجوع حتى تحسبهم الأعراب مجانين . وكان لباسهم الصوف حتى إن كان بعضهم <sup>(١٢)</sup> يعرق فيه فيوجد منه ريح الضأن إذا أصابه المطر ، هذا وصف بعضهم لهم حتى قال عيينة بن حصن <sup>(١٣)</sup> للنبي صلى الله عليه وسلم : إنه ليؤذني ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم ، ثم الصوف <sup>(١٤)</sup> لباس الانبياء وزى الاولياء . وقال أبو موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم « إنه مرّ بالصخرة من الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يأمون

(١) واويهم ن (٢) واويهم ن (٣) يتناولون ق (٤) لقيمت ق  
(٥) - (٥) ق ن - (٦) يبرقه ن (٧) واذا ق (٨) لبسه ن (٩) فتجروا ن  
(١٠) ن - (١١) ليمرق م (١٢) الفزارى ق (١٣) ن ق .



البَيْتِ الْعَتِيقِ » . وقال <sup>(١)</sup> الحسن : <sup>(٢)</sup> كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر  
ويأكل من الشجر ويبيت حيث أمسى . وقال أبو موسى : كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يلبس الصوف ويركب الحمار ويأتي مدعاة الضعيف . وقال الحسن  
البصري : لقد أدركت سبعين بدر يا ما كان لباسهم إلا الصوف .

فلما كانت هذه الطائفة بصفة أهل الصفة فيما ذكرنا ولبسهم وزيهم زى  
أهلها سموها <sup>(٣)</sup> صفة صوفية ، ومن نسبهم إلى الصفة والصف الأول فانه عبر  
عن أسرارهم وبواطنهم وذلك <sup>(٤)</sup> أن من ترك الدنيا وزهد فيها وأعرض <sup>(٥)</sup>  
عنها صفى الله سره ونور قلبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا دخل النور في  
القلب انشرح وانفسح » قيل وما علامة ذلك <sup>(٦)</sup> يارسول الله ؟ قال « التجافي  
عن دار الغرور والالتابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله » فأخبر النبي  
صلى الله عليه وسلم أن من تجافى عن الدنيا نور الله <sup>(٧)</sup> قلبه . وقال حارثة حين  
سأله النبي صلى الله عليه وسلم ماحقيقة إيمانك ؟ قال <sup>(٨)</sup> عزفت بنفسى عن الدنيا  
فاظلمات نهاري وأسهرت <sup>(٩)</sup> ليلي ، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً وكأني <sup>(١٠)</sup>  
أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون وإلى أهل النار يتعادون . <sup>(١١)</sup> فأخبر أنه <sup>(١٢)</sup> لما  
عزف <sup>(١٣)</sup> عن الدنيا نور الله قلبه فكان ماغاب منه بمنزلة مايشاهده . وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن ينظر إلى عبد نور الله قلبه فليتنظر  
إلى <sup>(١٤)</sup> حارثة » فأخبر أنه منور القلب . وسميت هذه الطائفة نورية لهذه  
الأوصاف ، وهذا أيضاً من أوصاف أهل الصفة قل الله تعالى <sup>(١٥)</sup> ( فيه رجال  
يحبون أن يتطهروا ) <sup>(١٥)</sup> والتطهر بالظواهر عن الانجاس وبالباطن عن

(١) وهب ن (٢) البصري ق (٣) صوفية وصفية ن (٤) لأن ق  
(٥) من هذا م (٦) النور ن (٧) قبره ن (٨) عزفت نفسى ن (٩) ليالى ن  
(١٠) — (١٠) م ق — (١١) ن — (١٢) نفسه ق (١٣) هذا يعنى ق  
(١٤) م — (١٥) والله يحب المطهرين ق سورة التوبة ( ٩ ، ١٠٩ )

الأهجاس<sup>(١)</sup> . وقال<sup>(٢)</sup> الله تعالى ( رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله )  
 ثم لصفاء أسرارهم تصديق فراستهم . قال أبو أمامة<sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » وقال أبو بكر الصديق رضى الله  
 عنه : ألقى في روعى أن ذا بطن بنت خازجة فكان كما قال . وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم « إن الحق لينطق على لسان عمر » وقال أويس القرنى لهزم بن حيان  
 حين سلم عليه : وعليك السلام يا هزم بن حيان ولم يكن رآه قبل ذلك ثم قال  
 له عرف روى روحك . وقال أبو عبد الله الانطاكى : إذا جالستم أهل  
 الصدق<sup>(٤)</sup> فجالسوهم بالصدق<sup>(٥)</sup> فانهم جواسيس القلوب<sup>(٥)</sup> يدخلون في أسراركم  
 ويخرجون من هممكم . ثم من كان بهذه الصفة من صفوة سرّ وطهارة قلبه ونور  
 صدره فهو فى الصفّ الاول ، لأن هذه أوصاف السابقين . قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم « يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفاً<sup>(٦)</sup> بغير حساب » ثم وصفهم<sup>(٧)</sup>  
 وقال « الذين لا<sup>(٧)</sup> يرقون ولا يسترقون ولا يكونون ولا يكتبون وعلى ربهم  
 يتوكلون » فاصفاء أسرارهم وشرح صدورهم وضياء قلوبهم صحت<sup>(٨)</sup> معارفهم  
 بالله فلم يرجعوا إلى الاسباب ثقة بالله عز وجل وتوكلوا عليه ورضا بقضائه . فقد  
 اجتمعت هذه<sup>(٩)</sup> الاوصاف كلها ومعاني هذه الاسماء كلها فى أسامى النور والقباهم ،  
 وصحت هذه العبارات وقربت هذه المآخذ . وإن كانت هذه الالفاظ متغيرة  
 فى الظاهر فإن المعانى متفقة لأنها إن أخذت من الصفاء والصفوة كانت صفوية ،  
 وإن أضيفت إلى الصفّ أو الصفّة كانت حقيّة أو حقيّة ويجوز أن يكون تقديم  
 الواو على الفاء فى لفظ الصوفيا وزيادتها<sup>(١٠)</sup> من لفظ الحقيّة والصفية إنما كانت

(١) وما يتحرك فى الضمير من الحواطم (٢) عز من قائل م ( ن - ) سورة النور  
 (٣٧، ٢٤) (٣) الباهلى رضى الله عنه ق (٤) — (٤) ن - (٥) من الماسكوت ذ  
 (٦) بلا ق (٧) — (٧) قال هم الذين ق ولا ن (٨) تعرفهم ن (٩) العبارات و  
 (١٠) فى ن .

من تداول الالسن . وانت جعل مأخذه من الصوف استقام اللفظ وصحت  
العبارة <sup>(١)</sup> من حيث اللغة وجميع المعاني كلها من التخلّي عن الدنيا وعزوف  
النفس عنها ، وترك الاوطان ولزوم الاسفار ، ومنع النفوس <sup>(٢)</sup> حظوظها وصفاء  
المعاملات . وصفوة الاسرار . وانشرح الصدور وصفة السباق . وقال بNDAR بن  
الحسين الصوفى . من اختاره الحق لنفسه فصافاه وعن نفسه برأه . ولم يردّه إلى  
تعمل وتسكّف بدعوى . وصوفى على زنة عوفى <sup>(٣)</sup> أى عافاه الله فعوفى ، وكوفى  
أى <sup>(٤)</sup> كافاه الله فكوفى <sup>(٥)</sup> ، وجوزى أى جازاه الله ، ففعل الله به ظاهر فى اسمه والله  
المتفرّد <sup>(٥)</sup> به . وقال أبو على الروذبارى وسئل عن الصوفى فقال : من لبس  
الصوف على الصفاء وأطعم الهوى ذوق الجفاء ، وكانت الدنيا منه على القفا ،  
وسلك منهاج المصطفى . وسئل سهل بن عبد الله التستري عن الصوفى فقال : من  
صفا من الكدر ، وامتلا من الفكر ، وانقطع إلى الله من البشر ، واستوى عنده  
الذهب <sup>(٦)</sup> والمدر . وسئل أبو الحسن النورى ما التصوف فقال : ترك كل حظ  
للنفس . وسئل <sup>(٧)</sup> الجنيد عن التصوف فقال تصفية القلب عن موافقة البرية ،  
ومفارقة الأخلاق الطبيعية ، وإخاد <sup>(٨)</sup> الصفات البشرية ، ومجانبة <sup>(٩)</sup> الدواعى  
النفسانية . وممازلة <sup>(١٠)</sup> الصفات الروحانية ، <sup>(١١)</sup> والتعلق <sup>(١٢)</sup> بالعلوم الحقيقية  
واستعمال ما هو أولى على الابدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله على الحقيقة <sup>(١٣)</sup>  
واتّباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى الشريعة <sup>(١٤)</sup> .

وقال يوسف بن الحسين : لكل أمة صفوة وهم وديعة الله الذين أحفاهم عن  
خلقه فان يكن منهم فى هذه الأمة فهم الصوفية <sup>(١٤)</sup> قال رجل لسهل بن عبد الله <sup>(١٤)</sup>

(١) فى حق من حق ن (٢) حظها ن (٣) من ن (٤) — (٤) عافاه الله ن

(٥) ن — (٦) والحجر ن (٧) جنيد ن (٨) صفات ن (٩) دواعى ن

(١٠) بعلوم ن — (١١) — (١١) ن — (١٢) بعلوم ن (١٣) الخفية ن

(١٤) (١٤) ن

التستري : من أصحاب من طوائف الناس ؟ فقال <sup>(١)</sup> عليك بالصوفية فانهم لا <sup>(٢)</sup> يستذكرون شيئاً . ولكل فعل عندهم تأويل فهم يعذرونك على كل حال . وقال يوسف بن الحسين سألت ذا النون من أصحاب <sup>(٣)</sup> ؟ فقال : من لا <sup>(٤)</sup> يملك ولا ينكر عليك حالا من أحوالك ، ولا يتغير بتغيرك وإن كان عظاماً فانك أحوج ماتكون اليه أشد ما كنت تغيراً . وقال ذو النون : رأيت امرأة ببيع سواحل الشام فقلت لها من أين أقيمت رحمتك الله ؟ قالت من عند أقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع <sup>(٥)</sup> قلت وأين تريدن ؟ قالت إلى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . قلت صفهم لي فانشأت <sup>(٦)</sup> تقول :

قَوْمٌ هُمُومُهُمْ بِاللَّهِ قَدْ عَلَقَتْ      فَمَا لَهُمْ هِمٌّ تَسْمُو إِلَى أَحَدٍ  
فَمَطْلَبُ الْقَوْمِ مَوْلَاهُمْ وَسَيِّدُهُمْ      يَا حُسْنَ مَطْلَبِهِمْ لِلْوَحِيدِ الصَّمَدِ  
مَا أَنْ تَنَازِعُهُمْ دُنْيَا وَلَا شَرَفٌ      مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْأَذَاتِ وَالْوَلَدِ  
وَلَا لِلْبَسِ نِيَابٍ فَإِنِّي أُنْقِ      وَلَا <sup>(٧)</sup> لِرُوحٍ سُرُورٍ حَلٍّ فِي بَلَدٍ  
إِلَّا مَسَارِعَةً فِي إِنْثَرٍ مَنَزَلَةٍ      قَدْ قَارَبَ الْخَطُوفُ فِيهَا بَاعِدَ <sup>(٨)</sup> الْأَبَدِ  
فَهُمْ رَهَائِنُ غُدْرَانٍ وَأُودِيَةٍ      وَفِي الشَّوَامِخِ تَلْقَاهُمْ مَعَ الْعَدَدِ

## (٨) الباب الثاني

### ﴿ في <sup>(٨)</sup> رجال الصوفية ﴾

ممن نطق بعلمهم ، وعبر عن مواجيدهم . ونشر <sup>(٩)</sup> مقاماتهم ، ووصف

(١) عليهم ن (٢) يستذكرون ولا يستذكرون ق يستذكرون ن  
(٣) — (٤) قال ن (٥) يدعوون ربهم خوفاً وطمعا ق (٥) الشر ق  
(٦) لزوج ن (٧) الامدن (٨) — (٨) م - باب ق (٩) مقالاتهم ن .

أحوالهم قولاً وفعلًا بعد الصحابة<sup>(١)</sup> رضوان الله عليهم ؛<sup>(٢)</sup> على بن الحسين زين العابدين وابنه محمد بن علي<sup>(٣)</sup> الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم بعد علي والحسن والحسين رضي الله عنهم وأويس القرني<sup>(٤)</sup> والحسن بن أبي الحسن البصري وأبو حازم سلمة بن دينار المديني ومالك بن دينار وعبد الواحد ابن زيد وعتبة الغلام وإبراهيم بن أدهم والفضيل بن عياض وابنه علي بن الفضيل وداود الطائي وسفيان بن سعيد الثوري<sup>(٥)</sup> وأبو سليمان الداراني وابنه سليمان واحمد بن الحواري الدمشقي وأبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري وأخوه ذو الكفل والسري بن المغلس السقطي وبشر بن الحارث الحافي ومعروف الكرخي وأبو حذيفة المرعشي ومحمد بن المبارك الصوري ويوسف بن أسباط<sup>(٦)</sup> ومن أهل خراسان والجليل أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وأبو حفص الحداد النيسابوري واحمد بن خضرويه البلخي وسهل بن عبد الله التستري ويوسف ابن الحسين الرازي وأبو بكر بن طاهر الابهري وعلي بن سهل بن الازهر<sup>(٧)</sup> الاصفهاني وعلي بن محمد البارزي وأبو بكر السكتاني الدينوري وأبو محمد بن الحسن بن محمد<sup>(٨)</sup> الرحاني والعباس بن الفضل بن قتيبة بن منصور الدينوري وكهمس بن علي الهمداني والحسن بن علي بن يزداينار<sup>(٩)</sup> .

### (١) الباب الثالث

﴿ فيمن<sup>(١٠)</sup> نشر علوم الاشارة كتبها ورسائل ﴾

أبو قاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي وأبو الحسين احمد بن محمد بن عبد الصمد النوري وأبو سعيد احمد بن عيسى الخراز ويقال له لسان<sup>(١١)</sup> التصوف

(١) — (١) ن — (٢) بن ق ن — (٣) وهرم بن حيان ن — (٤) وسفيان بن عيينة ق . — (٥) رحمه الله ق — (٦) ن — (٧) الجوجاني ن — (٨) رضي الله عنهم اجمعين ن — (٩) — (٩) — (٩) وممن م ق — (١٠) أهل ن

وأبو محمد رويم بن محمد وأبو العباس أحمد بن عطاء<sup>(١)</sup> وأبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي وأبو يعقوب يوسف بن حمدان السوسي وأبو يعقوب اسحق بن محمد بن أيوب النهرجوري وأبو محمد الحسن بن محمد الجريري وأبو عبد الله محمد ابن علي الكنتاني وأبو اسحق إبراهيم بن أحمد الخواص وأبو علي الأوراجي وأبو بكر محمد بن موسى الواسطي وأبو عبد الله الهاشمي وأبو عبد الله هيكل القرشي وأبو علي الروذباري وأبو بكر القحطلي وأبو بكر الشبلي وهو دلف بن جحدر<sup>(٢)</sup>.

### (٣) الباب الرابع

﴿ فيمن صنف في المعاملات ﴾

أبو محمد عبد الله بن محمد وأبو عبد الله أحمد بن عاصم الانطاكيان وعبد الله بن<sup>(٤)</sup> خبيق الانطاكي والخارث بن أسد الحاسبي ويحيى بن معاذ الرازي وأبو بكر محمد بن عمر بن الفضل الوراق الترمذي وأبو عثمان سعيد بن اسماعيل الرازي وأبو عبد الله محمد بن علي الترمذي وأبو عبد الله محمد بن الفضل البلخي وأبو علي الجوزجاني وأبو القسم بن اسحق بن محمد الحكيم السمرقندي وهؤلاء<sup>(٥)</sup> هم الاعلام المذكورون<sup>(٦)</sup> المشهورون المشهود لهم بالفضل الذين جمعوا علوم الموارد إلى علوم الانساب . سمعوا الحديث وجمعوا الفقه والكلام واللغة وعلم القرآن ، تشهد بذلك كتبهم ومصنفاتهم ولم نذكر المتأخرين وأهل العصر وان لم يكونوا بدون من ذكرنا علما لأن الشهود يغني عن الخبر عنهم<sup>(٧)</sup>.

(١) البغدادي ن (٢) رضوان الله عليهم اجمعين ن (٣) — (٣) ومن م ق  
(٤) حسن ق (٥) ق — (٦) ن — (٧) وبالله التوفيق ن



## (١) الباب الخامس (١)

### ﴿ شرح قولهم في التوحيد ﴾

اجتمعت الصوفية على أن الله واحد أحد فرد صمد قديم عالم قادر حي (٢)  
 جميع بصير عزيز عظيم جليل كبير جواد رؤوف متكبر جبار (٢) باق أول (٣)  
 إله سيد (٢) مالك رب رحمن رحيم مريد حكيم متكلم خالق رازق (٤) موصوف  
 بكل ما وصف به نفسه من صفاته مسمى بكل ما سمي به نفسه ، لم يزل قديماً بأسمائه  
 وصفاته غير مشبه (٥) للخلق بوجه من الوجود . لا تشبه ذاته الذات ولا صفته  
 الصفات ، لا يجري عليه شيء من (٦) سمات المخلوقين الدالة على حدوثهم . لم يزل سابقاً  
 متقدماً للمحدثات موجوداً قبل كل شيء لا قديم غيره ولا إله سواه . ليس بجسم  
 ولا شبح ولا صورة ولا شخص ولا جوهر ولا عرض . لا اجتماع له ولا افتراق  
 لا يتحرك ولا يسكن ولا (٧) ينقص ولا يزداد ليس بندي (٨) أبعاض ولا أجزاء  
 ولا جوارح (٩) ولا أعضاء (٩) ولا بندي جهات (١٠) ولا أما كن (١٠) لا تجري  
 عليه (١١) الآفات ولا تأخذ السنين ولا تداوله الاوقات ولا تعينه الاشارات  
 لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان . لا تجوز عليه المماساة ولا العزلة ولا الحلول  
 في الاما كن . لا تحيط به (١٢) الافكار ولا تحجبه الاستار ولا تدركه الابصار .  
 وقال بعض الكبراء في كلامه : لم يسبقه قبل ولا يقطعه بعد ولا (١٣) يصادره  
 من ولا يوافقه عن ولا يلاصقه إلى (١٤) ولا يجاهد في (١٤) ولا يوقفه إذ ولا يؤامره إن

(١) — (١) م — في ق (٢) — (٢) ق — (٣) — (٣) قبل كل شيء فعل وآخر  
 يبقى بعد كل موجود رشيد ن (٤) سميع . . . . جبار ق (٥) الحق ن .  
 (٦) صفات ق (٧) ينتقم ق ينتقم ن (٨) أعضاء ق (٩) — (٩) ق —  
 (١٠) — (١٠) ق ن — (١١) الاوقات ولا تحله (١٢) الافهام و ن  
 (١٣) يضادده ن (١٤) — (١٤) ن — (١٥) يوافقه م ( في مسبينون يوقته )

ولا يظله فوق ولا <sup>(١)</sup> يقله تحت ولا يقابله حذاء ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا يحده أمام ولا يظهره قبل ولا يفنيه بعد ولا يجمعه كل ولا يوجدده كان ولا يفقده ليس ولا يستره خفاء . تقدم <sup>(٢)</sup> الحدث قدمه والعدم وجوده والغاية أزاله إن قلت متى فقد سبق الوقت كونه وإن قلت قبل فالتقبل بعده ، وإن قلت هو فالهاء والواو خلقه وإن قلت كيف فقد احتجب عن الوصف <sup>(٣)</sup> ذاته ، وإن قلت أين فقد تقدم المكان وجوده <sup>(٤)</sup> وإن قلت ما هو <sup>(٥)</sup> فقد <sup>(٥)</sup> بان الأشياء هويته . لا يجتمع صفتان لغيره في وقت ولا يكون بهما على التضاد . فهو باطن في ظهوره ، ظاهر في استناره فهو الظاهر الباطن القريب البعيد امتناعا بذلك من الخلق أن يشبهوه . فعله من غير مباشرة وتفهمه من غير ملاقة وهدايته من غير إيماء . لا تنازعه الهمم ولا تخالطه الافكار . ليس لذاته تكليف ولا لفعله تكليف . وأجمعوا <sup>(٦)</sup> أنه لا تدركه العيون ولا تهجم عليه الظنون ولا تتغير صفاته ولا تتبدل أسماؤه لم يزل كذلك ولا يزال كذلك هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ليس كمنه شئ وهو السميع البصير .

## (٧) الباب السادس

### ﴿ شرح <sup>(٧)</sup> قولهم في الصفات ﴾

اجمعوا <sup>(٨)</sup> أن لله صفات على الحقيقة هو بها موصوف من العلم والقدرة والقوة والعز والحلم والحكمة والكبرياء والجبروت والقدم <sup>(٩)</sup> والحيوة والارادة والمشية والكلام وأنها ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر كما أن ذاته ليس

(١) يقطه ن (٢) الحدث ق (٣) بالكيفية ن م (٤) — (٤) ق —  
(٥) بان ن (٦) على ق (٧) — (٧) ق — باب م (٨) على ن (٩) ن —

بجسم ولا عرض<sup>(١)</sup> ولا جوهر<sup>(١)</sup> وأن له سمعا وبصرا ووجها ويدا على الحقيقة ليس كالاسماع والابصار والايدي والوجوه . وأجمعوا أنها صفات الله وليست بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء . وأجمعوا أنها ليست هي هو ولا غيره وليس معنى اثباتها أنه محتاج اليها وأنه يفعل الأشياء بها ولا يمكن معناها نفي اضدادها واثباتها في انفسها وانها قائمات به ، ليس معنى العلم نفي الجهل فقط ولا معنى القدرة نفي العجز ولكن اثبات العلم<sup>(٢)</sup> والقدرة . ولو كان بنفي الجهل عالما وبنفي العجز<sup>(٣)</sup> قادرا لكان المراد بنفي الجهل والعجز عنه عالما وقادرا . وكذلك جميع الصفات وليس وصفنا له بهذه الصفات<sup>(٤)</sup> صفة له بل وصفنا صفتنا<sup>(٤)</sup> وحكاية عن<sup>(٥)</sup> صفة قائمة به ومن<sup>(٥)</sup> جعل صفة الله وصفه له من غير أن يثبت لله صفة على الحقيقة فهو كاذب عليه في الحقيقة ، وإذا كر له بغير وصفه وليس<sup>(٦)</sup> هذا كالكذبة فيكون مذكورا بذكر في غيره لان الذكر صفة اذا كر وليس بصفة للمذكور والمذكور مذكور بذكر اذا كر والموصوف ليس بموصوف بوصف الواصف ولو كان وصف الواصف صفة له لكانت اوصاف المشركين والكفرة صفات له كنحو الزوجة والولد والانداد . وقد نزه الله تعالى نفسه عن وصفهم له فقال<sup>(٧)</sup> ( سبحانه وتعالى عما يصفون ) فهو جل وعز موصوف بصفة قائمة به ليست ببائنة عنه<sup>(٨)</sup> كما قال تعالى<sup>(٩)</sup> ( ولا يحيطون بشئ من علمه ) وقال<sup>(١٠)</sup> ( أنزله بعلمه ) وقال<sup>(١١)</sup> ( وما نحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ) وقال<sup>(١٢)</sup> ( ذو القوة المتين ذو الفضل العظيم )<sup>(١٣)</sup> فله العزة

(١) - (١) - (١) في - (٢) القوة في (٣) عنه قويا ن (٤) - (٤) صفاته انما هو  
إياه في (٥) - (٥) الصفة القائمة بذاته وكل من في (٦) هو ن  
(٧) سورة الانعام (١٠٠٤ ، ٦) (٨) ن - (٩) سورة البقرة (٢٥٦ ، ٢)  
(١٠) سورة النساء (١٦٤ ، ٤) (١١) سورة الملائكة (٣٥ ، ١٢)  
(١٢) سورة الذاريات (٥٨ ، ٥١) (١٣) سورة الملائكة (٣٥ ، ١١)

جميعاً<sup>(١)</sup> ذى الجلال والاكرام) واجمعوا انها لا<sup>(٢)</sup> تتغابر<sup>(٣)</sup> ولا تتماثل<sup>(٣)</sup> وليس علمه قدرته ولا غير قدرته وكذلك جميع صفاته من السمع والبصر والوجه واليد ليس سمعه بصره ولا غير بصره كما<sup>(٤)</sup> انه ليس هي<sup>(٤)</sup> هو ولا غيره . واختلفوا في الاتيان والمجئ والنزول ، فقال الجمهور منهم إنها صفات له كما يليق به ولا يعبر عنها بأكثر<sup>(٥)</sup> التلاوة والرواية ويجب الايمان بها ولا يجب البحث عنها . وقال محمد بن<sup>(٦)</sup> موسى الواسطي : كما ان ذاته غير معلولة كذلك صفاته غير معلولة . واهل الصمدية اياس عن المطالعة على شيء من حقائق الصفات ، اولطائف الذات . واولها بعضهم فقال : معنى الاتيان منه ايصاله ما يريد اليه ونزوله إلى الشيء إقباله عليه وقربه كرامته وبعده اهاتته وعلى هذا جميع هذه الصفات المتشابهة .

## الباب السابع

(٧) ﴿ اختلفوا في أنه لم يزل خالقا ﴾<sup>(٧)</sup>

(٨) واختلفوا في انه لم يزل خالقا<sup>(٨)</sup> فقال الجمهور منهم والا كثرون من القدماء منهم والكبار ، انه لا يجوز ان يحدث الله تعالى صفة لم يستحقها فيما لم يزل وإنه لم يستحق اسم الخالق لخلقه الخلق ولا لاحداث البرايا استحق اسم البارئ ولا بتصوير الصور<sup>(٩)</sup> استحق اسم المصور ولو كان كذلك لكان ناقصا فيما لم يزل ، وتم بالخلق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وقالوا إن الله تعالى لم يزل خالقا بارئاً مصوراً غفوراً رحباً شكوراً وكذلك جميع صفاته التي وصف بها نفسه

(١) سورة الرحمن (٥٥ ، ٧٨) (٢) تنكير (٣) — (٣) م ق -

(٤) — (٤) الصفات ليست ن (٥) من ق (٦) عيسى م (٧) — (٧) م ق -

(٨) — (٨) ن - (٩) م - ن فوق

يُوصَفُ بِهَا كُلُّهَا فِي الْأَزَلِ كَمَا يُوَصَفُ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ <sup>(١)</sup> وَالْعِزِّ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْقُوَّةِ  
كَذَلِكَ يُوَصَفُ بِالتَّكْوِينِ وَالتَّصْوِيرِ وَالتَّخْلِيقِ وَالْإِرَادَةِ وَالْكَرَمِ وَالْغَفْرَانِ وَالشُّكْرِ  
وَلَا يَفْرُقُونَ بَيْنَ صِفَةٍ هِيَ فِعْلٌ وَبَيْنَ صِفَةٍ <sup>(٢)</sup> لَا يَقَالُ إِنَّهَا فِعْلٌ نَحْوَ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ  
وَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ ، وَكَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ثَبِتَ أَنَّهُ مُشَمِّعٌ بِصِيرٍ قَادِرٌ خَالِقٌ بَارِئٌ مُصَوِّرٌ وَأَنَّهُ  
مُدَحٌّ لَهُ . فَلَوْ <sup>(٣)</sup> اسْتَوْجِبَ ذَلِكَ بِالْخَلْقِ وَالْمُصَوِّرِ وَالْمُبْرِئِ لَكَانَ مُحْتَاجًا إِلَى الْخَلْقِ  
وَالْحَاجَّةِ إِمَارَةِ الْحَدَثِ ، وَأُخْرَى أَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ التَّغْيِيرَ وَالزَّوَالَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
فَيَكُونُ غَيْرَ خَالِقٍ ثُمَّ يَكُونُ خَالِقًا وَغَيْرَ مَرِيدٍ ثُمَّ يَكُونُ مَرِيدًا وَكَذَلِكَ <sup>(٤)</sup> نَحْوُ الْإِفْوَلِ  
الَّذِي انْتَفَى مِنْهُ خَلِيلُهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ <sup>(٥)</sup> (لَا أُحِبُّ إِلَّا فُلَيْنَ) وَالْخَلْقِ  
وَالتَّكْوِينِ وَالفِعْلِ صِفَاتٌ <sup>(٦)</sup> لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ بِهَا فِي الْأَزَلِ مُوصُوفٌ وَالفِعْلُ غَيْرُ  
الْمَفْعُولِ وَكَذَلِكَ التَّخْلِيقُ وَالتَّكْوِينُ وَلَوْ كَانَا جَمِيعًا وَاحِدًا لَكَانَ كَوْنُ الْمَكُونَاتِ  
بِأَنْفُسِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّهِ إِلَهًا مَعْنَى سِوَى أَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ فَكَانَتْ وَمَنْعَ بَعْضُهُمْ <sup>(٧)</sup>  
لَمْ يَزَلْ خَالِقًا <sup>(٨)</sup> وَقَالَ أَنَّهُ يُوجِبُ كَوْنَ الْخَلْقِ مَعَهُ فِي الْقَدَمِ .  
وَأَجْمَعُوا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَالِكًا إِلَهًا رَبًّا وَلَا مَرْبُوبًا وَلَا مَمْلُوكًا وَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ خَالِقًا <sup>(٩)</sup> بَارِئًا مُصَوِّرًا وَلَا مَخْلُوقًا وَلَا مَبْرُوءًا وَلَا مُصَوَّرًا .

## (٩) الباب الثامن

### ﴿ اِخْتِلَافُهُمْ فِي الْأَسْمَاءِ ﴾ <sup>(٩)</sup>

وَإِخْتَلَفُوا فِي الْأَسْمَاءِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَسْمَاءُ اللَّهِ لَيْسَتْ هِيَ اللَّهُ وَلَا غَيْرُهُ كَمَا <sup>(١٠)</sup>  
قَالُوا فِي الصِّفَاتِ <sup>(١١)</sup> وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَسْمَاءُ اللَّهِ هِيَ اللَّهُ .

(١) وَالْعِزَّةُ ق (٢) ذَاتُ ق (٣) اسْتَعْقَقَ (٤) ق - (٥) سُورَةُ الْإِنْعَامِ (٧٦٦)  
(٦) اللَّهُ - (٧) مَنْ أَنْ يَكُونَ فِيمَا ن (٨) - (٨) ن - (٩) - (٩) م ق -  
(١٠) ق - (١١) قَالُوا ق .

## (١) الباب التاسع (١)

### ﴿ قولهم في القرآن ﴾

أجمعوا أن القرآن كلام الله تعالى على الحقيقة وأنه ليس بمخلوق ولا محدث ولا حدث ، وأنه متلو بالسفينة مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا غير حال فيها (٢) . وأجمعوا أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض (٣)

## (٢) الباب العاشر

### ﴿ اختلافهم في الكلام ما هو (٣) ﴾

(٤) واختلفوا في الكلام ما هو (٤) فقال الا كثرون منهم : كلام الله صفة الله (٥) في ذاته لم يزل وانه (٦) لا يشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه وليست له مائية كما أن (٧) ذاته ليست لها مائية إلا من جهة الاثبات . وقال بعضهم : كلام الله أمر ونهى وخبر ووعد ووعيد (٨) (٩) والله تعالى (٩) لم يزل آراءً ناهياً مخبراً واعدماً موعداً حامداً دائماً إذا (١٠) خلقتكم وبلغت (١١) عقولكم (١٢) فافعلوا كذا وأنتم مذمومون على معاصيكم مثابون على طاعتكم إذا خلقتكم كما أنا مأمورون مخاطبون بما نزل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ولم تخلق بعد ولم تكن موجودين . وأجمع (١٣) الجمهور منهم على أن كلام الله تعالى ليس بحروف ولا صوت ولا إسماء بل الحروف والصوت والهجاء دلالات على الكلام وانها لذوى الآلات والجوارح

(١) — (١) م ق — (٢) — (٢) كما أن الله تعالى معلوم بقلوبنا مذكور بالسنة  
معبود في مساجدنا . غير حال فيها ق . (٣) — (٣) م ق — (٤) — (٤) ن — .  
(٥) لذاته ق . (٦) لم ق . (٧) الذات ن . (٨) وقصص وأمثال ق .  
(٩) — (٩) وأنه ن . (١٠) خلقهم ق ن . (١١) عقولهم ق ن .  
(١٢) فقال افعلوا ق . (١٣) واجتمع م .



التي هي اللهوات والشفاه والألسنة والله تعالى ليس بذى جرحه ولا محتاج إلى آلة فليس كلامه بحروف ولا صوت . وقال بعض كبارهم في <sup>(١)</sup> الكلام له : من تكلم بالحروف فهو معلول ومن كان كلامه <sup>(٢)</sup> باعتقابه فهو مضطرب . وقالت طائفة منهم : كلام الله حروف وصوت وزعموا أنه لا <sup>(٣)</sup> يعرف كلامه إلا <sup>(٤)</sup> كذلك مع اقرارهم أنه صفة الله تعالى في ذاته غير مخلوق وهذا قول حارث المحاسبى ومن المتأخرين ابن سالم . والأصل في هذا أنه لما ثبت أن الله تعالى قديم وأنه غير مشبه للخلق من جميع الوجوه كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين <sup>(٥)</sup> فلا يكون كلامه حروفاً وصوتاً ككلام المخلوقين ولما أثبت الله لنفسه كلاماً بقوله <sup>(٦)</sup> ( وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ) وقوله <sup>(٧)</sup> ( إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) وقال <sup>(٨)</sup> ( حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ) وجب أن يكون موصوفاً به لم يزل لأنه لو لم يكن موصوفاً به [ فيما ] لم يزل لكان كلامه <sup>(٩)</sup> كلام المحدثين ولكان في الأزل موصوفاً بضده من سكوت أو آفة ولما ثبت أنه غير متغير وأن ذاته ليست بمحل للحوادث وجب أن لا يكون ساكتاً ثم صار متكلماً فاذا ثبت كلامه وثبت أنه ليس بمحدث وجب الاقرار به ، [ ولما ] لم يثبت أنه حروف وصوت وجب الامساك عنه .

ثم القرآن ينصرف في اللغة على وجود منها مصدر القراءة كما قال الله تعالى <sup>(١٠)</sup> ( فَإِذَا قَرَأْتَ نَادُ فَاَتَّبِعْ قُرْآنَهُ ) <sup>(١١)</sup> والحروف المعجمة في المصاحف تسمى قرآناً قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تسافروا بالقرآن الى أرض العدو » ويسمى كلام

(١) كلام م (٢) باعتلال ق (٣) يوف كلام م يعرف كلاماً ن  
(٤) بالحروف والصوت ق (٥) فيكون م ن (٦) سورة النساء (٤، ١٦٢)  
(٧) سورة النحل (١٦، ٤٢) (٨) سورة التوبة (٩، ٦٠) (٩) ككلام ق  
(١٠) سورة القيامة (٧٥، ١٨) (١١) أى قرأته ق .

الله قرآنًا فكل قرآن سوى كلام الله فحدث مخلوق والقرآن الذى هو كلام الله (١) فغير محدث ولا مخلوق ، والقرآن اذا أرسل وأطلق لم يفهم (٢) منه غير كلام الله تعالى فهو اذاً غير مخلوق ، والوقف فيه لأحد (٣) الأمرين إما أن يقف فيه وهو يصفه بصفة المحدث والمخلوق (٤) فهو عنده مخلوق (٥) ووقوفه تقية أو يقف وهو منطوق على أنه صفة لله فى ذاته فلا معنى لوقوفه عن عبارة (٥) الخلق (٦) والنطق به (٦) اللهم إلا أن ينطوى على أنه صفة لله وصفات الله غير مخلوقة ولم يمتحن بناف يجب عليه اثباته فيقول القرآن كلام الله ويسكت اذ لم يأت بغير مخلوق رواية ولا تليت به آية فهو عند ذلك مصيب .

## (٧) الباب الحادى عشر

### ﴿ قولهم فى الرؤية ﴾

أجمعوا على أن الله تعالى يرى بالأبصار فى الآخرة وأنه يراه المؤمنون دون الكافرين لأن ذلك كرامة من الله تعالى لقوله (٨) ( لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ) وجوزوا الرؤية بالعقل وأوجبوها بالسمع وانما جاز فى العقل لأنه موجود وكل موجود فجاز رؤيته اذا وضع الله تعالى فينا الرؤية له ولو لم تكن الرؤية جائزة (٩) عليه لكان سؤال موسى عليه السلام (٩) ( أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ) جهلاً وكفراً ولما علق الله تعالى الرؤية بشريطة استقرار الجبل بقوله (١٠) ( فَإِنْ أَسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوَفَ تَـَٔتَرَأَىٰ ) وكان ممكننا فى العقل استقراره لو أقره الله وجب أن تكون الرؤية المتعلقة به جائزة فى العقل ممكنة فاذا ثبت جوازه فى العقل ثم جاء السمع

(١) غير ق فهو غير ن (٢) به ن (٣) امرين ن (٤) — (٤) ن

(٥) الحق ق ن (٦) — (٦) ن (٧) — (٧) م ق (٨) سورة يونس

(١٠) — (٩) ن (٩) — (١٠) سورة الاعراف (١٣٩، ٧) .

بوجوبه بقوله<sup>(١)</sup> (وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) وقوله<sup>(٢)</sup> (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) وقوله<sup>(٣)</sup> (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) وجاءت الرواية بأنها الرؤية وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته»<sup>(٤)</sup> والاختلاف في هذا مشهورة متواترة وجب القول به والایمان والتصديق له وما تأولت النافية لها فستحيل كقولهم (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) أى إلى ثواب ربها ناظرة لأن ثواب الله غير الله وقولهم (أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) سؤال آية فانه قد أراه آياته وقوله<sup>(٥)</sup> (لا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ)<sup>(٦)</sup> أنه كما لا تدركه الأبصار في الدنيا كذلك في الآخرة وإنما نفى الله تعالى الإدراك<sup>(٧)</sup> بالأبصار لأن الإدراك يوجب كيفية وإحاطة فنفي ما يوجب الكيفية والإحاطة دون الرؤية التي ليست فيها كيفية وإحاطة .

وأجمعوا أنه لا يرى في الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب إلا من جهة الايقان لأنه غاية الكرامة وأفضل النعم<sup>(٨)</sup> ولا يجوز<sup>(٩)</sup> أن يكون<sup>(١٠)</sup> ذلك إلا<sup>(١١)</sup> في أفضل المكنان ولو أعطوا في الدنيا أفضل النعم لم يكن بين الدنيا الفانية والجنة الباقية<sup>(١٢)</sup> فرق ولما منع الله سبحانه كلمته<sup>(١٣)</sup> عليه السلام ذلك في الدنيا كان من<sup>(١٤)</sup> هو دونه أخرى ، وأخرى أن الدنيا دار فناء ولا يجوز أن يرى الباقي في الدار الفانية ولورأوه في الدنيا لكان الايمان به ضرورة والجملة أن الله تعالى أخبر أنها تكون في الآخرة ولم يخبر أنها تكون في الدنيا فوجب الانتباه الى ما أخبر الله تعالى به .

(١) سورة القيامة (٧٥، ٢٢، ٢٣) . (٢) سورة المطففين (٨٣، ١٥)

(٣) سورة يونس (١٠، ٢٧) (٤) يوم القيامة ق (٥) سورة الانعام (٦، ١٠٣)

(٦) ن - (٧) لا الرؤية ن (٨) - (٨) فوجب ن

(٩) - (٩) ن - (١٠) فراق ن (١١) موسى م (١٢) ن -

## (١) الباب الثاني عشر

﴿ اختلاف قولهم في رؤية النبي عليه السلام ﴾ (١)

واختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل (٢) رآه ليلة المسرى فقال الجمهور منهم والكبار : إنه لم يره محمد صلى الله عليه وسلم ببصره ولا أحد من الخلاق في الدنيا ، على ما روى عن عائشة أنها قالت : من زعم أن محمداً رأى ربه فقد كذب . منهم الجنيد والنورى وأبو سعيد الخراز وقال بعضهم : رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المسرى وإنه 'خص' من بين الخلاق بالرؤية كما خص موسى عليه السلام بالكلام واحتجوا بخبر ابن عباس وأسماء وأنس منهم أبو عبد الله القرشى (٣) والهيكل وبعض المتأخرين . وقال بعضهم : رآه بقلبه ولم يره ببصره واستدل بقوله (٤) ' ( مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ) ولا نعلم (٥) أحداً من مشايخ هذه العصابة المعروفين منهم والمتحققين به ولم نرى كتبهم ولا مصنفاتهم ولا رسائلهم ولا في الحكايات الصحيحة عنهم ولا سمعنا ممن أدركنا منهم (٦) زعم أن الله تعالى يرى في الدنيا أو رآه أحد من الخلق إلا طائفة لم يعرفوا بأعيانهم بل (٦) زعم بعض الناس أن (٧) قوماً من الصوفية أدعواها لأنفسهم وقد أطبق المشايخ كلهم على تضليل من قال ذلك وتكذيب من ادعاه وصنفوا في ذلك كتباً منهم أبو سعيد الخراز (٨) والجنيد في تكذيب (٩) من ادعاه (٩) وتضليله رسائل وكلام كثير . وزعموا أن من ادعى ذلك فلم يعرف الله عز وجل وهذه كتبهم تشهد على ذلك .

(١) - (١) م ق - (٢) رأى ربه ق . (٣) والنبلى ن

(٤) سورة النجم (١١، ٥٣) (٥) إحدى ن (٦) يزعم ن (٧) طائفة ق

(٨) الجنيد م (٩) - (٩) هؤلاء ن .

## (١) الباب الثالث عشر (١)

### ﴿ قولهم في القدر وخلق الافعال ﴾

أجمعوا أن الله تعالى خالق لأفعال العباد كلها كما أنه خالق لأعيانهم وأن كل ما يفعلونه من خير وشر فبإتضاء الله وقدره وإرادته ومشيئته ولولا ذلك لم يكونوا عبيداً ولا مربوبين (٢) ولا مخلوقين وقال جل وعز (٣) (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) وقال (٢) (٤) (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ) فلما كانت أفعالهم أشياء وجب أن يكون الله خالقها ولو كانت الأفعال غير مخلوقة لكان الله جل وعز خالق بعض الأشياء دون جميعها ولكان قوله (خالق كل شيء) كذبا تعالى الله عن ذلك (٥) علواً كبيراً (٥) ومعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان فلو كان الله تعالى خالق الأعيان والعباد خالقاً [ل] الأفعال لكان الخلق أولى بصفة المدح في الخلق من الله تعالى ولكان خلق العباد أكثر من خلق الله ولو كانوا كذلك لكانوا أتم قدرة من الله تعالى وأكثراً خلقاً منه وقد قال الله تعالى (٦) (أَمْ جَاءَلُوا إِلَهًا شَرًّا كَمَا خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) فنفي أن يكون خالقاً غيره وقال الله تعالى (٧) (وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ) فأخبر أنه قدر سير العباد وقال (٨) (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) وقال (٩) (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) فدل أن مما خلق شراً وقال (١٠) (وَلَا تَطِيعُ مَنْ أُغْفَلْنَا قَلْبَهُ) (١١) (عَنْ ذِكْرِنَا) (١١)

(١) - (١) - (٢) - (٢) - (٣) سورة الرعد (١٣، ١٧)  
 (٤) سورة القمر (٥٤، ٤٩) - (٥) - (٥) سورة الرعد (١٣، ١٧)  
 (٦) سورة سباء (٣٤، ١٧) - (٨) سورة الصافات (٣٧، ٩٤)  
 (٩) سورة الفلق (١٣، ٢) - (١٠) سورة الكهف (١٨، ٢٧) - (١١) - (١١) ن -

أَيُّ (١) خَلَقْنَا الْغَفْلَةَ فِيهِ وَقَالَ (٢) (وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ) فَأَخْبِرْ أَنْ (٣) قَوْلُهُمْ وَسِرُّهُمْ وَجَهْرُهُمْ خَلَقَ لَهُ وَقَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ أَعْلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ أَوْ أَمْرٍ مُبْتَدَأٍ فَقَالَ « عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ » فَقَالَ عَمْرٌ أَفَلَا نَتَّكِلُ (٤) فَقَالَ « اْعْمَلُوا فَكُلٌ مَيْسَرٌ لِمَا خَلَقَ لَهُ » وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ رُقِيَ نَسْرَقِيهَا وَدَوَاءٌ نَتَدَاوَى بِهِ هَلْ يَرَدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ قَالَ « إِنْ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ » وَقَالَ « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ (٥) بِاللَّهِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ (٦) مِنْ اللَّهِ » (٦) وَلَمَّا جَازَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَيْنَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ جَازَ أَنْ يَخْلُقَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ، وَجَمَعَ (٧) عَلَى أَنْ حَرَكَةُ الْمَرْتَعَشِ خَلَقَ اللَّهُ فَكَذَلِكَ حَرَكَةُ غَيْرِهِ غَيْرُ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ لَهُذَا حَرَكَةُ وَاخْتِيَارًا وَخَلَقَ لِلْآخِرِ حَرَكَةً وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ اخْتِيَارًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٨) (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) قَالَ : مَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ مَلَكِهِ وَهُوَ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ خَطَرَةٍ وَحَرَكَةٍ أَنْهَا لَهُ أَوْ بِهِ أَوْ إِلَيْهِ (٩) أَوْ مِنْهُ (٩) فَقَدْ جَاذَبَ الْقَبْضَةَ وَأَوْهَنَ الْعِزَّةَ وَفِي قَوْلِهِ (١٠) (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) خَلَقَ إِيجَادًا وَامْرَاطِلَاقًا مَا لَمْ يَأْمُرِ الْجَوَارِحَ أَمْرَاطِلَاقًا لَمْ تَوَافِقْهُ فِي شَيْءٍ كَذَلِكَ الْمُخَالَفَةُ .

## (١١) الباب الرابع عشر (١١)

### ﴿ قَوْلُهُمْ فِي الْإِسْطَاعَةِ ﴾

أَجْمَعُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَنَفَسُونَ نَفْسًا وَلَا يَطْرَفُونَ طَرْفَةً وَلَا يَتَحَرَّكُونَ حَرَكَةً إِلَّا

(١) جَبَلْنَا (٢) - سورة المَلَك (١٣، ٦٧) (٣) ن - (٤) وَنَدَعَ الْعَمَلَ ق -  
(٥) ق ن - (٦) - (٦) - (٦) ن - (٧) ن - (٨) سورة الْإِنْعَام (١٣، ٦)  
(٩) - (٩) ق ن - (١٠) سورة الْاَعْرَاف (٥٢، ٧) (١١) - (١١) م ق -



بقوة يحدتها الله تعالى فيهم واستطاعة يخلقها الله لهم مع أفعالهم لا يتقدمها ولا يتأخر عنها ولا يوجد الفعل إلا بها ولولا ذلك لكانوا بصفة الله تعالى يفعلون ما شاؤوا ويحكمون ما أرادوا ولم يكن الله القوي<sup>(١)</sup> القدير بقوله<sup>(٢)</sup> (يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) أولى من عبد حقير ضعيف<sup>(٣)</sup> فقير، ولو كانت الاستطاعة هي الأعضاء السليمة لأستوى في الفعل كل ذي أعضاء سليمة<sup>(٤)</sup> فلما رأينا ذوى أعضاء سليمة ولم نر أفعالهم<sup>(٥)</sup> ثبت أن الاستطاعة ما يرد من القوة على الأعضاء السليمة وتلك القوة متفاضلة في الزيادة والنقصان ووقت دون وقت وهذا يشاهده كل من نفسه ثم لما كانت القوة عرضا والعرض لا يبقى ببقاء غيره ولا ببقاء فيه لأن ما لا يقوم بنفسه ولا يقوم به غيره لا يبقى ببقاء غيره لأن بقاء غيره ليس ببقاء له بطل أن يكون له بقاء وإذا كان كذلك وجب أن تكون قوة كل فعل غير قوة غيره ولولا ذلك لم تكن للخلق حاجة إلى الله تعالى عند أفعالهم ولا كانوا فقراء إليه ولكان قوله تعالى<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup> (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) لا معنى له ولو كانت القوة قبل الفعل وهي لا تبقى لوقت الفعل لكان الفعل بقوة معدومة ولو كانت كذلك لكان وجود الفعل من غير قوة وفي ذلك إبطال الربوبية والعبودية جميعا، لأنه لو كان كذلك لكان يجوز<sup>(٨)</sup> وقوع فعل من غير قوى ولو جاز ذلك لجاز أن يكون وجودها بأنفسها من غير فاعل وقد قال الله تعالى في قصة موسى والعبد الصالح<sup>(٩)</sup> (إِنَّكَ لَنْ تَسْمَعَ بِمِصْرَآ) وقوله<sup>(١٠)</sup> (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) يريد لا تقوى عليه<sup>(١٢)</sup>.

وأجمعوا أن لهم أفعالا واكتسابا على الحقيقة هم بها مثابون وعليها

(١) العزيز م (٢) سورة آل عمران (٣٥، ٣) (٣) ق -

(٤) فلوم فكمان (٥) كذلك ن (٦) إياك نميد ق .

(٧) سورة الفاتحة (٤١، ٤) (٨) وجود ن (٩) - سورة الكهف (١٨، ١٦)

(١٠) سورة الكهف (٨١، ٨١) (١١) م م (١٢) فصل ن .

معاقبون ولذلك جاء الأمر والنهي وعليه ورد النوع والوعيد ومعنى الا اكتساب أن يفعل بقوة محدثة . وقال بعضهم : معنى الا اكتساب أن يفعل جبراً منفعة أو دفع مضرة لقوله تعالى <sup>(١)</sup> (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) . وأجمعوا أنهم مختارون لا اكتسابهم مريدون له <sup>(٢)</sup> وليسوا بمحمولين عليه ولا <sup>(٣)</sup> مجبرين فيه ولا مستكرهين له <sup>(٤)</sup> . ومعنى قولنا مختارون ان الله تعالى خلق <sup>(٥)</sup> لنا اختياراً <sup>(٦)</sup> فانتفى الا كراه فيها وليس ذلك على التفويض . قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : ان الله تعالى لا يطاع باكره ولا يعصى بغلبة <sup>(٧)</sup> ولم يهمل العباد من المملكة . وقال سهل بن عبد الله : ان الله تعالى لم يقو الأبرار <sup>(٨)</sup> بالجبر إنما قوَّاهم باليقين . وقال بعض الكبراء : من لم يؤمن بالتدبير فقد كفر ، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر .

## (٨) الباب الخامس عشر

### ﴿ قولهم في الجبر <sup>(٨)</sup> ﴾

وأحال بعضهم الجبر وقال لا يكون الجبر إلا بين الممتنعين وهو أن يأمر الأمر ويمتنع المأمور فيجبره الأمر عليه . ومعنى الاجبار أن <sup>(٩)</sup> يستكره الفاعل على اتیان فعل هو له كاره <sup>(١٠)</sup> ولغيره مؤثر فيختار المجبر اتیان ما يكرهه <sup>(١١)</sup> ويترك الذي يحبه ولو لا اكراهه له واجباره إياه لفعل المتروك وترك المفعول . ولم نجد هذه الصفة في اكتسابهم الايمان والكفر والطاعة والمعصية بل اختار المؤمن الايمان

(١) - سورة البقرة (٢٨٦، ٢) (٢) - (٢) ن - (٣) بمجبورين ق

(٤) لهم ق (٥) له ق ن (٦) ولا ق (٧) بالاختبار ق

(٨) - (٨) م ق - قولهم في الجبر ن - (٩) يكره ق يستلزم ن

(١٠) - (١٠) ن -

وأحبه واستحسنه وأرادته وآثره على ضده <sup>(١)</sup> وكره الكفر وأبغضه واستقبحه ولم يردده وآثر عليه ضده <sup>(٢)</sup> . والله خلق له الاختيار والاستحسان والارادة للايمان والبغض والكراهة والاستقباح للكفر قال الله تعالى <sup>(٣)</sup> (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ) واختار الكافر الكفر واستحسنه وأحبه وأرادته وآثره على ضده <sup>(٤)</sup> وكره الايمان وأبغضه واستقبحه ولم يردده وآثر عليه ضده <sup>(٥)</sup> والله تعالى خلق ذلك كله قال الله عز وجل <sup>(٦)</sup> (كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ) وقال <sup>(٧)</sup> (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْمَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) وليس أحدهما بمنوع عن ضده ما اختاره <sup>(٨)</sup> ولا <sup>(٩)</sup> بمحمول على ما اكتسبه ولذلك وجبت حجة الله عليهم وحق عليهم القول من ربهم . وماوى الكافرين النار بما كانوا يكسبون <sup>(١٠)</sup> (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ) ويفعل الله ما يشاء <sup>(١١)</sup> (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) قال ابن الفرغاني : ما من خطرة ولا حركة إلا بالأمر وهو قوله كُنْ فله الخلق بالأمر وله الأمر <sup>(١٢)</sup> بالخلق والخلق صفته فلم يدع بهذين الحرفين لعقل يدعى شيئاً من الدنيا والآخرة لاله ولا به ولا اليه فاعلم أنه لا إله إلا الله .

## (٢) الباب السادس عشر (١٠)

### من قولهم في الأصلح

أجمعوا على أن الله تعالى يفعل بعباده ما يشاء ويحكم فيهم بما يريد كان ذلك

- (١) - (١) ن - (٢) سورة المجرات (٧٠، ٤٩) (٣) - (٣) ن - (٤) سورة الانعام (١٠٧، ٦) (٥) سورة الانعام (١٢٥، ٦) (٦) الاخرق (٧) محبور ن (٨) سورة الزخرف (٧٦، ٤٣) (٩) ظلمهم الله ق ن (١٠) ويحكم ما يريد ن سورة الانبياء (٢٣٦، ٢١) (١١) بالحق ن (١٢) - (١٢) م ن -

أصلح لهم أو لم يكن لأن الخلق خلقه والأمر أمره (١) (لا يُسألُ عما يفعلُ وهم يُسألون) ولولا ذلك لم يكن بين العبد والرب فرق وقال الله تعالى (٢) (ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خيراً لا أنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً) وقال (٣) (إنما يريد الله ليُعذِّبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون) وقال (٤) (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم). والقول بالأصلح يوجب نهاية القدرة وتنفيذ ما في الخزائن وتعجز الله تعالى (٥) عن ذلك (٦) لأنه إذا فعل بهم غاية الصلاح فليس وراء الغاية شيء فلو أراد أن يزيدهم على ذلك (٦) صلاحاً (٧) لم يقدر عليه ولم يجد بعد الذي أعطاهم ما يعطيهم مما يصلح لهم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (٨).

وأجمعوا أن جميع ما فعل الله بعباده من الإحسان والصحة والسلامة والأمان والهداية واللفظ تفضل منه ولو لم يفعل ذلك لكان جائزاً وليس على الله (٩) بواجب ولو كان ما يفعل مما يفعل شيئاً واجباً عليه لم يكن مستحقاً للحمد والشكر (٨).

وأجمعوا أن الثواب والعقاب ليس من جهة الاستحقاق لكنه من جهة المشيئة والفضل والعدل لأنهم لا يستحقون على اجرام منقطعة عقاباً دائماً ولا على أفعال معدودة ثواباً دائماً غير معدود (٨).

وأجمعوا أنه لو عذب (١٠) جميع من في السموات والأرض لم يكن (١١) ظلماً لهم ولو أدخل جميع الكافرين الجنة لم يكن ذلك محالاً لأن الخلق خلقه والأمر

(١) سورة الأنبياء (٢٣، ٢١) (٢) سورة آل عمران (١٧٢، ٣) (٣) سورة التوبة (٥٥، ٩) (٤) سورة المائدة (٤٥، ٥) (٥) — (٥) ن — (٦) الصلاح ن. (٧) آخر ن. (٨) فصل ن. (٩) واجب واجباً ن. (١٠) ن — اهل ق. (١١) ظلماً عليهم ن.

أمره ولكنه أخبر أنه ينعم على المؤمنين أبداً ويعذب الكافرين أبداً وهو صادق في قوله وخبره صدق فوجب أن يفعل بهم ذلك ولا يجوز غيره لأنه لا يكذب في ذلك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً<sup>(١)</sup>.

وأجمعوا أنه لا يفعل الأشياء<sup>(٢)</sup> لا لعلّة ولو كان لها علّة لكان للعلّة علّة الى ما لا يتناهى وذلك باطل قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِثْلَ الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) وقال<sup>(٤)</sup> (هُوَ أَجْتَبَاكُمْ) وقال<sup>(٥)</sup> (وَنَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَنَّ لَكُمْ جَهَنَّمَ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) وقال<sup>(٦)</sup> (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) ولا يكون شيء منه ظملاً ولا جوراً لأن الظلم إنما صار ظملاً لأنه منهى عنه ولأنه وضع الشيء في غير موضعه والجور إنما كان جوراً لأنه عدل عن الطريق الذي بين له والمثال الذي مثل له من فوقه ومن هو تحت قدرته ولما لم يكن<sup>(٧)</sup> الله تحت قدرة قادر ولا كان فوقه أمر ولا زاجر لم يكن فيما يفعله ظالماً ولا في شيء يحكم به جائراً ولم يقبح منه شيء لأن القبيح ما قبحه والحسن ما حسنه. وقال بعضهم: القبيح ما نهى عنه والحسن ما أمر به. وقال محمد بن موسى إنما حسنت المستحسنات بتجليه وقبحت المستقبحات باستتاره وإنما هما نعتان يجريان على الأبد بما جريا في الازل، معناه كل ما ردك إلى الحق من الأشياء فهو حسن وما ردك إلى شيء دونه فهو قبيح فالقبيح والحسن ما حسنه الله في الازل<sup>(٨)</sup> وما قبحه<sup>(٩)</sup>. ومعنى آخر أن المستحسن هو<sup>(٩)</sup> ما تخلّى عن ستر النهى فلم يكن بين العبد وبينه ستر والقبيح ما كان وراء الستر وهو النهى على معنى قوله عليه

(١) فصل ن - (٢) ن - (٣) سورة الانبياء (١٠١، ٢١) (٤) سورة الحج (٧٧، ٢٢) (٥) سورة هود (١٢٠، ١١) (٦) سورة الاعراف (١٧٨، ٧) (٧) ن - (٨) - (٨) ن - (٩) تجلى .

السلام « وعلى الأبواب ستور مرخاة » قيل الأبواب المفتحة محارم الله <sup>(١)</sup> والستور حدوده <sup>(٢)</sup> .

## (٢) الباب السابع عشر

### ﴿ قولهم في الوعد والوعيد ﴾

أجمعوا أن الوعيد المطلق في الكفار <sup>(٤)</sup> والوعد المطلق في <sup>(٥)</sup> المحسنين وأوجب بعضهم غفران الصغائر باجتناب الكبائر <sup>(٦)</sup> بقوله <sup>(٧)</sup> ( إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ) الآية ، وجعلها بعضهم كالكبائر في جواز <sup>(٨)</sup> العقوبة عليها لقوله تعالى <sup>(٩)</sup> ( إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ) الآية . وقالوا : معنى قوله ( إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ) هو الشرك والكفر <sup>(١٠)</sup> وهو أنواع كثيرة فجاز أن يطلق عليها اسم الجمع ، وفيه وجه آخر وهو أن الخطاب خرج على الجمع فكانت كبيرة كل واحد منهم عند الجمع كبائر . وجوزوا غفران الكبائر بالمشيئة والشفاعة وأوجبوا الخروج من النار لاهل الصلاة لا محالة بإيمانهم قال الله تعالى <sup>(١١)</sup> ( إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرَ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ) فجعل المشيئة شرطاً فيما دون الشرك . وجملة قولهم إن المؤمنين بين الخوف والرجاء يرجو فضل الله في غفران الكبائر ويخاف عدله في العقوبة على الصغائر لأن المغفرة مضمون المشيئة ولم يأت مع المشيئة شرط كبيرة ولا صغيرة . ومن شدد وغلظ في شرائط التوبة وارتكاب الصغائر فليس ذلك

(١) ق - (٢) وهو المنيب ق . (٣) - (٣) م ق -

(٤) والمنافقين ق . (٥) المؤمنين و ق .

(٦) ن - (٧) سورة النساء (٤، ٣٥) (٨) العقوبة ن .

(٩) سورة البقرة (٢، ٢٨٤) (١٠) وهو ن . (١١) سورة النساء (٤، ٥١) .



منهم على ايجاب الوعيد بل ذلك على <sup>(١)</sup> تعظيم الذنب في <sup>(٢)</sup> وجوب حق الله في <sup>(٣)</sup> الانتهاء عما نهى عنه <sup>(٤)</sup> ولم يجعلوا في الذنوب صغيرة إلا عند نسبة بعضها إلى بعض فطالبوا النفوس بإيفاء حق الله تعالى والانتهاء عما نهى الله عنه <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> والوفاء بما أمر به الله <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> ورؤية التقصير في شرائط العمل <sup>(٦)</sup> وهم مع ذلك <sup>(٧)</sup> كله أرجى الناس للناس وأشدّهم خوفاً على أنفسهم حتى كأن الوعيد لم يرد إلا فيهم والوعد لم يكن إلا لغيرهم . قيل للفضيل عشيّة عرفة . كيف ترى حال الناس ؟ قال : مفعورون لولا مكافئ فيهم . وقال السري السقطي : انى لأنظر في المرأة كل يوم مراراً مخافة أن يكون قد اسود وجهي . وقال : لا أحبّ أن أموت حيث <sup>(٨)</sup> أعرف مخافة أن لا تتبلى الارض فأكون فضيحة ، وهم أحسن الناس ظنونا بربهم . قال يحيى : من لم يحسن بالله ظنه لم تقرّ بالله عينه ، وهم أسوأ الناس ظنونا بأنفسهم وأشدّهم إزراء بها لا <sup>(٩)</sup> يرونها أهلاً لشيء من الخير ديناً ولا دنياً . والجملة أن الله تعالى قال <sup>(١٠)</sup> (وَأَخْرُونَ أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) <sup>(١١)</sup> الآية أخبر <sup>(١١)</sup> أن المؤمن له عملان صالح ووسى فالصالح له والوسى عليه ، وقد وعد الله تعالى على ما له ثواباً وأوعد على ما عليه عقاباً والوعيد حقّ الله تعالى من العباد والوعد حقّ العباد على الله فيما أوجبه على نفسه فان استوفى منهم حقّ نفسه ولم يوفهم حقهم لم يكن ذلك لا تقاً <sup>(١٢)</sup> بفضلهم مع غناه عنهم وفقيرهم اليه بل الاليق بفضلهم والآخرى بكرمه أن يوفهم حقوقهم <sup>(١٣)</sup> ويزيدهم من فضله <sup>(١٣)</sup> ويهب منهم حق نفسه

(١) وجوب ق (٢) ق - (٣) الانبياء ن (٤) - (٤) م -  
 (٥) ورأوا التقصير ن (٥) - (٥) ومطالبة إيفائها من النفوس م والمطالبة بإيفائها  
 من النفوس ن (٦) - (٦) ق - (٧) ق - (٨) لا ن - (٩) يرون انها امل ق -  
 (١٠) سورة التوبة (٩، ١٠) (١١) - (١١) ن - (١٢) به ق  
 (١٣) - (١٣) ن -

وبذلك أخبر عن نفسه فقال <sup>(١)</sup> (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً لِّضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا). وفي قوله (مِنْ لَدُنْهُ) انه تفضل وليس بجزاء .

## (٢) الباب الثامن عشر (٢)

### (٢) قولهم في الشفاعة ﴿٣﴾

أجمعوا على أن الاقرار بجملة ما ذكر الله تعالى في كتابه وجاءت به الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة <sup>(٤)</sup> في قوله تعالى <sup>(٥)</sup> (وَلَسَوْفَ يُمْطِئُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) <sup>(٦)</sup> (وَعَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) <sup>(٧)</sup> (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَتْهُ) وقول الكفار <sup>(٨)</sup> (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « شفاعة لأهل الكبار من أمتي » وقوله « واختبأت <sup>(٩)</sup> دعوتي الشفاعة لأمتي » .

وأقروا بالصراط وانه جسر <sup>(١٠)</sup> عمدة على جهنم وقرأت عائشة رضى الله عنها <sup>(١١)</sup> (يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) قالت : فأين الناس حينئذ يارسول الله ؟ فقال « على الصراط » .

واقروا بالميزان وان أعمال العباد توزن كما قال الله تعالى <sup>(١٢)</sup> (فَعَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) <sup>(١٣)</sup> فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ <sup>(١٤)</sup> وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) وان لم

(١) سورة النساء (٤٢، ٤٤) . (٢) — (٢) م ق -

(٣) — (٣) وبعد ما حكينا م وجلة قولهم ما حكينا قولهم في الشفاعة ن .

(٤) واجب ن لقوله ق (٥) سورة الضحى (٩٣ ، ٥)

(٦) سورة الاسرى (١٧، ٨١) (٧) سورة الانبياء (٢١، ٢٨، ٢٩)

(٨) سورة الشعراء (٣٦، ١٠٠٠) (٩) ن - (١٠) ممدود ق

(١١) سورة ابراهيم (١٤، ٤٩) (١٢) سورة الاحراف (٧، ٧) (١٣) — (١٣) ق ن --

يعلموا كيفية (١) ذلك وقولهم في هذا وأمثاله مما (٢) لا يدرك العباد (٣) كيفيته  
آمنًا بما قال الله على ما أراد الله (٤) وآمنًا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ما أراد رسول الله .

وأقروا أن الله تعالى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من (٥)  
الآيمان على ما جاء في الحديث . وأقروا بتأييد الجنة والنار وأنهما مخلوقتان (٦)  
وأنهما باقيتان أبد الأبد لا تفنيان ولا تبديدان وكذلك أهلوهما باقون فيهما (٧)  
خالدون مخلدون منعمون ومعذبون لا ينفذ نعيمهم ولا ينقطع عذابهم .  
وشهدوا لعامة المؤمنين بالآيمان في ظاهر أمورهم ووكلا سرائرهم إلى الله  
تعالى . وأقروا أن الدار دار آيمان وإسلام وأن أهلها مؤمنون مسلمون ، وأهل  
الكبار عندهم مسلمون (٨) مؤمنون بما معهم من الآيمان فاسقون بما فيهم من  
الفسق . ورأوا الصلوة خلف كل بر وفاجر . ورأوا الصلاة على كل من مات من أهل  
القبلة . ورأوا الجمعة والجماعات والأعياد واجبة على من لم يكن له عذر من المسلمين  
مع كل امام بر أو فاجر . وكذلك الجهاد معهم والحج . ورأوا الخلافة حقًا وأنّها في  
قریش . وأجمعوا على تقديم أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم . ورأوا  
الافتداء بالصحابة والسلف الصالح وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر  
ولم يروا ذلك قادمًا فيما سبق لهم من الله عز وجل من الحسنی . وأقروا أن من شهد  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو في الجنة وأنهم لا يمدّون بالنار . ولا  
يرون الخروج على الولاية بالسيف وإن كانوا ظلمة . ويرون الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر واجبًا لمن أمكنه بما أمكنه مع شفقة ورأفة ورفق ورحمة ولطف ولين  
من القول . ويؤمنون بعذاب القبر (٩) ومسائلة منكر ونكير . وأقروا (١٠) بمعراج

(١) - (١) ن - (٢) - (٢) لا تدرك ن (٣) إيمان ن (٤) ن -

(٥) ق - (٦) ن - (٧) وبسؤال منكر ونكير (٨) بالمعراج للنهي م ن .  
(٩) م - (١٠) ن

النبي صلى الله عليه وسلم وأنه عرج به الى السماء السابعة والى ماشاء الله فى ليلة<sup>(١)</sup> فى البقطة ببذنه . ويصدقون بالرؤيا وأنها بشارة للمؤمنين وانذار لهم وتوقيف . وعندهم أن من مات أو قتل فبأجله ولا يقولون باخترام الآجال وأنه اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

## (٢) الباب التاسع عشر

### ﴿ قولهم فى الأطفال ﴾<sup>(٢)</sup>

وأقروا أن أطفال المؤمنين مع آباؤهم فى الجنة واختلفوا فى أطفال المشركين ففهم من قال : لا يعذب الله بالنار إلا بعد لزوم الحجة على من عاند وكفر ووجب عليه الأحكام . وأرجأ الأكترون<sup>(٣)</sup> أمرهم الى الله تعالى وجوزوا تعذيبهم وتنعيمهم وأجمعوا على أن المسح على الخفين حق وجوزوا أن يرزق الله الحرام<sup>(٤)</sup> وأنكروا الجدال والمراءى فى الدين والخصومة فى القدر والتنازع فيه . ورأوا التشاغل بما لهم وعليهم أولى من الخصومات فى الدين . ورأوا طلب العلم أفضل الأعمال وهو علم الوقت بما يجب عليهم ظاهراً وباطناً ، وهم أشفق الناس على خلق الله من فصيح وأعجم وأبذل الناس بما فى أيديهم<sup>(٥)</sup> وأزهدهم عما فى أيدي الناس وأشدّهم اعراضاً عن الدنيا وأكثرهم طلباً للسنة والآثار وأحرصهم على اتباعها .

## (٦) الباب العشرون

### ﴿ فيما كلف الله<sup>(٦)</sup> البالغين ﴾

أجمعوا أن جميع ما فرض الله تعالى على العباد فى كتابه وأوجب رسول الله

(١) واحدة ق (٢) — (٢) م ق — (٣) امورهم م (٤) رزق غذاء م

(٥) ن — (٦) — (٦) م ق (٧) فى التكليف ما ق (٨) على م .

صلى الله عليه وسلم فرض واجب وحتم لازم على العقلاء البالغين لا يجوز التخلف عنها ولا يسهل التفريط فيها بوجه من الوجوه لأحد من الناس من صدق وولى وعارف وإن بلغ <sup>(١)</sup> أنهى المراتب <sup>(٢)</sup> وأعلى الدرجات وأشرف المقامات <sup>(٣)</sup> وأرفع المنازل <sup>(٤)</sup> وأنه لا مقام للعبد تسقط <sup>(٥)</sup> معه آداب الشريعة من اباحة ما حظر الله أو تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو سقوط فرض من غير عذر ولا علة والعذر والعلة ما <sup>(٥)</sup> اجمع عليه المسلمون وجاءت به أحكام الشريعة ومن كان <sup>(٦)</sup> أصفى سراً وأعلى رتبة وأشرف مقاما <sup>(٧)</sup> فإنه أشد اجتهاداً وأخلص عملاً وأكثر توقياً. وأجمعوا أن الأفعال ليست بسبب للسعادة والشقاوة وأن السعادة والشقاوة سابتان بمشيئة الله تعالى لهم <sup>(٨)</sup> ذلك وكتابه عليهم كما جاء في الحديث <sup>(٩)</sup> قال عبد الله <sup>(١٠)</sup> بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم » ثم أجمل <sup>(١١)</sup> على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً وكذلك قال في أهل النار وقال عليه السلام « السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقى في بطن أمه ». وأجمعوا أنها ليست بموجبة للثواب والعقاب من حيث الاستحقاق <sup>(١٢)</sup> بل من جهة الفضل والعدل ومن جهة إيجاب الله تعالى ذلك. وأجمعوا أن نعيم الجنة لمن سبق له من الله <sup>(١٣)</sup> السعادة من غير علة وأن عذاب النار لمن سبق له من الله <sup>(١٤)</sup> الشقاوة من غير علة كما قال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي وقال <sup>(١٥)</sup> (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ) وقال <sup>(١٦)</sup> (إِنَّ

(١) أعلى ق (٢) وأرفع ق (٣) - (٢) ق - (٤) ق - (٥) اجمع م

(٦) منهم ق . (٧) كان ق (٨) في ق . (٩) عن ق . (١٠) ق -

(١١) عن م ن (١٢) ولكن ق (١٣) - (١٣) م ق - (١٤) الحنفى ق

(١٤) الشقاء م ن (١٥) - سورة الاعراف (١٧٨، ٧)

(١٦) - سورة الانبياء (١٠١، ٢١) .

الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١) . وقالوا إنها (١) أعني أفعال العباد علامات وأمارات على ما سبق لهم من الله (٢) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » وقال الجنيد : الطاعة عاجل بشره على ما سبق لهم من الله تعالى وكذلك المعصية . وقال غيره : العبادات حلية الظواهر والحق لا يبيح تعطيل الجوارح من حلالها . وقال محمد بن علي الكزافي (٣) : الأعمال كسوة العبودية فمن أبعده الله عند القسمة نزعها ومن قرَّبه أشفق عليها ولزمها . (٤) وهم مع ذلك (٥) (٦) مجمعون على أن الله تعالى يثيب عليها ويعاقب لأنها وعد على صالحها وأوعد على سيئها فهو ينجز وعده ويحقق وعيده لأنها صادق وخبره صدق . وقالوا على العباد بذل المجهود في أداء ما كلف وأتيان ما نذب إليه بعد التكليف وبعد اتيانها وإيفاء ما عليه تكون المشاهدات كما جاء في الحديث « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » وقال الله تعالى (٧) (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) وقال (٨) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وقال يحيى : لن يصل إلى قلبك روح المعرفة وله عليك حق لم تؤده . وقال الجنيد : إن الله تعالى يعامل عباده في الآخر على حسب ما عاملهم في الأول (٩) بدأهم تكملاً وأمرهم ترحماً ووتدعهم تفضلاً ويزيدهم تكملاً فمن شهد (١٠) برّه القديم سهل عليه أداء أمره ومن لزم أمره أدركه وعده ومن فاز بوعده لا بد أن يزيده (١١) وقال سهل بن عبد الله التستري : من غمض بصره عن الله طرفه عين فلا يهتدى طول عمره .

(١) ق - أي ن (٢) الحسنى ق (٣) العبادة ق (٤) وق ن  
(٥) فهم نهم ق (٦) مجمعون ق (٧) سورة النكبات (٦٩، ٧٠)  
(٨) سورة المائدة (٣٩، ٤٠) (٩) بلاهم ق (١٠) بدهه ق  
(١١) من فضله ن .

## (١) الباب الحادى والعشرون (١)

﴿ قولهم فى معرفة الله تعالى ﴾

أجمعوا على أن الدليل على الله هو الله وحده وسبيل العقل عندهم سبيل العاقل فى حاجته الى الدليل لأنه محدث والمحدث لا يبدل إلا على مثله . وقال رجل للنورى ما الدليل على الله؟ قال الله (٢) قال فما (٢) العقل؟ قال العقل عاجز والعاجز لا يبدل إلا على عاجز مثله . وقال ابن عطاء : العقل آلة للعبودية لا للاشراف على الربوبية وقال (٣) غيره : العقل يحول حول الكون فاذا نظر الى المكون ذاب . وقال (٤) القحطى : من لحقته العقول فهو مقهور إلا من جهة الاثبات ولولا أنه تعرف اليها بالالطاف لما (٥) أدركته من جهة الاثبات . وأنشدونا لبعض الكبار :

مَنْ رَأَاهُ بِالْعَقْلِ مُسْتَرَشِدًا      سَرَّحَهُ فِي حَيْرَةٍ يَلْهُو  
وَشَابَ بِالتَّلْبِيسِ أَسْرَارَهُ      يَقُولُ مِنْ حَيْرَتِهِ هَلْ هُوَ

وقال بعض (٦) الكبار : لا يعرفه إلا من تعرف اليه ولا يوحده إلا من توحد له ولا يؤمن (٧) به إلا من لطف (٨) له ولا يصفه إلا من تجلى لسره ولا يخلص له إلا من جذبه اليه ولا يصلح له إلا من اصطنعه لنفسه . معنى من تعرف اليه (٩) أى من تعرف الله اليه ومعنى من توحد له أى أراه أنه واحد . وقال الجنيد : المعرفة معرفتان معرفة تعرف ومعرفة تعريف معنى التعرف (١٠) أن يعرفهم (١١) نفسه ويعرفهم الأشياء به كما قال ابراهيم عليه السلام (١٢) (لَا أَحِبُّ إِلَّا فِلِينَ) ومعنى التعريف أن يريهم آثار قدرته فى الآفاق والأنفس ثم يحدث فيهم لطفا تدلم

(١) — (١) م — باب فى (٢) — (٢) وياك ن بك فى (٢) م — (٤) أبو بكر فى

(٥) عرفته فى (٦) الكبراء م (٧) م — (٨) ٩ فى (٩) يعنى ن

(١٠) م — (١١) الله عز وجل فى (١٢) — سورة الانعام (٦٦ ، ٧٦)

الأشياء أن لها صانعاً وهذه معرفة<sup>(١)</sup> عامة المؤمنين والأولى معرفة الخواص وكل لم يعرفه في الحقيقة إلا به . وهذا كما قال محمد بن واسع :<sup>(٢)</sup> ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه . وقال غيره<sup>(٣)</sup> : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله . وقال ابن عطاء : تعرف إلى العامة بمخلقه لقوله<sup>(٤)</sup> : ( أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ) الآية وإلى الخاصة بكلامه وصفاته بقوله<sup>(٥)</sup> : ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ) وقال<sup>(٦)</sup> : ( وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ )<sup>(٧)</sup> ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى )<sup>(٨)</sup> وإلى الانبياء بنفسه كما قال<sup>(٩)</sup> : ( وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ) الآية وقال<sup>(١٠)</sup> : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ) الآية . وقال بعض الكبراء<sup>(١١)</sup> من أهل المعرفة<sup>(١٢)</sup> :

لم يبقَ بيني وبين الحقِّ تبَيَّانِي	ولا دليلٌ <sup>(١٣)</sup> ولا آياتٌ بُرْهَانِي
هَذَا نَجَلِي طُلُوعِ الْحَقِّ نَائِرَةٌ	قَدْ أَزْهَرَتْ فِي تَلَالِيهَا بَسْلُطَانِي
لَا يَعْرِفُ الْحَقُّ إِلَّا مَنْ يُعْرِفُهُ	لَا يَعْرِفُ الْقَدَمَى الْحَدَثُ الْفَانِي
لَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الْبَارِي بِصَنْمَتِهِ	رَأَيْتُمْ حَدَثًا يُذْبِي عَنْ أَزْمَانِي
كَانَ الدَّلِيلَ لَهُ مِنْهُ إِلَيْهِ بِهِ	مَنْ شَاهَدَ الْحَقُّ فِي تَنْزِيلِ فُرْقَانِي
كَانَ الدَّلِيلَ لَهُ مِنْهُ بِهِ وَلَهُ	حَقًّا وَجَدْنَاهُ بَلْ عَلِمَّا بِتَبْيَانِي
هَذَا وَجُودِي وَتَشْرِيجِي وَمُعْتَقَدِي	هَذَا تَوْحِيدِي وَإِيمَانِي
هَذَا عِبَارَةُ أَهْلِ الْإِنْفِرَادِ بِهِ	ذَوِي الْمَعَارِفِ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِي <sup>(١٤)</sup>
هَذَا وَجُودُ الْوَاحِدِينَ لَهُ	بَنِي التَّجَانُّسِ أَصْحَابِي وَخَلَائِي

- (١) الروام م عام المؤمنين ن (٢) — (٢) ق — (٣) سورة الفاشية (١٧، ٨٨)  
 (٤) سورة النساء (٨٤، ٤٤) (٥) سورة الاسراء (٨٤، ١٧)  
 (٦) سورة الاعراف (١٧٩، ٤٧) (٧) فادعوه بها ق  
 (٨) سورة الشورى (٥٢، ٤٢) (٩) سورة الفرقان (٤٧، ٢٥)  
 (١٠) في آيات له ق شعر ن (١١) من ن (١٢) المعارفين به سرا واعلاني ن .



وقال بعض الكبراء : إن الله تعالى عرّفنا نفسه بنفسه ودلّنا على معرفة نفسه بنفسه فقام شاهد المعرفة من المعرفة بالمعرفة بعد تعريف<sup>(١)</sup> المعرّف بها . معناه أن المعرفة لم يكن لها سبب غير أن الله تعالى عرّف العارف فعرف بتعريفه<sup>(٢)</sup> . وقال بعض الكبار من المشايخ : البادى من المكونات معروف بنفسه لهجوم العقل عليه والحق أعزّ من أن تهجم العقول عليه وإنه عرّفنا نفسه<sup>(٣)</sup> انه ربّنا فقال<sup>(٤)</sup> : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ولم يقل من أنا فهجم العقول عليه حين بدا معرّفاً فلذلك<sup>(٥)</sup> انفرد عن العقول وتنزّه عن التحصيل<sup>(٦)</sup> . وأجمعوا أنه لا يعرفه إلا ذو عقل لأن العقل آلة للعبد يعرف به ما عرف وهو بنفسه لا يعرف الله تعالى . وقال أبو بكر السبّاك : لما خلق الله العقل قال له من أنا ؟ فسكت فكحله بنور الوجدانية ففتح عينيه فقال أنت الله لا إله إلا أنت فلم يكن للعقل أن يعرف الله إلا بالله .

## (٧) الباب الثانى والعشرون

### ﴿ اختلافهم فى المعرفة نفسها ﴾<sup>(٧)</sup>

ثم اختلفوا فى المعرفة نفسها<sup>(٨)</sup> ما هى<sup>(٩)</sup> فقال الجنيد : المعرفة وجود جهلك عند قيام علمه . قيل له زدنا قال : هو العارف وهو المعروف . معناه أنك جاهل به من حيث أنت وإنما عرفته من حيث هو .<sup>(١٠)</sup> وهو كما قال سهل : المعرفة هى المعرفة بالجهل . وقال سهل : العلم يثبت بالمعرفة والعقل يثبت بالعلم وأما المعرفة فإنها تثبت بذاتها . معناه إن الله تعالى إذا عرّف عبداً نفسه فعرف الله تعالى<sup>(١١)</sup> بتعرّفه اليه أحدث له بعد ذلك علماً بأدرك العلم بالمعرفة وقام العقل

(١) المعرفة (٢) إياه (٣) فرغنا (٤) سورة الاعراف (٧، ١٧١)

(٥) ما انفرد (٦) غير الاثبات (٧) - (١٧) م ق -

(٨) ن - (٩) والفرق بينها وبين العلم م ن - (١٠) ن - (١١) بمعرفة ن .

فيه بالعلم الذى أحدثه فيه . وقال غيره : تبين الأشياء على الظاهر علم وتبينها على استكشاف بواطنها معرفة . وقال غيره : أباح <sup>(١)</sup> العلم للعامة وخص أوليائه بالمعرفة وقال أبو بكر الوراق : المعرفة معرفة الأشياء بصورها وسماتها والعلم علم الأشياء بحقائقها . وقال أبو سعيد الخراز : المعرفة بالله <sup>(٢)</sup> هى علم الطلب لله <sup>(٣)</sup> من قبل الوجود له والعلم بالله هو بعد الوجود فالعلم بالله أخفى وأدق من المعرفة بالله . وقال فارس : المعرفة هى المستوفية فى كنهه المعروف . وقال غيره : المعرفة هى حقر الأقدار إلا قدر الله وأن لا يشهد مع قدر الله قدراً . وقيل لذى النون بم عرفت ربك ؟ قال : ما هممت بمعصية فذكرت جلال الله إلا استحيت منه . جعل معرفته بقرب الله منه دلالة المعرفة له . وقيل لعليان كيف حالك مع المولى ؟ قال : ما جفوته منذ عرفته . قيل له متى عرفته ؟ قال : منذ متونى مجنوناً . جعل دلالة معرفته له تعظيم قدره عنده . قال سهل : سبحان من لم <sup>(٤)</sup> يدرك العباد من معرفته إلا عجزاً عن معرفته .

### (٥) الباب الثالث والعشرون

#### ﴿ قولهم <sup>(٦)</sup> فى الروح ﴾

قال الجنيد : الروح شئ استأثر الله بعلمه <sup>(٧)</sup> ولم يطلع عليه أحداً من خلقه ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله <sup>(٨)</sup> ( قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ) قال أبو عبد الله النباغى : الروح جسم يلفظ عن الحس ويكبر عن اللمس ولا يعبر عنه بأكثر من موجود . قل ابن عطاء : خلق الله الأرواح قبل الأجساد لقوله تعالى <sup>(٩)</sup> ( وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ) يعنى الأرواح ( ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ) يعنى الأجساد .

(١) الله تعالى فى (٢) هـ ق ن (٣) ق - (٤) يدرك ق (٥) - (٥) م ق -

(٦) ما هو ن (٧) لا ق (٨) سورة الاسراء (١٧، ٨٨)

(٩) سورة الاعراف (٧، ١٠) .

وقال غيره : الروح لطيف قام في كشيْف كالْبَصَرِ جوهر لطيف قام في كشيْف وأجمع الجمهور على أن الروح معنى يحْيِي به الجسد وقال بعضهم : هو روح نسيم طيب يكون به الحياة والنفْس ريح حارَّة تكون بها الحركات <sup>(١)</sup> والشهوات. وسئل <sup>(٢)</sup> القحطبي عن الروح فقال : لم يدخل تحت ذل كن ومعناه عنده أنه ليس <sup>(٣)</sup> إلا الإحياء والحْي والإحياء صفة الحْي <sup>(٤)</sup> كالخلق <sup>(٥)</sup> والخلق صفة الخالق واستدل من قال ذلك <sup>(٦)</sup> بقوله (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قالوا أمره كلامه وكلامه ليس بمخلوق كأنهم قالوا إنما صار الحْي حياً بقوله كن حياً وليس <sup>(٧)</sup> الروح معنى في الجسد [ حالاً ] <sup>(٨)</sup> .

#### (٩) الباب الرابع والعشرون

#### ﴿ قولهم في الملائكة والرسل ﴾

سكت الجمهور منهم عن تفضيل الرسل على الملائكة وتفضيل الملائكة على الرسل وقالوا : الفضل لمن فضله الله ليس ذلك بالجوهر ولا بالعمل . ولم يروا أحد الأمرين أوجب من الآخر بخبر ولا عقل . وفضل بعضهم الرسل وبعضهم الملائكة وقال محمد بن الفضل : جملة الملائكة أفضل من <sup>(١٠)</sup> جملة المؤمنين وفي المؤمنين من هو أفضل من الملائكة كأنه فضل الانبياء . <sup>(١١)</sup> وأنجموا أن بين الرسل تفاضلاً لقول الله تعالى <sup>(١٢)</sup> (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) <sup>(١٣)</sup>

(١) والسكنات ق . (٢) ابو بكر ق (٣) ق - (٤) كالخلاق ن (٥) ق ن - (٦) بظاهر قوله ق (٧) بمجمل ق . (٨) مخلوق كالجسد ق قال الشيخ وايس هذا بصحيح وانما الصحيح ان الروح معنى في الجسد مخلوق كالجسد ن (٩) — (١٠) جميع م ن (١١) عليهم السلام على الملائكة ق (١٢) - سورة الاسراء (١٧، ٥٧) (١٣) وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (٢، ٢٥٤) ق .

ولم يعينوا الفاضل والمفضول لقوله عليه السلام <sup>(١)</sup> « لا تخيروا بين الانبياء ». وأوجبوا فضل محمد صلى الله عليه وسلم بالخبر وهو قوله عليه السلام <sup>(١)</sup> « أنا سيد ولد آدم ولا فخر آدم ومن دونه تحت لوائى » وسائر الأخبار التى جاءت وقول الله جل وعز <sup>(٢)</sup> (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) فلما كانت أمته خير الأمم وجب أن يكون نبيا خير الأنبياء وسائر ما فى القرآن من الدلائل على فضله . وأجمعوا جميعاً أن الأنبياء أفضل البشر وليس فى البشر من يوازي الأنبياء فى الفضل لا صديق ولا ولى ولا غيرهم وإن جلّ قدره وعظم خطره قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلّى رضى الله عنه « هذان سيّدا كهول <sup>(٣)</sup> أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين » يعنى أبا بكر وعمر فأخبر صلى الله عليه وسلم أنهما خير الناس بعد النبيين . قال أبو يزيد البسطامي : آخر نهايات الصديقيين أول أحوال الأنبياء وليس لنهاية الأنبياء غاية تدرك . وقال سهل بن عبد الله : انتهت هم العارفين إلى الحجب فوقفت مطرقة فأذن لها فسألت نخلع عليها خلع التأييد وكتب لها براءة من الزيغ وهم الأنبياء جالت حول العرش فكسيت الأنوار ورفع منها الاقدار واتصلت بالجبار فأفنى حظوظها وأسقط مرادها وجعلها متصرفة به له . قال أبو يزيد : لو بدا للخلق من النبي ذرة لم يقيم لها مادون العرش . وقال : مامثل معرفة الخلق وعلمهم بالنبي إلا مثل ندادة تخرج من رأس الزق المربوط . قال بعضهم : لم ينل أحد من الأنبياء السكّال فى التسليم والتفويض غير الحبيب والخليل <sup>(٤)</sup> صلى الله عليهما فلذلك أيس الكبراء عن السكّال <sup>(٥)</sup> وإن كانوا <sup>(٥)</sup> فى حال القرية مع تحقيق المشاهدة . قال أبو العباس بن عطاء : أدنى منازل المرسلين أعلى مراتب النبيين وأدنى منازل الأنبياء أعلى مراتب الصديقيين <sup>(٦)</sup>

(١) — (١) م — (٢) — سورة آل عمران (١٠٦، ٣) (٣) م —

(٤) والسكّال عليه السلام ن — (٥) — (٥) ق — (٦) العلماء فى

(١) وأدنى منازل الصديقين (١) أعلى مراتب الشهداء وأدنى منازل الشهداء أعلى مراتب الصالحين وأدنى منازل الصالحين أعلى مراتب المؤمنين .

## (٢) الباب الخامس والعشرون

﴿ قولهم (١) فيما أضيف إلى الأنبياء من الزلل ﴾

قال الجنيد والنوري وغيرهما من الكبار : إن ما جرى على الأنبياء (٢) إنما جرى على ظواهرهم وأسرارهم مستوفاة بمشاهدات الحق واستدلوا على ذلك بقوله تعالى (٣) « فَذَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً » وقالوا : ولا تصح الأعمال حتى (٤) يتقدمها العقود والنيات وما لا عقد (٥) فيه ولا نية فليس بفعل وقد نفى الله تعالى (٦) ذلك عن آدم بقوله (فَذَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) قالوا : ومعاتبات الحق لهم (٧) عليها إنما جاءت (٨) علماً للأغيار ليعلموا عند اتيانهم المعاصي مواضع الاستغفار. وأثبتها بعضهم وقالوا : إنها كانت على جهة التأويل والخطأ فيه فعوتبوا عليها لعلو مرتبتهم وارتفاع منازلهم فكان (٩) ذلك زجراً لغيرهم (١٠) وحفظاً (١١) لمواضع (١٢) الفضل عليهم وتأديباً لهم . وقال بعضهم : إنها كانت على جهة السهو والغفلة وجعلوا سهوهم في الأدنى بالأرفع وهكذا قالوا في سهو النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته إن الذي شغله عن صلاته كان أعظم من الصلاة لقوله «وجعلت قرة عيني في الصلاة» فأخبر أن في الصلاة ما تقر به عينه ولم يقل جعلت قرة عيني الصلاة . وكل من أثبت (١٣) زللاً وخطايا فإنهم جعلوها صغائر مقرونة بالتوبة كما قال الله تعالى (١٤) مخبراً عن صفية آدم وزوجته عليهما السلام (١٥) « رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا » الآية

(١) — (١) م — (٢) — (٢) واختلفوا م قولهم ق (٣) عليه السلام ق ن

(٤) سورة طه (١١٤، ٢٠) (٥) يتقدم لها ق (٦) له ق (٧) ن — الفمل ق

(٨) م — (٩) اعلاما ق (١٠) ق — (١١) — (١١) ن — (١٢) لمواقع ق

(١٣) الذنوب ن (١٤) حكاية ق (١٥) سورة الاعراف (٢٢، ٧) .

وقوله <sup>(١)</sup> (فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) وفي داود عليه السلام <sup>(٢)</sup> (وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَمَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) .

### (٣) الباب السادس والعشرون <sup>(٣)</sup>

#### ﴿قولهم في كرامات الأولياء﴾

أجمعوا على إثبات كرامات الأولياء وإن كانت تدخل في باب المعجزات كالمشي على الماء <sup>(٤)</sup> وكلام البهائم وطى الأرض وظهور الشيء في غير موضعه ووقته وقد جاءت الأخبار بها <sup>(٥)</sup> وصحت الروايات ونطق بها التنزيل من قصة <sup>(٦)</sup> الذى عنده علم من الكتاب في قوله تعالى <sup>(٧)</sup> (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) وقصة مريم حين قال لها زكريا <sup>(٨)</sup> (أَنِّي لَأَكِيدُ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وقصة الرجلين اللذين كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٩)</sup> ثم خرجا فأضاء لهما سوطاهما وغير ذلك . وجواز ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وغير عصره <sup>(١٠)</sup> واحد وذلك أنه إذا كانت في عصر النبي للنبي صلى الله عليه وسلم على معنى التصديق <sup>(١١)</sup> لكان في غير عصره <sup>(١٢)</sup> على معنى التصديق <sup>(١٣)</sup> وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين نادى سارية قال <sup>(١٤)</sup> ياسارية بن حصن الجبل الجبل وعمر بالمدينة <sup>(١٥)</sup> على المنبر <sup>(١٦)</sup> وسارية <sup>(١٧)</sup> في وجه العدو على مسيرة <sup>(١٨)</sup> شهر . والأخبار في هذا كثيرة وافرة وإنما أنكر جواز ذلك من <sup>(١٩)</sup>

(١) سورة طه (٢٠، ١٢٠) (٢) سورة ص (٣٨، ٢٣) .

(٣) — (٣) م ق — (٤) والطير في الهواء ق (٥) م —

(٦) التى وردت من ق (٧) — سورة النمل (٢٧، ٤٠)

(٨) سورة آل عمران (٣، ٣٢) (٩) ن — (١٠) ق — .

(١١) له كان ق ن (١٢) — (١٢) واحد ن . (١٣) ياسارية ق .

(١٤) — (١١) ق — (١٥) نهاوند ق (١٦) شهرين ق (١٧) أنكره ق —

أنكر لأن فيه زعم إبطال النبوات لأن النبي لا يظهر<sup>(١)</sup> عن غيره إلا بمعجزة يأتي بها تدل على صدقه ويعجز عنها غيره فإذا ظهرت على<sup>(٢)</sup> غيره لم يكن بينه وبين من ليس بنبي فرق ولا دليل على صدقه . قالوا : وفيه تعجيز الله عن اظهار نبي<sup>(٣)</sup> ممن ليس بنبي وقال أبو بكر الورأق : النبي لم يكن نبياً<sup>(٤)</sup> للمعجزة وإنما كان نبياً بأرسال الله تعالى إياه ووحيه اليه فمن أرسله الله<sup>(٥)</sup> وأوحى اليه فهو نبي كانت معه معجزة أو لم تكن ووجب على من دعاه الرسول الاجابة له وإن لم يره معجزة وإنما كانت المعجزات لاثبات الحجة على من أنكر ووجب كلمة العذاب على من عاند<sup>(٦)</sup> وإنما وجبت الاجابة للنبي بدعوته لأنه يدعوه إلى ما أوجب الله عليه من توحيده ونفي الشركاء عنه وإتيان ما ليس في العقل استحالة بل وجوبه أو جوازه . والأصل في ذلك أنهما عينان نبي ومتنبي فالنبي صادق والمنفي كاذب وهما يشتهان في الصورة والتركيب . وأجمعوا أن الصادق يؤيده الله بالمعجزة والكاذب لا يجوز له ما يكون للصادق لأن في هذا تعجيز الله عن اظهار الصادق من الكاذب فأما إذا كان ولي صادق وليس بنبي فإنه لا يدعى النبوة ولا ماهو<sup>(٧)</sup> كذب وباطل وإنما يدعى إلى ماهو [حق وصدق] فإن أظهر الله عليه كرامة لم يقدح ذلك في نبوة النبي ولا أوجب شبهة فيها لأن الصادق يقول ما يقوله النبي ويدعو إلى ما يدعو إليه النبي فظهور الكرامة له تأييد<sup>(٨)</sup> للنبي واظهار لدعوته وإلزام لحجته وتصديقه فيما<sup>(٩)</sup> يدعوه ويدعيه من النبوة وإثبات توحيد الله عز وجل . وجوز بعضهم أن يرى الله أعداءه في خاصة أنفسهم<sup>(١٠)</sup> وفيما لا يوجب شبهة ما يخرج من العادات ويكون ذلك استدراجاً لهم وسبباً

(١) من من ن (٢) يدى ن (٣) من من ق (٤) بالمعجزة ق  
(٥) ويوحى م ن (٦) وكفر ق (٧) كاذب ق (٨) لنبيه ق (٩) ق —  
(١٠) م — .

لهلاكهم وذلك أنها تولد في أنفسهم <sup>(١)</sup> تعظما <sup>(٢)</sup> وكبرياء ويرون أنها كرامات لهم استأهلوها بأعمالهم <sup>(٣)</sup> واستوجبوها بأفعالهم <sup>(٤)</sup> فيتكلون على أعمالهم ويرون لهم الفضل على الخلق <sup>(٥)</sup> فيزروا بعباده <sup>(٦)</sup> ويأمنوا مكره <sup>(٧)</sup> ويستطيّلون على عباده . وأما الأولياء فانهم إذا ظهرت لهم <sup>(٨)</sup> من كرامات الله <sup>(٩)</sup> شيء ازدادوا لله تذلا <sup>(١٠)</sup> وخضوعا وخشية واستكانة وازراء بنفوسهم وإيجابا لحق الله عليهم فيكون ذلك زيادة لهم في أمورهم وقوة <sup>(١١)</sup> على مجاهداتهم وشكراً لله تعالى على ما أعطاهم فالذي للأنبياء معجزات وللأولياء كرامات وللأعداء مخادعات وقال بعضهم : إن كرامات الأولياء تجري عليهم من حيث لا يعلمون والأنبياء تكون لهم المعجزات وهم بها عالمون <sup>(١٢)</sup> وبائباتها ناطقون لأن الأولياء قد يخشى عليهم الفتنة مع عدم العصمة والأنبياء لا يخشى عليهم الفتنة <sup>(١٣)</sup> بها لأنهم معصومون . قالوا : وكرامة الولي اجابة دعوة وتعام حال وقوة على فعل وكفاية مؤنة يقوم لهم الحق بها وهي مما يخرج عن العادات ومعجزات الأنبياء اخراج الشيء من العدم إلى الوجود وتقلب الأعيان . وجوز بعض المتكلمين وقوم من الصوفية اظهارها على الكذابين من حيث <sup>(١٤)</sup> لا يعلمون وقت ما يدعونها فيما لا يوجب شبهة كما روى في قصة فرعون من جرى النيل معه وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الدجال أنه يقتل رجلا ثم يحياه فيما يخيل <sup>(١٥)</sup> إليه قالوا : إنما جاز ذلك لأنهما ادّعى ما لا يوجب شبهة لأن أعيانهما تشهد على كذبهما فيما <sup>(١٦)</sup> ادّعىاه من الربوبية . واختلفوا في الولي هل يجوز أن يعرف أنه ولي أم لا فقال بعضهم : لا يجوز ذلك لأن معرفة ذلك تزيل عنه خوف العقاب وزوال خوف العقاب

(١) م — (٢) وتكبراق (٣) واستعقوها ن (٤) فيتكلون ق .

(٥) فيزروا بمبارة ق (٦) فيزيدوا عبادة ن (٧) ويستطيّلون ق

(٨) ق — (٩) ق — (١٠) وخشوعا ق (١١) في ق (١٢) وبائباتها م

(١٣) م — (١٤) ق — (١٥) ن — (١٦) ادّعىاه ق ن .



يوجب الأمان وفي وجوب الأمان زوال العبودية لأن العبد بين الخوف والرجاء قال الله تعالى <sup>(١)</sup> (وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا) وقال الأجلة منهم والكبار: يجوز أن يعرف الولي ولايته لأنها كرامة من الله تعالى للعبد والكرامات والنعم يجوز أن يعلم ذلك فيقتضى زيادة الشكر. والولاية ولايتان ولاية تخرج من العداوة وهي لعامة المؤمنين فهذه لا توجب معرفتها والتحقق بها للأعيان لكن من جهة العموم فيقال المؤمن ولي الله ولاية اختصاص واصطفاء واصطناع <sup>(٢)</sup> فهذه توجب معرفتها والتحقق <sup>(٣)</sup> بها ويكون صاحبها محفوظا عن النظر إلى نفسه فلا يدخله عجب ويكون مسلوباً من الخلق بمعنى النظر إليهم بحظ فلا يفتنونه ويكون محفوظاً عن آفات البشرية وإن كان طبع البشرية قائماً معه باقياً فيه فلا يستحلي حظاً من حظوظ النفس استحلاء يفتنه ذلك في دينه واستحلاء الطبع قائم <sup>(٤)</sup> فيه وهذه هي خصوص الولاية من الله للعبد ومن كان بهذه الصفة لم يكن للعدو إليه طريق بمعنى الاغواء . لقوله جل وعز <sup>(٥)</sup> (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) وهو مع هذا ليس بمعصوم من صغيرة ولا كبيرة <sup>(٦)</sup> فإن وقع في أحدٍ منهما قارنته التوبة الخالصة والنبي معصوم لا يجري <sup>(٧)</sup> عليه كبيرة <sup>(٨)</sup> بالاجماع ولا صغيرة عند بعضهم. وزوال خوف العاقبة ليس بممتنع بل هو <sup>(٩)</sup> جائز فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بأنهم من أهل الجنة وشهد لعاشرته بالجنة والراوى له سعيد ابن زيد وهو أحد العشرة [المبشرة بالجنة] وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم توجب سكونا اليها وطمانينة بها وتصديقاً لها وهذا يوجب الأمان من التغيير <sup>(١٠)</sup> وزوال خوف <sup>(١١)</sup> التبديل لا محالة والروايات التي جاءت في خوف المبشرين من قول

(١) سورة الانبياء (٩٠، ٢١) (٢) فهذا يوجب ق ن (٣) ق —  
 (٤) معه باق ن . (٥) سورة الحجر (٤٢، ١٥) (٦) عند بعضهم ق .  
 (٧) على الانبياء ق . م — (٨) بالاجماع ق (٩) ق —  
 (١٠) والتبديل ق . (١١) العاقبة ق .

أبي بكر رضى الله عنه : ياليتنى كنت تمرّة ينقرها الطير وقول عمر رضى الله عنه :  
 ياليتنى <sup>(١)</sup> كنت هذه التينة ليتنى لم أك شيئاً وقول أبي عبيدة بن الجراح رضى  
 الله عنه : وددت <sup>(٢)</sup> أنى كبش فيذبحنى أهلى ويا كلون لحى <sup>(٣)</sup> ويحسون مرقى .  
 وقول عائشة رضى الله عنها : ياليتنى كنت ورقة من هذه الشجرة وهى <sup>(٤)</sup> من شهد  
 لها عمار بن ياسر على منبر الكوفة فقال : أشهد أنها زوجة النبى صلى الله عليه  
 وسلم فى الدنيا والآخرة . إنما كان ذلك منهم خوفاً من جريان المخالفات عليهم  
 اجلالاً لله تعالى وتعظيماً لقدره وهيبته له وحياء منه بأنهم أجّلوا الحق أن يخالفوه  
 وإن لم يعاقبهم كما قال عمر رضى الله عنه : نعم <sup>(٥)</sup> المرء صهيب لو لم يخف الله لم  
 يعصه يعنى أن صهيباً ليس يترك المعصية لله خوف عقوبته ولكنه يتركها اجلالاً  
 له وتعظيماً لقدره وحياء منه . نخوف المبشرين لم يكن خوفاً من التغيير والتبديل  
 لأن خوف التغيير والتبديل مع شهادة النبى صلى الله عليه وسلم يوجب شكاً فى  
 أخبار النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كفر ولم يكن ذلك أيضاً خوف عقوبة فى  
 النار دون الخلود <sup>(٦)</sup> فيها لعلمهم بأنهم لا يعاقبون بالنار على ما يكون منهم لأنها  
 إما أن تكون صفائراً فتكون مغفورة باجتنب الكبائر أو بما يصيبهم من البلوى  
 فى الدنيا فقال عبد الله بن عمر <sup>(٧)</sup> عن أبي بكر الصديق قال : كنت عند رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت هذه الآية <sup>(٨)</sup> ( مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ) فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أقرئك آية أنزلت على ؟ » قلت : بلى يا رسول  
 الله قال « فأقرأنيها » فلا أعلم <sup>(٩)</sup> ما أصابنى <sup>(٩)</sup> إلا أنى وجدت انقصاماً فى  
 ظهري فتمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما شأنك يا أبا بكر ؟ »

(١) م — (٢) ان اكون كبشاً ق (٣) ويحسون ق (٤) قدق .  
 (٥) الرجل ن (٦) ق — (٧) فيما روى ن (٨) سورة النساء (٤، ١٢٢)  
 (٩) — (٩) ن — .

فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي وأينالم يعمل سوءاً وإنا لجزون بما عملنا .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك  
في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب وأما الآخرون فيجمع <sup>(١)</sup> لهم ذلك  
حتى يحجزوا به يوم القيامة . » أو تكون <sup>(٢)</sup> كبائر فتقارنها التوبة لا محالة فتصح <sup>(٣)</sup>  
بشارة النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> لهم بالجنة ، على أن هذا الحديث قد يتن أنه  
يأتي يوم القيامة ولا ذنب له . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : « وما يدريك  
لعل الله اطلع على أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . ولو كان كما  
قال بعض الناس : إنهم بُشروا بالجنة ولم يبشروا بأنهم لا يعاقبون <sup>(٥)</sup> فكان  
خوفهم من النار وإن علموا أنهم لا يخلدون فيها لكان المبشرون وغيرهم من  
المؤمنين في ذلك سواء لأنهم لا محالة يخرجون منها ، ولو جاز دخول أبي بكر وعمر  
النار مع قول النبي صلى الله عليه وسلم : « هما سيّدا كهول <sup>(٦)</sup> أهل الجنة من  
الأولين والآخرين » جاز <sup>(٧)</sup> دخول الحسن والحسين <sup>(٨)</sup> مع قوله <sup>(٩)</sup> : « هما  
سيّدا شباب أهل الجنة » <sup>(١٠)</sup> فان كانت سادة أهل الجنة يجوز أن يدخلهم الله النار  
ويعذبهم بها لم يحجز أن يدخل أحد الجنة إلا بعد أن يعذب بالنار . وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم : « إن أهل الدرجات العلى ليرىهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع  
في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنما » . فان كان هذان يدخلان النار <sup>(١١)</sup>  
ويحجزان فيها لأن الله تعالى قال <sup>(١٢)</sup> : ( إِنْكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ )  
فكيف بغيرهما . وقال ابن عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد  
وأبو بكر وعمر أحدهما <sup>(١٣)</sup> عن يمينه <sup>(١٤)</sup> والآخر عن <sup>(١٥)</sup> شماله <sup>(١٦)</sup> وهو آخذ

(١) ق - (٢) كبيرة ن (٣) شهادة ن (٤) وبشارته ن . (٥) النار ق

(٦) م - (٧) مع قوله في ن (٨) - (٨) ن - (٩) مان

(١٠) ويعذبان ق . (١١) سورة آل عمران (١٨٩.٣) (١٢) - (١٢) ن -

(١٣) يساره ن (١٤) وهذا ق

بأيديهما وقال : « هكذا نبعث يوم القيامة » . فان جاز دخولهما النار جاز دخول الثالث . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يدخل من آتت الجنة سبعون ألفاً بغير حساب » . فقال عكاشة بن محصن الأسدي يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنت منهم » . وأبو بكر وعمر أفضل من عكاشة لا محالة لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « هما سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين » فكيف يجوز أن يدخل عكاشة الجنة بغير حساب وهو دونهما في الفضل وهما <sup>(١)</sup> في النار فهذا غلط كبير <sup>(٢)</sup> . فقد صحّ <sup>(٣)</sup> بهذه الأخبار أنهما لا يجوز أن يكونا معذّبين <sup>(٤)</sup> بالنار مع شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم لهما بالجنة فقد تبين أنهما <sup>(٥)</sup> فهما قيل فيهما وفي غيرها من المبشرين <sup>(٦)</sup> كان ذلك قولاً فيمن سواهما من الأولياء من جواز الأمن ، وأما طريق معرفة سائر الأولياء دون المبشرين إذ <sup>(٧)</sup> كان المبشرون <sup>(٨)</sup> انما علموا ذلك بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم لم يكن <sup>(٩)</sup> فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١٠)</sup> فيخبرهم فانهم <sup>(١١)</sup> انما يعرفون بما يحدث الله فيهم من اللطائف التي <sup>(١٢)</sup> يخصّ بها أولياءه وبما يورد على أسرارهم من الأحوال التي هي أعلام ولايته من اختصاصه لهم به وجذبه لهم مما سواه اليه ، وزوال العوارض عن أسرارهم وفناء الحوادث لهم والصوارف عنه إلى غيره ، ووقوع المشاهدات والمكاشفات التي لا يجوز أن يفعلها الله تعالى إلا بأهل <sup>(١٣)</sup> خاصته ومن اصطفاه لنفسه في أرزله مما <sup>(١٤)</sup>

(١) يدخلان ن (٢) وقد شهد النبي صلعم لعكاشة بن محصن مع سبعين ألفاً من أمته بغير حساب فان جاز دخول عكاشة الجنة بغير حساب وبغير عقاب بشهادة النبي صلعم بذلك جاز لمن هو أعلى أمته درجة واكمل منزلة وقد شهد له الرسول بشهادته له بالفضل ن .

(٣) عند ن (٤) ن - (٥) فيها م (٦) اذن ن (٧) - (٧) ن . -

(٨) رأوان (٩) وغيرهم ن . (١٠) ق - (١١) يختص ق

(١٢) خالصته م (١٣) م -

لا يفعل مثلها في أسرار أعدائه . فقد ورد<sup>(١)</sup> الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لم<sup>(٢)</sup> يفضلكم بكثرة<sup>(٣)</sup> الصوم والصلاة<sup>(٤)</sup> ولكن<sup>(٥)</sup> فضلكم بشئٍ وقر في صدره - أو في قلبه - فهذا معنى الحديث . ويؤمنهم أن يجحدون في أسرارهم كرامات ومواهب<sup>(٥)</sup> وأنها على الحقيقة وليست بمخادعات كالذي كان للذي آتاه آياته فانسلخ منها ، ومعرفتهم أن اعلام الحقيقة لا يجوز أن يكون كاعلام الخداع والمكر لأن<sup>(٦)</sup> اعلام المخادعات تكون في الظاهر من ظهور ما خرج من العادة مع ركون<sup>(٧)</sup> المخدوع بها<sup>(٧)</sup> اليها واغترارهم بها فيظنون أنها<sup>(٨)</sup> علامات الولاية والقرب وهو في الحقيقة خداع وطرده ولو جاز أن يكون ما يفعله بأوليائه من الاختصاص كما يفعله بأعدائه من الاستدراج لجاز أن يفعل بأنبيائه ما يفعله بأعدائه ، فيبعد أنبياءه ويلعنهم كما<sup>(٩)</sup> فعل بالذي آتاه آياته . وهذا لا يجوز أن يقال في الله عز وجل ، ولو جاز أن يكون للأعداء اعلام الولاية وأمارات الاختصاص ويكون دلائل الولاية لا تدل عليها لم يبق للحق دليل<sup>(١٠)</sup> بثة وليست اعلام الولاية من جهة حلية<sup>(١١)</sup> الظواهر وظهور ما خرج من العادة لهم فقط لكن اعلامها انما<sup>(١٢)</sup> تكون في السرائر بما يحدث الله تعالى فيها مما يعلمه الله تعالى ومن يجده في سره .

## (١٢) الباب السابع والعشرون (١٣)

### ﴿ قولهم في الإيمان ﴾

الإيمان عند الجمهور منهم قول وعمل<sup>(١٤)</sup> ونية<sup>(١٥)</sup> . وروى عن رسول الله

(١) ن - (٢) يفضل ن - (٣) - (٤) صلوة ولا صيام ن - (٥) م ن -

(٥) ق ن - (٦) اعلامهم المخادعات ن - (٧) - (٧) المخدوعين ن

(٨) اعلام ن - (٩) يفعل ن - (١٠) البثة ن - (١١) الظاهر ن

(١٢) يكفر ن - (١٣) - (١٣) م ق - (١٤) وتصديق ق

(١٥) ومعنى النية التصديق ن .

صلى الله عليه وسلم من طريق جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الإيمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالركان » . قالوا أصل الإيمان اقرار اللسان بتصديق القلب <sup>(١)</sup> وفروعه العمل بالفرائض . وقالوا : الإيمان في الظاهر والباطن <sup>(٢)</sup> ، والباطن شيء واحد وهو <sup>(٣)</sup> القلب <sup>(٤)</sup> والظاهر أشياء مختلفة .

وأجمعوا أن وجوب الإيمان ظاهراً كوجوبه باطناً وهو الاقرار غير أنه قسط جزء من أجزاء الظاهر دون جميعه ، ولما كان قسط الباطن من الإيمان قسط جميعه <sup>(٥)</sup> وجب <sup>(٦)</sup> أن يكون <sup>(٧)</sup> قسط الظاهر من الإيمان قسط جميعه <sup>(٨)</sup> وقسط جميعه هو العمل بالفرائض لأنه يعم جميع الظاهر كما عم التصديق جميع الباطن . وقالوا <sup>(٩)</sup> : الإيمان يزيد وينقص . وقال <sup>(١٠)</sup> الجنيد وسهل وغيرهما من المتقدمين منهم : إن التصديق يزيد ولا ينقص ونقصانه <sup>(١١)</sup> يخرج من الإيمان لأنه تصديق بإخبار الله تعالى وبمواعيده وأدنى شك فيه كفر ، وزيادته من جهة القوة واليقين واقرار اللسان لا يزيد ولا ينقص <sup>(١٢)</sup> وعمل الأركان يزيد وينقص <sup>(١٣)</sup> . وقال قائل منهم : المؤمن اسم الله تعالى قال الله جل جلاله <sup>(١٤)</sup> : ( السَّالِمُ الْمُؤْمِنُ ) المهيمن ) وهو يؤمن المؤمن بإيمانه من عذابه والمؤمن إذا أقرّ وصدق وأتى بالأعمال المفترضات <sup>(١٥)</sup> وانتهى عن المنهيات أمن من عذاب الله ومن لم يأت بشيء من ذلك فهو مخلد في النار <sup>(١٦)</sup> ، والذي أقرّ وصدق وقصر في الأعمال فحائز أن يكون معذبا غير مخلد <sup>(١٧)</sup> فهو آمن من الخلود غير آمن من العذاب فكان آمنه ناقصاً غير كامل

(١) وفروعه ن (٢) هو ن . (٣) تصديق ن . (٤) في ن  
(٥) — (٥) كان في (٦) — (٦) م — (٧) ان ن . (٨) جنيد م ق  
(٩) مخرج ن (١٠) — (١٠) ن — (١١) سورة المشر (٢٣، ٥٩)  
(١٢) واتى من ن (١٣) لا محالة ومن ق (١٤) فهذا في

وأمن من أتى بها كلها أمنًا تامًا غير ناقص فوجب أن يكون نقصان أمنه لنقصان إيمانه إذ كان تمام أمنه لتمام إيمانه . وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم إيمان من قصر في واجب بالضعف فقال « وذلك أضعف الإيمان » وهو الذي يرى المنكر فينكره بباطنه دون ظاهره . فأخبر أن إيمان الباطن دون الظاهر إيمان ضعيف ، ووصفه بالكمال فقال : « أكل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا » والأخلاق تكون في الظاهر والباطن فماعم الجميع <sup>(١)</sup> وصف بالكمال وما لم يعم الجميع وصف بالضعف . وقال بعضهم : زيادة الإيمان ونقصانه من جهة الصفة لا من جهة العين فزيادة الإيمان من جهة الجودة <sup>(٢)</sup> والحسن والقوة ونقصانه من نقصانها لا من جهة العين <sup>(٣)</sup> . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع » <sup>(٤)</sup> . ولم يكن نقصان سائر النساء من جهة أعيانهم ولكن من جهة الصفة ووصفهن أيضًا بنقصان العقل والدين وفسر نقصان دينهن بتركهن الصلاة والصيام في الحيض <sup>(٥)</sup> والدين الاسلام وهو والايمان واحد عند من لا يرى العمل من الايمان . وسئل بعض الكبراء عن الايمان فقال : الايمان من الله لا يزيد ولا ينقص ومن الأنبياء يزيد <sup>(٦)</sup> ولا ينقص ومن غيرهم يزيد وينقص ، فمعنى قوله : من الله لا يزيد ولا ينقص <sup>(٧)</sup> إن الايمان صفة <sup>(٨)</sup> لله تعالى <sup>(٩)</sup> وهو موصوف به <sup>(٩)</sup> . قال الله تعالى : ( اَللّٰمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ ) وصفات الله لا توصف بالزيادة والنقصان . ويجوز أن يكون الايمان من الله جل وعز هو الذي قسمه للعبد <sup>(١٠)</sup> منه في سابق علمه لا يزيد وقت ظهوره ولا ينقص عما علمه منه وقسمه له ، والأنبياء في مقام المزيد من الله تعالى من جهة القوة واليقين ومشاهدات أحوال الغيوب . كما قال

(١) فقد ن (٢) ن - (٣) والحسن ن (٤) ومن مريم وفاطمة وخديجة ومائشة رضهن ق (٥) وليس نقصان دينهن الا تركهن الصلوة والصيام ن (٦) ون (٧) لان ن (٨) الله ق ن (٩) - (٩) ق - (١٠) ق ن -

الله تعالى<sup>(١)</sup> (وَكَذَلِكَ نَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَكُونُ مِنَ الْمُتَوَقِّينَ) وسائر المؤمنين يزيد<sup>(٢)</sup> في بواطنهم<sup>(٣)</sup> بالقوة واليقين وينقص من فروعه بالتقصير في الفرائض وارتكاب المناهي، والأنبيا<sup>(٤)</sup> معصومون عن ارتكاب المناهي<sup>(٥)</sup> وحفوظون في الفرائض عن التقصير فلا يوصفون بالنقصان في شيء من<sup>(٥)</sup> أوصافهم<sup>(٦)</sup>.

### (٧) الباب الثامن والعشرون

#### ﴿قولهم في حقائق الإيمان﴾

قال بعض الشيوخ<sup>(٨)</sup> أركان الإيمان أربعة توحيد بلا حد، وذكر بلا بت، وحال بلا نعت، ووجد بلا وقت. معنى حال بلا نعت أن<sup>(٩)</sup> يكون وصفه حاله حتى لا يصف حالاً من الأحوال الرفيعة إلا وهو بها موصوف، ووجد بلا وقت أن يكون شاهداً للحق في كل وقت. وقال بعضهم: من صح إيمانه لم ينظر إلى المكون وما فيه لأن خسارة الهمة من قلة المعرفة<sup>(١٠)</sup>. وقال بعضهم: صدق الإيمان التعظيم لله وتمرته الحياء من الله. وقيل المؤمن مشروح الصدر بنور الإسلام منيب القلب إلى ربه شهيد الفؤاد لربه سليم القلب<sup>(١١)</sup> متعوذ بربه محترق بقربه صارخ من بعده. وقال بعضهم: الإيمان بالله شهادة<sup>(١٢)</sup> ألوهيته. وقال أبو القاسم البغدادى: الإيمان هو الذى يجمعك<sup>(١٣)</sup> إلى الله ويجمعك بالله والحق واحد والمؤمن متوحد ومن وافق الأشياء فرقت الأرواء، ومن تفرق عن الله بهواه

(١) سورة الانعام (٦، ٧٥) (٢) إيمانهم ن . (٣) القوة ق

(٤) — (٤) ن — (٥) احوالهم ن (٦) في حقائق الإيمان ق .

(٧) — (٧) م ق — (٨) حقائق ق (٩) ق — (١٠) بالله تعالى ق .

(١١) منفرد ن (١٢) الألوهية ق ن (١٣) ق ن



وتبع شهوته وما بهواه فاته الحق ألا ترى أنه أمرهم بتكرير العقود عند كل خطرة ونظرة . فقال : <sup>(١)</sup> ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا ) <sup>(٢)</sup> وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الشرك أخفى في أمتي من <sup>(٣)</sup> ديب النمل <sup>(٤)</sup> على الصفاء في الليلة الظلماء » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> : « تمس عبد الدينار <sup>(٦)</sup> تمس عبد الدرهم تمس عبد بطنه <sup>(٧)</sup> تمس عبد فرجه <sup>(٨)</sup> تمس عبد الخيصة » . وسألت بعض مشايخنا عن الايمان فقال : هو أن يكون السكل منك مستجيباً في الدعوة مع حذف خواطر الانصراف عن الله بترك . فتكون شاهداً <sup>(٩)</sup> لخاله ، غائباً عما ليس له . وسأله مرة أخرى عن الايمان . فقال : الايمان ما لا يجوز اتيان ضده ولا ترك تكليفه . <sup>(١٠)</sup> وفي قوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ) يا أهل صفوتي ومعرفتي يا أهل قربي ومشاهدتي . وجعل بعضهم الايمان والاسلام واحداً ، وفرق بعضهم بينهما فقال من فرق : <sup>(١١)</sup> الاسلام عام والايان خاص . وقال بعضهم : الاسلام ظاهر والايان باطن . قال <sup>(١٢)</sup> بعضهم : الايمان <sup>(١٣)</sup> تحقيق واعتقاد والاسلام خضوع وانقياد . وقال بعضهم : الاسلام تحقيق الايمان والايان تصديق الاسلام وقال بعضهم : التوحيد سر وهو تنزيه الحق عن دركه ، والمعرفة بر وهو أن <sup>(١٤)</sup> تعرفه بصفاته ، والايان عقد القلب بحفظ السر وعرفة البر ، والاسلام مشاهدة قيام الحق بكل ما أنت به مطالب .

## (١١) الباب التاسع والعشرون

### ﴿ قولهم في المذاهب الشرعية ﴾

إنهم يأخذون لأنفسهم بالأحوط والأوثق فيما اختلف <sup>(١٥)</sup> فيه الفقهاء ؛

(١) سورة النساء (٤، ١٣٦) (٢) باقة ورسوله ق . ٣ ، لدين (٤) قس ن

(٥) ق - (٦) ومعنى (٧) بينهما ن . ٥ (٨) ق - (٩) محقق م

(١٠) يعرفون (١١) - (١٢) م ق - (١٣) فيها ق

وهم مع اجماع الفريقين فيما أمكن . ويرون اختلاف الفقهاء صواباً ولا يعترض الواحد منهم على الآخر ؛ وكلّ مجتهد عندهم مصيب ، وكلّ من اعتقد مذهباً في الشرع وصحّ ذلك عنده بما يصحّ مثله مما يدلّ عليه الكتاب والسنة وكان من أهل الاستنباط فهو مصيب باعتقاده ذلك ، ومن لم يكن من أهل الاجتهاد أخذ بقول من افتاه ممن سبق إلى <sup>(١)</sup> قلبه من الفقهاء أنه أعلم وقوله حجة له .

وأجمعوا على تعجيل الصلوات وهو الأفضل عندهم <sup>(٢)</sup> مع التيقّن بالوقت ، ويرون تعجيل اداء جميع <sup>(٣)</sup> المقرّضات عند وجوبها ، لا يرون التقصير والتأخير والتفريط فيها إلا لعذر . ويرون <sup>(٤)</sup> تقصير الصلاة في السفر ومن أدام السفر منهم ولم يكن له مقرّ أتمّ الصلاة . ورأوا الفطر في السفر جائزاً ويصومون . واستطاعة الحجّ عندهم الامكان من أيّ وجه كان ، ولا يشترطون الزاد والراحلة فقط . قال ابن عطاء : استطاعة اثنان ؛ حال ومال ، فمن لم يكن له حال يقلّه ، قال يبلغه <sup>(٥)</sup> .

### (٦) الباب الثلاثون

#### ﴿ قولهم في <sup>(٧)</sup> المكاسب ﴾

أجمعوا على اباحة المكاسب من الحرف والتجارات <sup>(٨)</sup> والحرث وغير ذلك مما أباحتها الشريعة على تيقظ وثبوت ونحرز من الشبهات . وانها تعمل للتعاون وحسم الاطماع ونية العود على الأغيار <sup>(٩)</sup> والعطف على الجار . وهي عندهم واجبة لمن ربط به غيره ممن يلزمه فرضه . وسبيل المكاسب عند <sup>(١٠)</sup>

(١) مثله ن (٢) بدق (٣) المفروضات ق (٤) قصر م  
(٥) لا يجب عليه ق . (٦) — (٦) ق (٧) اباحة ن . (٨) ن —  
(٩) والتعطف ق (١٠) جنيد م ق

الجنيد على ما سبق من الشرط سبيل الاعمال المقربة الى الله عز وجل ، ويشغل العبد بها على حسب ما يشغل <sup>(١)</sup> في إتيان ما ندب اليه من النوافل لا على <sup>(٢)</sup> ان بها <sup>(٣)</sup> تجلب <sup>(٤)</sup> الارزاق وتجر المنافع ، وهي عند غيره مباح للفرد ليس بواجب عليه من غير أن يقدح في توكله أو يجرح <sup>(٥)</sup> دينه ، والاشتغال بوظائف الحق أولى وأحق . والاعراض عنه عند صحة التوكل والثقة بالله أوجب . وقال سهل : لا يصح الكسب لاهل التوكل إلا لاتباع السنة ، ولا لغيرهم إلا للتعاون <sup>(٦)</sup> .

هذا ما تحققناه وصح عندنا من مذاهب القوم من أقاويلهم في كتبهم ممن ذكرنا أساميهم <sup>(٧)</sup> بدء ، وما جمعناه من الثقات ممن عرف أصولهم وتحقق مذاهبهم ، والذي فهمناه من رموزهم وإشاراتهم في ضمن كلامهم ، [ قال ] وليس كل ذلك مسطوراً لهم على حسب ما حكيناه ، وأكثر ما ذكرنا من العلل والاحتجاج فمن كلامنا عبارة عما حصلناه من كتبهم ورسائلهم ، ومن تدبر كلامهم <sup>(٨)</sup> وتفحص كتبهم علم صحة ما حكيناه ، ولولا أنا كرهننا الاطالة والا كئنا نذكر مكان ما حكيناه من كلامهم من كتبهم نصاً ودلالة إذ ليس كل ذلك مرسوماً في الكتب على التصريح . ونذكر الآن بعض ما <sup>(٩)</sup> نخصصوا به من أقاويلهم وما <sup>(١٠)</sup> استعملوه من الفاظهم مما تفرّدوا به ، والعلوم التي عنوا بها وما يدور كلامهم عليه ونشرح <sup>(١١)</sup> بعض ما يمكن شرحه وبالله نستعين <sup>(١٢)</sup> ولا حول ولا قوة إلا بالله <sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup> .

(١) من ن (٢) - (٢) انها ن (٣) بالارزاق ن (٤) فيه ن  
(٥) قال الشيخ رحمه الله عليه ن (٦) ابتداء ق (٧) وتفصح م (٨) تحققوا ن  
(٩) استعملوا ق ن (١٠) ن - (١١) - (١١) ن -  
(١٢) العلي العظيم ق .

## ❖ (١) الباب الحادى والثلاثون ❖

### ❖ فى علوم الصوفية علوم الاحوال (١) ❖

(٢) أقول وبالله التوفيق (٣) اعلم ان (٢) علوم الصوفية (٤) علوم الاحوال (٥) والاحوال موارىث الاعمال ولا يرث الاحوال إلا من صحح الاعمال . وأول تصحيح الاعمال معرفة علومها وهى علم الاحكام الشرعية من أصول الفقه (٥) من الصلاة (٦) والصوم وسائر الفرائض الى علم المعاملات من النكاح والطلاق (٧) والمبايعات وسائر ما أوجب الله تعالى وندب اليه وما لا غناء به عنه من أمور المعاش ، وهذه علوم التعلم والاكتساب فأول ما يلزم العبد الاجتهاد فى طلب هذا العلم واحكامه على قدر ما أمكنه ووسعه طبعه وقوى عليه فهمه بعد احكام علم التوحيد (٨) والمعرفة على طريق الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح عليه الفدر الذى يتيقن (٩) بصحة ما عليه أهل السنة والجماعة (١٠) فان وفق لما فوقه من نفي (١١) الشبهة التى تعترضه من خاطر أو ناظر فذاك وان أعرض عن خواطر السوء اعتصاما بالجلمة التى عرفها وتجنبا عن (١٢) الناظر الذى يحاجه فيه ويجالده عليه (١٣) وابعده فهو فى سعة إن شاء الله عز وجل واشتغل باستعمال علمه وعمل بما علم .

فأول ما يلزمه علم آفات النفس ومعرفة رايضتها وتهذيب أخلاقها ومكائده العدو وفتنة الدنيا وسبيل الاحتراز منها وهذا العلم علم الحكمة ، فاذا استقامت النفس على الواجب وصلحت طباعها وتادبت بأداب الله عز وجل من (١٤) زم

(١) - (١) فصل م ق (٢) فنقول ن (٣) - (٣) م -

(٤) - (٤) واحوالهم ق (٥) وفروعه ق (٦) والصيام ن (٧) والمتائق ق .

(٨) ن - (٩) به وتصحيح ق (١٠) قدس الله ارواحهم ق (١١) الشبهة ق

(١٢) المناظر ن المناظرة ق (١٣) وينازعه ن (١٤) ذم ق .

جوارحها وحفظ أطرافها وجمع حواسها سهل <sup>(١)</sup> عليه اصلاح أخلاقها وتطهير  
الظاهر منها والفراغ مما لها وعزوفها عن الدنيا واعراضها عنها ، فعند ذلك يمكن  
العبد <sup>(٢)</sup> مراقبة الخواطر وتطهير السرائر وهذا هو علم المعرفة . ثم وراء هذا علوم  
الخواطر وعلوم المشاهدات والمكاشفات وهي التي تختص بعلم الاشارة وهو العلم  
الذي <sup>(٣)</sup> تفرّدت به الصوفية بعد جمعها سائر العلوم التي وصفناها ، وإنما قيل علم  
الاشارة لأن مشاهدات القلوب ومكاشفات الاسرار لا يمكن العبارة عنها على  
التحقيق بل تعلم بالمازلات والمواجيد ولا يعرفها إلا من نازل تلك الاحوال وحل  
تلك المقامات . روى سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا أهل المعرفة بالله ، فاذا  
نطقوا به لم ينكره إلا أهل الغرّة بالله » <sup>(٤)</sup> وعن عبد الواحد بن <sup>(٥)</sup> زيد قال :  
سألت الحسن عن علم الباطن فقال <sup>(٦)</sup> سألت حذيفة بن اليمان عن علم الباطن  
فقال <sup>(٧)</sup> سألت رسول الله عن علم الباطن فقال : « سألت جبريل عن علم الباطن  
فقال سألت الله عز وجل عن علم الباطن فقال هو سرّ من سرّي أجعله في قلب  
عبدى لا يقف عليه أحد من خلقى » . قال أبو الحسن بن أبي ذر في كتابه منهاج  
الدين أنشدونا للشبلى :

رَعَلِمَ التَّصَوُّفِ عِلْمٌ لَا نَقَادَ لَهُ عِلْمٌ سَنَى سَمَاوِيَّ رَبُّوبِي  
فِيهِ الْفَوَائِدُ <sup>(٨)</sup> الْأَرْبَابِ يَعْرِفَهَا أَهْلُ الْجَزَائِرِ <sup>(٩)</sup> وَالصَّنْعَ الْخُصُوصِي  
ثم لكل مقام <sup>(١٠)</sup> بدو ونهاية وبينهما أحوال متفاوتة . ولكل مقام علم <sup>(١١)</sup>

والى كل حل اشارة ومع <sup>(١٢)</sup> كل مقام اثبات ونفى ، وليس كل مانق في مقام كان

(١) عليها ق (٢) من ن . (٣) تفرد ق (٤) وذكر أبو الحسن ابن أبي ذر في  
كتاب منهاج الله ن . (٥) زياد ق (٦) - (٦) ق (٧) الالباب ن  
(٨) والفضل في الصنوم (٩) بدو ق (١٠) ولكل ق (١١) علم م .

منفياً فيما قبله ولا كل ما أثبت فيه (١) كان (٢) مثبتاً فيما دونه . وهو كما روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا إيمان لمن لا أمانة له » . فنفى إيمان  
الامانة لا إيمان العقد ، والمحاطبون (٣) أدركوا ذلك إذ كانوا قد حلوا مقام الامانة  
أو جاوزوه الى ما فوقه وكان عليه السلام مشرفاً على أحوالهم فصرح لهم . فأما من  
لم يشرف على أحوال السامعين وعبر عن مقام فنفي فيه وأثبت جاز أن (٤) يكون  
في السامعين من لم يحل ذلك المقام ، وكان الذي نفاه القائل مثبتاً في مقام السامع  
فيسبق الى وهم السامع أنه نفى ما أثبتته العلم (٥) خطأ قائله أو بدعه وربما كفره ،  
فلما كان الأمر كذلك اصطلمحت هذه الطائفة على الفاظ في علومها تعارفوها (٦)  
بينهم ورمزوا بها فأدركه صاحبه وخفى على السامع الذي لم يحل مقامه فأما أن  
يحسن ظنه بالقائل فيقبله ويرجع الى نفسه فيحكم عليها بقصور فهمه عنه أو يسوء  
ظنه به فيهوس قائله وينسبه الى الهذيان ، وهذا أسلم له من رد حق وانكاره .  
قال بعض المتكلمين لأبي العباس بن عطاء : ما بالكم أيها المتصوفة قد اشتققتم  
الفاظاً أغر بتم بها على السامعين وخرجتم عن اللسان المعتاد ، هل هذا إلا (٧)  
طلباً للتمويه أو سترًا لعوار المذهب ؟ فقال أبو العباس : ما فعلنا ذلك إلا لغيرتنا  
عليه لعزته علينا (٨) كيلا يشربها غير طائفتنا ، ثم اندفع يقول :

أَحْسَنُ مَا أَظْهَرَهُ (٩) وَنَظَرُهُ      بَادِي حَقِّ الْقُلُوبِ نَشْرُهُ  
يُخْبِرُنِي عَنِّي وَعَنْهُ أَخْبِرُهُ      (١٠) أَوْ كَسُوهُ مِنْ رَوْقِهِ مَا يَسْتَرُهُ  
عَنْ جَاهِلٍ لَا يَسْتَطِيعُ يَنْشُرُهُ      يَفْسِدُ مَعْنَاهُ إِذَا مَا يَعْبُرُهُ  
فَلَا يُطِيقُ اللَّفْظَ بَلْ لَا يَعْشُرُهُ      ثُمَّ يُوَافِي غَيْرَهُ فَيَخْبِرُهُ  
فَيُظْهِرُ الْجَهْلَ وَتَبْدُو زَمَرُهُ      (١١) وَيَدْرُسُ الْعِلْمَ وَيَعْمُو أثرُهُ

(١) م - (٢) منفياً (٣) هذا ن . (٤) يكفر ن . (٥) فخطأ ق (٦) فيها ق  
(٧) ظنان (٨) لا ن (٩) لا ن (١٠) البسه ن (١١) ويدرسه ن .

(١) وأشهدونا (٢) أيضاً (١) :

إذا أهل (٣) العبارة سائلونا (٤) أجبتناهم بإعلام الإشارة  
نشير بها فنجعلها غموضاً تقصّر عنه ترجمة العبارة  
وتشهدها وتشهدنا سروراً له في كل جارحة (٥) إناره  
تري الأقوال في الأحوال أمرى كاسر العارفين (٦) ذوي الخسارة (٧)

## (٨) الباب الثاني والثلاثون (٨)

﴿ في التصوف (٩) ماهو (٩) ﴾

سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفارسي يقول : أركان التصوف عشرة ؛ أولها  
تجريد التوحيد ، ثم فهم السماع ، وحسن العشرة ، وإيثار الإيثار ، وترك الاختيار  
وسرعة الوجد ، والكشف عن الخواطر ، وكثرة الأسفار ، وترك الاكتساب ،  
وتحريم الادخار . معنى تجريد التوحيد أن لا يشوبه خاطر تشبيه أو (١٠) تعطيل .  
وفهم السماع أن يسمع بحاله لا بالعالم فقط . وإيثار الإيثار أن يؤثر على نفسه غيره  
بالإيثار ليكون فضل الإيثار لغيره . وسرعة الوجد أن لا يكون فارغ السر مما  
يشير الوجد ولا ممتلئ (١١) السر مما يمنع من سماع زواجر الحق . والكشف عن  
الخواطر أن يبحث عن كل ما يخطر على سره فيتابع ما للحق ويدع ما ليس له .  
وكثرة الأسفار لشهود الاعتبار في الآفاق والقطار قال الله تعالى (١٢) : ( أَوَلَمْ  
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) (١٣) ( قُلْ

(١) - (١) م - (٢) له ن (٣) الإشارة م (٤) اجبتناهم ن (٥) اناره م

(٦) ذون . (٧) وايضا إن تأمته فكلى عيون أو تفكرته فكلى قلوب ف

(٨) (٨) م - قولهم في (٩) - (٩) م - (١٠) تعطيل ن (١١) ن -

(١٢) - سورة الروم (٨، ٣٠) (١٣) سورة النكبات (١٢، ٢٩)

سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ( وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ( قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ) قَالَ بَضِيَاءُ الْمَعْرِفَةِ لَا بِظُلْمَةِ النِّسْكَرَةِ وَلِقَطْعِ الْأَسْبَابِ وَرِيَاضَةِ النِّفُوسِ <sup>(١)</sup> . وَتَرَكَ الْإِكْتِسَابَ لِمَطَالِبَةِ النِّفُوسِ بِالتَّوَكُّلِ <sup>(٢)</sup> . وَنَحْرِمِ الْإِدْخَارَ فِي حَالَةٍ لَا فِي وَاجِبِ الْعِلْمِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِي مَاتَ مِنْ أَهْلِ الصِّفَةِ وَتَرَكَ <sup>(٣)</sup> دِينَارًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَيْة » <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

#### (٤) الباب الثالث والثلاثون

﴿ فِي الْكُشْفِ عَنِ الْخَوَاطِرِ ﴾

قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ : الْخَوَاطِرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ ؛ خَاطِرٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخَوَاطِرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . وَخَوَاطِرٌ مِنَ النَّفْسِ ، وَخَوَاطِرٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَالَّذِي مِنَ اللَّهِ تَقْبِيهِهِ . وَالَّذِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ <sup>(١)</sup> حَثٌّ عَلَى الطَّاعَةِ . وَالَّذِي مِنَ النَّفْسِ مَطَالِبَةُ الشَّهْوَةِ . وَالَّذِي مِنَ الْعَدُوِّ تَزْيِينُ الْمَعْصِيَةِ . فَبِنُورِ التَّوْحِيدِ يَقْبَلُ مِنَ اللَّهِ وَبِنُورِ الْمَعْرِفَةِ يَقْبَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبِنُورِ الْإِيمَانِ يَنْهَى النَّفْسَ <sup>(٢)</sup> وَبِنُورِ الْإِسْلَامِ يَرُدُّ عَلَى الْعَدُوِّ .

#### (٥) الباب الرابع والثلاثون

﴿ فِي التَّصَوُّفِ وَالْإِسْتِرْسَالِ ﴾ <sup>(٧)</sup>

(٨) قَالَ (١) الْجَنِيدُ : التَّصَوُّفُ حِفْظُ الْأَوْقَاتِ <sup>(١٠)</sup> قَالَ : وَهُوَ أَنْ لَا يَطَالِعَ الْعَبْدُ غَيْرَ حُدِّهِ . وَلَا <sup>(١١)</sup> يُوَافِقُ غَيْرَ رَبِّهِ ، وَلَا يَقَارَنُ غَيْرَ وَقْتِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : التَّصَوُّفُ

(١) — (١) ق — (١) وَالتَّوَكُّلُ ن — (٢) — (٢) ن —

(٣) وَتَرَكَ الْإِكْتِسَابَ لِمَطَالِبَةِ النَّفْسِ بِمُحَقِّقَةِ التَّوَكُّلِ عَلَى أَهْلِ هَرَجٍ وَجَلَّ ق .

(٤) — (٤) فصل م ق (٥) تَرْغِيبٌ وَ ق • (٦) مِنَ الشَّهْوَةِ ن .

(٧) — (٧) م ق — (٨) وَقَالَ م ق (٩) جَنِيدٌ م (١٠) ق ن — (١١) يُوَافِقُ م



الاسترسال مع الحق. قال أبو يعقوب السوحي : الصوفي هو الذي لا يزججه سلب ولا يتعبه طلب . قيل <sup>(١)</sup> للجنيد ما التصوف ؟ قال : الحق <sup>(٢)</sup> السر بالحق ، ولا ينال ذلك إلا بفناء النفس عن الاسباب <sup>(٣)</sup> لقوة الروح والقيام مع الحق . وسئل الشبلي لم سميت الصوفية صوفية ؟ قال : لأنها ارتسمت بوجود الرسم واثبات الوصف ولو ارتسمت <sup>(٤)</sup> بمحو الرسم لم يكن إلا مرسم <sup>(٥)</sup> الرسم ومثبت الوصف احالهم على رسومهم . وأنكر أن يكون للمتحقق رسم أو وصف <sup>(٦)</sup> . قال أبو يزيد : الصوفية أطفال في حجب الحق <sup>(٧)</sup> . قال أبو عبد الله النباجي : مثل التصوف مثل علة البرسام في أولها هــذيان ، فإذا تمكنت أخرست . يعني أنه يعبر عن مقامه وينطق بعلم حاله فإذا كُشف تحير وسكت صمت <sup>(٨)</sup> فارسي يقول : متى تظاهر في خواطر الهجوس ، على دواعي ملات النفوس ، وجد السبيل الى ترجيح الاولى فيقع النشر . وأما الوصلة فانها تحجب مواد الاملاء فيكون <sup>(٩)</sup> المرجع الى الخرس عن كل نفس . سئل النوري عن التصوف فقال : نشر مقام واتصال بقوام . قيل له فما أخلاقهم ؟ قال : ادخال السرور على غيرهم <sup>(١٠)</sup> والاعراض عن أذاهم <sup>(١١)</sup> . قال الله تعالى <sup>(١٢)</sup> ( خذِ الْعَمَلْ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ ) . معنى نشر مقام ، <sup>(١٣)</sup> هو أن يعبر عن حاله <sup>(١٤)</sup> اذا عبر <sup>(١٥)</sup> لا عن حال غيره بلسان العلم . ومعنى اتصال بقوام <sup>(١٦)</sup> ، هو أن يحمله حاله <sup>(١٧)</sup> في حاله <sup>(١٨)</sup> عن حال غيره وأنشدونا للنوري :

أَزْعَجْنِي عَنْ نُعُوتِ الْحَالِ بِالْحَالِ      وَكَيْفُ يُنْعَتُ <sup>(١٩)</sup> بِنَ لَا قَالَ بِالْقَالَ

- (١) الجنيد (٢) سر (٣) بقوة (٤) لمون (٥) ن .  
 (٦) — (٦) ن — (٧) فارس م (٨) المرجع ن (٩) — (٩) ن —  
 (١٠) سورة الامراف (١١٨٤٧) (١١) ق — (١٢) — (١٢) ق —  
 (١٣) — (١٣) فيصير في تلك الحالة محمولا بمظه ق (١٤) ما ق

مَا كُلُّ مَنْ يَدْعِي حَالاً<sup>(١)</sup> تَصَدِّقُهُ حَتَّى يَتَرَجَّمُ عَنْهُ صَاحِبُ الْحَالِ<sup>(٢)</sup> ونريد أن نخبر الآن ببعض المقامات على لسان القوم من غير بسط كراهة الاطالة ، ونحكي<sup>(٣)</sup> من مقالات<sup>(٤)</sup> المشايخ فيها ما قرب<sup>(٥)</sup> منها الى الافهام دون الرموز<sup>(٦)</sup> الخفية والاشارات الدقيقة<sup>(٧)</sup> ونبدأ بالتوبة<sup>(٨)</sup> .

## (٨) الباب الخامس والثلاثون

### ﴿قولهم في التوبة﴾

سئل<sup>(٩)</sup> الجنيد بن محمد عن التوبة ما هي ؟ فقال : <sup>(١٠)</sup> هو نسيان ذنبك . وسئل سهل عن التوبة . فقال : <sup>(١١)</sup> هو أن لا تنسى ذنبك . فمعنى قول<sup>(٩)</sup> الجنيد أن تخرج حلاوة ذلك الفعل<sup>(١٢)</sup> من قلبك خروجاً لا يبقى له في سرك أثر حتى تكون<sup>(١٣)</sup> بمنزلة من لا يعرف ذلك<sup>(١٤)</sup> قط . وقال رويم : معنى التوبة أن تتوب من التوبة معناه ما قالت رابعة : استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله . سئل<sup>(١٥)</sup> الحسين المغازلي عن التوبة . فقال : تسألني عن توبة الانابة أو توبة الاستجابة ؟ فقال السائل : ما توبة الانابة ؟ قال : أن تخاف من الله من أجل قدرته عليك . قال فما توبة الاستجابة ؟ قال : ان تستحي من الله لقربه منك . قال ذو النون : توبة العام من<sup>(١٦)</sup> الذنب، وتوبة الخاص من الغفلة وتوبة الانبياء من رؤية عجزم عن بلوغ ما ناله غيرهم<sup>(١٧)</sup> . وقال النوري : التوبة أن تتوب من ذكر كل شيء سوى الله جل وعز . قال ابراهيم الدقاق :

- (١) يصدقه في صدقه م (٢) ثم بعد هذا في ون (٣) في - (٤) مقامات في ن (٥) في - (٦) الرقيقة والامارات في الحقيقة ن (٧) - (٧) م ن - (٨) - (٨) م في - (٩) جنيد م في (١٠) في - (١١) هي في . (١٢) من م (١٣) كمن ن (١٤) الفعل ن (١٥) ن - الحسن في (١٦) الذنوب في (١٧) من المرسلين في

التوبة أن تكون لله وجهًا بلا قفا كما كنت له قفا بلا وجه<sup>(١)</sup>.

## (٢) الباب السادس والثلاثون

### ﴿قولهم<sup>(٢)</sup> في الزهد﴾

قال<sup>(٣)</sup> الجنيد : الزهد خلو الأيدي من الاملاك ، والقلوب من التتبع . قال  
على بن أبي طالب رضى الله عنه<sup>(٤)</sup> وسئل عن<sup>(٤)</sup> الزهد<sup>(٥)</sup> ما كان<sup>(٥)</sup> (٦) فقال :  
هو أن لا تبالي مَنْ أكل الدنيا من مؤمن أو كافر . قال يحيى : الزهد ترك البدّة .  
قال مسروق :<sup>(٧)</sup> الزاهد الذى لا يملكه مع الله سبب . سئل الشبلى عن الزهد  
فقال : ويلكم أى مقدار لأقلّ من جناح بعوضة حتى يزهد فيها . قال أبو بكر  
الواسطى : كم تصول<sup>(٨)</sup> بترك كنيف ، وإلى متى تصول باعراضك عما لا يزن عند  
الله جناح بعوضة . وسئل الشبلى عن الزهد فقال : لا زهد فى الحقيقة لأنه إما أن  
يزهد فيما ليس له فليس ذلك بزهد ؛ أو يزهد فيما<sup>(٩)</sup> هو له فكيف يزهد فيه وهو  
معه وعنده ، فليس إلا ظلف النفس<sup>(١٠)</sup> وبذل ومواساة . كأنه جعل الزهد ترك  
الشيء فيما ليس له وما ليس له لا يصح له تركه لأنه متروك ، وما هو له<sup>(١١)</sup> لا يمكنه تركه

## (٢) الباب السابع والثلاثون

### ﴿قولهم<sup>(٢)</sup> فى الصبر﴾

قال سهل : الصبر انتظار الفرج من الله تعالى ،<sup>(١٢)</sup> قال وهو أفضل الخدمة  
وأعلاها . وقال غيره : الصبر أن تصبر فى الصبر . معناه أن لا تطالع فيه الفرج .

(١) والله الموفق ن (٢) - (٢) باب ق (٣) جنيد م ق (٤) - (٤) ق -  
(٥) - (٥) ق - (٦) ق ن - (٧) م - (٨) فى ترك ن (٩) ن -  
(١٠) وبداق (١١) ق - (١٢) ق -  
(م - ٥)

(١) قال بعضهم (١).

صَابِرًا الصَّبْرَ فَاسْتَعَاثَ بِهِ الصَّبْرَ رَفَنَادَى الصَّبُورِ يَا صَبْرُ صَبْرًا

قال سهل : فى قوله (٢) (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) : أى استعينوا

بالله واصبروا على أمر الله (٣) واصبروا على أدب الله سبحانه . قال سهل : (٤)

الصبر مقدس تقديس به الأشياء . قال أبو (٥) عمرو والدمشقي (٤) فى قوله تعالى (٦)

(مَسْنَى الضَّرِّ) (٧) أى مسنى (٨) الضر (٧) فصبرنى لأنك أرحم الراحمين .

وقال غيره : مسنى الضر الذى نخص به أنبياءك وأوليائك بلا استحقاق منى

لكن لأنك أرحم الراحمين . وقال بعضهم : انما جزع (٩) من أجله لا من

أجل نفسه ، وذلك أن الالم استولى (١٠) على بدنه تخاف زوال عقله . أنشدونا

لأبى القاسم سمنون :

تَجَرَّعْتُ مِنْ حَالِيهِ نَعْمَى (١١) وَأَبُوسًا زَمَانٌ إِذَا أَمَغَى عَزَالِيهِ احْتَسَى

فَكَمْ غَمْرَةٍ قَدْ جَرَّعْتَنِي كُؤُوسَهَا فَجَرَّعَتْهَا مِنْ بَحْرِ صَبْرِى أَكُؤُوسَا

تَدَرَّعْتُ صَبْرِى وَالتَّحَفْتُ صُرُوفَهُ وَقَلْتُ لِنَفْسِ الصَّبْرِ أَوْفَا هَلِكِى أَسَا

خُطُوبٌ لَوْ أَنَّ الشَّمَّ زَا حَمْنَ خُطْبَهَا لَسَاخَتْ وَلَمْ تُدْرِكْ لَهَا أَلْفَ مُلْمَسَا

## (١٢) الباب الثامن والثلاثون

### ﴿ قولهم (١٢) فى الفقر ﴾

قال أبو محمد الجريرى : الفقر أن لا (١٣) تطلب المعدوم حتى تفقد الموجود .

(١) - (١) وقيل فيه ق ن (٢) سورة البقرة (٤٢، ٤٣) (٣) ق -

(٤) - (٤) ن - (٥) حمد ق (٦) سورة الانبياء (٢، ٨٣)

(٧) - (٧) م - (٨) الصبر ق (٩) لاجله ق (١٠) م -

(١١) وأياها ق وانوسا ن (١٢) - (١٢) باب ق (م -) (١٣) تطلب ن

معناه أن لا تطلب الارزاق <sup>(١)</sup> إلا عند خوف <sup>(٢)</sup> العجز عن القيام بالفرض .  
 قال ابن الجلاء : الفقر أن لا يكون لك فاذا كان <sup>(٣)</sup> لا يكون لك <sup>(٤)</sup> على معنى  
 قوله تعالى <sup>(٥)</sup> (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) . قال أبو محمد  
 رويم بن محمد : الفقر عدم كل موجود ، وترك كل مفقود . وقال <sup>(٦)</sup> الكناني :  
 اذا صح الافتقار الى الله صح الغنى <sup>(٧)</sup> بالله ؛ لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا  
 بالآخر . قال النوري : نعمت <sup>(٨)</sup> الفقير السكون عند العدم ، والبذل والايثار  
 عند الوجود . وقال بعض الكبراء : الفقير هو المحروم من الارفاق والمحروم من  
 السؤال لقوله عليه السلام : « لو قسم على الله لأبره » فدل انه لا يقسم . قال  
 الدراج : فقتت كنف أستاذي أريد مكحلة فوجدت فيه قطعة | فضة | فتحيرت  
 فلما جاء قلت له إني وجدت في كنفك <sup>(٩)</sup> قطعة . قال : قد رأيتها ردّها ثم  
 قال خذها واشتر بها شيئاً ، فقلت له ما كان أمر هذه القطعة بحق معبودك . قال :  
 ما رزقني الله من الدنيا صفراء ولا بيضاء غيرها فأردت أن أوصي أن تشدّ في كفتي  
 فأردّها الى الله عز وجل . سمعت أبا القاسم البغدادي يقول سمعت الدوري يقول  
 كنّا ليلة العيد مع أبي <sup>(١٠)</sup> الحسن النوري في مسجد الشونيزي فدخل علينا  
 انسان . فقال للنوري : أيها الشيخ غداً العيد ماذا انت لابسه ، فأنشأ يقول :  
 قَالُوا غداً الْعِيدُ مَاذَا أَنْتَ لَابِسُهُ فَقُلْتُ خُلْعَةٌ سَاقُ عَبْدُهُ جُرْعًا  
 فَقَرُّ وَصَبْرٌ هُمَا نَوْبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبٌ يَرَى رَبَّهُ الْأَعْيَادَ وَالْجُمُعَا  
 أَحْرَى الْمَلَابِسُ أَنْ تَلْقَى الْحَبِيبَ يَوْمَ التَّزَاوُرِ فِي الثُّوبِ الَّذِي خُلِعَا  
 الدَّهْرُ لِي مَا نَمُّ أَنْ غِيبْتَ يَا أَمَلِي وَالْعِيدُ مَا دُمْتُ لِي مَرَأَى وَمُسْتَعْمَا

(١) - (١) ن - (٢) لك ن . (٣) على ن . معناه ق  
 (٥) سورة الحشر (٩٠، ٩١) (٦) محمد بن علي م . (٧) ق - (٨) الفخرم  
 (٩) م - (١٠) الحسين

سئل بعض الكبراء : ما الذى <sup>(١)</sup> منع الأغنياء عن العود <sup>(٢)</sup> بفضول ما عندهم على هذه الطائفة ؟ فقال : ثلاثة أشياء ، أحدها أن الذى فى ايديهم غير طيب وهؤلاء خالصة الله <sup>(٣)</sup> وما اصطنع إلى أهل الله فقبول ولا يقبل <sup>(٤)</sup> الله <sup>(٥)</sup> إلا الطيب <sup>(٥)</sup> ، والثانى أنهم مستحقون فيحرم الآخرون بركة العود عليهم والثواب فيهم <sup>(٦)</sup> ، والثالث أنهم مرادون بالبلاء فيمنعهم الحق عن العود عليهم لئتم مراده فيهم . سمعت <sup>(٧)</sup> فارسا يقول : قلت لبعض الفقراء مرة - ورأيت عليه أثر الجوع والضر - لم لا تسأل الناس فيطعموك . قال : أخاف أن أسألهم فيمنعوني فلا يفلحون وقد بلغنى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لو صدق السائل ما افلح من منعه » .

## (٨) الباب التاسع والثلاثون

﴿ قولهم <sup>(٨)</sup> فى التواضع ﴾

سئل <sup>(٩)</sup> الجنييد عن التواضع . فقال : هو خفض الجناح وكسر الجانب . قال رويم : التواضع تذلل القلوب لعلام الغيوب . قال سهل : كمال ذكر الله المشاهدة ، وكمال التواضع الرضا به . وقال غيره : التواضع قبول الحق من الحق للحق . وقال آخر : التواضع الافتخار بالقلة ، والاعتناق للذلة ، وتحمل أُنقال أهل الملة .

## (٨) الباب الاربعون

﴿ قولهم <sup>(٨)</sup> فى الخوف ﴾

قال أبو عمرو الدمشقي : الخائف من يخاف <sup>(١٠)</sup> من نفسه أكثر مما يخاف

(١) - (١) ن - (٢) لفضول ق - (٣) - (٣) ن - (٤) الله تعالى ق .  
(٥) والثانية ق ن (٦) والثالثة ق ن (٧) فارس ن (٨) - (٨) م - باب ق  
(٩) جنييد م ق وكذلك دائما (١٠) ق - عن م

من العدو . قال احمد بن (١) السيد حمدوية : الخائف الذى (٢) يخافه (٥) المخلوقات .  
قال أبو عبد الله بن الجلاء : الخائف الذى (٢) تأمنه (٥) المخلوقات . قال ابن (٣)  
خببيق : الخائف الذى يكون بحكم (٤) كل وقت ، فوقت تخافه (٥) المخلوقات (٦)  
ووقت تأمنه (٧) الذى تخافه المخلوقات (٦) هو الذى غلب عليه الخوف فصار  
خوفا كله فيخافه كل شيء ، كما قيل : من خاف الله خافه كل شيء . والذى أمنت (٨)  
المخاوف هو الذى اذا طرقت المخاوف اذكاره لم تؤثر فيه لغيبته عنها بخوف الله  
تعالى ، ومن غاب عن الاشياء غابت الاشياء عنه أنشدونا :

يُحَرِّقُ بِالنَّارِ (٩) مَنْ يُحْسِئُ بِهَا فَمَنْ هُوَ النَّارُ كَيْفَ يَحْتَرِقُ  
قال رويم : الخائف الذى لا يخاف غير الله معناه لا يخافه لنفسه (٩) (١٠)  
وانما يخافه اجلالا له ، والخوف للنفس خوف العقوبة . قال سهل : الخوف ذكر  
والرجاء أنى . معناه منهما يتولد حقائق الايمان . وقال : اذا خاف العبد غير الله  
ورجا الله تعالى أتم الله خوفه وهو محبوب .

## (١١) الباب الحادى والاربعون

### ﴿ قولهم (١١) فى التقوى ﴾

(١٢) قال سهل (١٢) : التقوى مشاهدة الاحوال على قدم الانفراد . معناه  
أن يتقى مما سوى الله سكونا اليه واستحلاء له وفى قوله تعالى (١٣) ( فَاتَّقُوا اللَّهَ )  
مَا اسْتَطَعْتُمْ أى بجميع استطاعتكم . قال سهل : ما استطعتم اظهار الفقر والفاقة  
اليه . قال محمد بن (١٤) سنجان : التقوى ترك مادون الله . قال سهل فى قوله

(١) سيد م . (٢) - (٢) م - (٣) حنيف ق (٤) م ن - (٥) - (٥) ن -  
(٦) قال الشيخ ق . (٧) المخرقات ن انظر كتاب اللمع (٨) المخرقات ن  
(٩) - (٩) ن - (١٠) بل ق (١١) - (١١) م - باب ق وكذلك دائما  
(١٢) - (١٢) قيل ن (١٣) سورة التغابن (١٦، ١٤) (١٤) اسحاق ن

تعالى <sup>(١)</sup> (وَلَسَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) قال: هو التبرى وهو الاخلاص <sup>(١)</sup>  
قال غيره <sup>(٢)</sup>: أصل التقوى بجانب النهى ومباينة النفس ؛ فعلى قدر ما فاتهم من  
حفظ أنفسهم أدركوا اليقين . أنشدونا للنورى :

إِنِّى أَتَقَيَّتَكَ لَا مَهَا      بَةً مِنْ مُحَاذِرَةِ الْمَصِيرِ  
أُنِّى وَكَيْفَ وَأَنْتَ لِي      أَلْفٌ يَفُوقُ مَدَى السَّمِيرِ  
تُوْفِى السَّرَائِرَ <sup>(٣)</sup> سِرَّهَا      وَتَحُوطُ مَكْنُونِ الضَّمِيرِ  
لَكِنْ أَجَلُّكَ أَنْ أَجِدَ      لِي سَوَاكَ لِأَخْطَرَ الْحَقِيرِ

## الباب الثانى والاربعون

### ﴿ قولهم فى الاخلاص ﴾

قال الجنيد : الاخلاص ما أريد به الله من أى عمل كان . قال رويم :  
الاخلاص ارتفاع رؤيتك من الفعل . سمعت فارسا يقول قدم على أبى بكر  
القحطبي قوم من الفقراء من أهل خراسان فقال <sup>(٤)</sup> لهم أبو بكر : يم يأمركم شيخكم ؟  
يعنى أبا عثمان فقالوا : يأمرنا بكثرة الطاعة مع التزام رؤية التقصير فيها . فقال :  
ويحه <sup>(٥)</sup> ألا يأمركم بالغيبة عنها برؤية مبدئها ؟ قيل لأبى العباس بن عطاء :  
ما الخالص من الاعمال ؟ قال : ما خالص من الآفات . قال أبو يعقوب السوسى  
الخالص من الاعمال ما لم يعلم به ملك فيكتبه ، ولا عدو فيفسده ، ولا <sup>(٦)</sup> النفس :  
فتعجب به . معناه <sup>(٧)</sup> انقطاع العبد الى الله جل وعز والرجوع اليه من فعله <sup>(٨)</sup>

(١) سورة الحج (٢٢، ٢٨) (٢) - (٢) ون (٣) - قها ن (٤) ق -  
(٥) اما ن (٦) ن - (٧) ن - (٨) واقه الموفق ن



## الباب الثالث والاربعون

### ﴿ قولهم في الشكر ﴾

قال (١) الحارث المحاسبي : الشكر زيادة الله للشاكرين . معناه اذا شكر زاده الله توفيقاً فزاد (٢) شكراً . قال أبو سعيد الخراز : الشكر الاعتراف بالمنعم والاقرار بالربوبية . قال أبو علي الروذباري :

لَوْ كُلُّ جَارِحَةٍ مِثِّي لَهَا لُغَةٌ تَمُنِّي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ لَكَانَ مَا زَادَ سُكْرِي إِذَا شُكِّرْتُ بِهِ إِلَيْكَ أَزِيدُ فِي الْإِحْسَانِ وَالْمِنَّةِ .

قال بعض الكبراء : الشكر هو الغيبة عن الشكر برؤية المنعم . قال يحيى بن معاذ (٣) : لست بشاكر مادمت تشكر ، وغاية الشكر التحير . وذلك أن الشكر نعمة من الله يجب الشكر عليها ، وهذا لا يتناهى . أنشدونا (٤) لابي الحسن النوري (٥)

سَأَشْكُرُ لَا أُنِّي أَجَارِيكَ مُنْعِمًا بِسُكْرِي وَلَكِنْ كَتَى يُقَالُ لَهُ الشُّكْرُ وَأَذْكُرُ أَيْامِي لَدَيْكَ وَحُسْنَهَا وَآخِرُ مَا يَبْقَى عَلَى الشَّاكِرِ الذِّكْرُ

كان بعض الكبراء يقول في مناجاته : اللهم إنك تعلم عجزى عن مواضع شكرك ، (٦) فأشكر نفسك عنى .

## الباب الرابع والاربعون

### ﴿ قولهم في التوكل ﴾

قال (٦) سرى السقطي : التوكل الانخلاع من الحول والقوة . وقال ابن

(١) حارث م ن (٢) الله ق ن (٣) الرازي ق .

(٤) - (٥) الشعر النورى ق (٥) ن — (٦) السرى ن

مسروق : التوكل الاستسلام لجريان<sup>(١)</sup> القضاء في الاحكام . قال سهل :  
 التوكل الاسترسال بين يدي الله تعالى . قال أبو عبد الله القرشي : التوكل ترك  
 الايواء إلا الى الله<sup>(٢)</sup> . قال الجنيد : حقيقة التوكل أن يكون لله تعالى كما لم يكن  
 فيكون الله له كما لم يزل . قال أبو سعيد الخراز : قامت الكفايات من السيد لاهل  
 مملكته فاستغنوا عن مقامات التوكل عليه ليكفيهم ، فما أقبح التقاضى<sup>(٣)</sup> بأهل  
 الصفاء . جعل التوكل عليه لاجل الكفاية<sup>(٤)</sup> تقاضى<sup>(٥)</sup> القيام بالكفاية كما  
 قال الشبلى : التوكل كدية حسنة . قال سهل : كل المقامات له وجه وقفا غير  
 التوكل فانه وجهه بلا قفا . يريد توكل العناية لا توكل الكفاية وهو أن لا يطالبه  
 بالاعراض . وقال بعضهم : التوكل سر بين العبد وبين<sup>(٥)</sup> الله . معناه كما قال  
 بعض الكبراء : حقيقة التوكل ترك التوكل<sup>(٥)</sup> وهو أن يكون الله لهم حيث كان  
 لهم إذ لم يكونوا موجودين . قال بعض الكبار لابراهيم الخواص : الى ماذا أدى  
 بك التصوف ؟ فقال : الى التوكل . فقال ويحك بعد أن تسعى في عمران بطنك .  
 معناه إن توكلت عليه لاجل نفسك<sup>(٦)</sup> احتراز من مكروه يصيبها .

## الباب الخامس والأربعون

### ﴿ قولهم في الرضا ﴾

قال الجنيد : الرضا ترك الاختيار . قال حارث :<sup>(٧)</sup> الرضا سكون القلب تحت  
 جريان الحكم . قال ذو النون : الرضا سرور القلب بمرّ القضاء . قال رويم : الرضا  
 استقبال الاحكام<sup>(٨)</sup> بالفرح . قال ابن عطاء : الرضا نظر القلب الى قديم اختيار

(١) ن - القضايا م (٢) قال أبو أيوب التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب  
 بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية ق (٣) - (٣) ن - (٤) يقاضى م  
 (٥) - (٥) ن - (٦) احتزم م (٧) المحامي ق (٨) بالفرج ق

الله للعبد فإنه اختار له الأفضل . قال سفيان عند رابعة: اللهم أرض عني . فقالت له : أما تستحي أن تطلب رضا من لست عنه براض . قال سهل : إذا اتصل الرضا بالرضوان اتصلت الطمانينة فطوبى لهم وحسن ما آب . يريد قوله جل وعز<sup>(١)</sup> (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) <sup>(٢)</sup> فعناه الرضا في الدنيا تحت مجارى الأحكام <sup>(٣)</sup> . بورت الرضوان <sup>(٤)</sup> في الآخرة بما جرت به الاقلام . قال الله تعالى <sup>(٥)</sup> (وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فهو قول الفريقين من أهل الجنة والنار من الموحدين من أهلها فان المشركين لا يؤذن لهم في الحمد لأنهم محجوبون . أنشدونا للنورى .

إِنَّ الرِّضَا لَمَرَارَاتٌ تَجَرَّعُهَا عَنْ التَّنَوُّعِ إِذَا مَا اسْتَعْدَبَ الْكَدْرُ  
عَوَاقِبُ أَشْهَدَتْ بَعْضُ الْحُضُورِ فَمَا يَرَعَى التَّكْثُرَ إِلَّا نَاقَةً نَزَرُ

## الباب السادس والأربعون

### ﴿قولهم فى اليقين﴾

قال الجنيد : اليقين <sup>(٥)</sup> ارتفاع الشك قال النورى <sup>(٥)</sup> : اليقين هو المشاهدة . قال ابن عطاء : اليقين ما زالت عنه المعارضة على دوام الوقت . قال ذوالنون : كلما رأته العميون نسب الى العلم ، وما علمته القلوب نسب الى اليقين . وقال غيره : اليقين عين القلب <sup>(٦)</sup> قال عبد الله : اليقين اتصال البين وانفصال ما بين البين <sup>(٦)</sup> معناه قول حارثة كأتى أنظر الى عرش ربي بارزاً اتصلت رؤيته بالغيب وارتفع ما بينه وبين الغيب من الحجب . قال سهل : اليقين المكشوفة كما قال لو كشف <sup>(٧)</sup> الغطاء

(١) - سورة المائدة (١١٩٤٥) (٢) قال بعضهم ن (٣) - م -

(٤) - سورة الزمر (٧٥٤٣٩) (٥) - (٥) - م -

(٦) - (٦) ن - (٧) م -

ما ازددت يقيناً<sup>(١)</sup>.

## الباب السابع والاربعون

### ﴿قولهم في الذكرك﴾

حقيقة الذكرك أن تنسى ما سوى المذكور في الذكرك لقوله تعالى<sup>(٢)</sup> (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ)<sup>(٣)</sup> يعني إذا نسيت ما دون الله فقد ذكرت الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم «سبق المفردون قيل ومن المفردون يارسول الله فقال اذا كرون كثيراً والذاكرات». والمفرد الذي ليس معه غيره. وقال بعض السكبار: الذكرك طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة فانت ذاكر<sup>(٤)</sup> وان سكنت<sup>(٥)</sup> أنشدونا للجنيد ذكركُك لا أنى نسيتك لمحةً وأيسرُ ما في الذكركُك إساني سمعت<sup>(٦)</sup> أبا القاسم البغدادي<sup>(٦)</sup> يقول: سألت بعض السكبار فقلت ما بال نفوس العارفين تتبرم<sup>(٧)</sup> بالاذكار<sup>(٨)</sup> وتستروح الى الافكار وليس يفضي الفكر الى مقر ولا ذكارها اعواض<sup>(٩)</sup> تسر فقال استصغرت ثمرات الاذكار فلم تحملها عن مكابداتها<sup>(١٠)</sup> وبهرها شرف<sup>(١٠)</sup> ما وراء الافكار فغيبها عن ألم مجاهداتها. معنى قوله استصغرت ثمرات الاذكار لأنها كلها حظوظ النفس والعارفون<sup>(١١)</sup> قد أعرضوا عن النفوس وحظوظها، وأما أفكارهم فانها تكون في جلال الله وهيبته ومنته واحسانه<sup>(١٢)</sup> فهي تفكر فيما لله تعالى عليها اجلالاً له وتعرض عما لها عند الله حرمة له في<sup>(١٣)</sup> قوله عليه السلام خبراً عن الله عز وجل<sup>(١٣)</sup>

(١) والله التوفيق ن . (٢) سورة الكهف (١٨، ٢٣)

(٣) أى ن (٤) الله تعالى ق (٥) قال ن . (٦) فارس ن (٧) من الاذكار ق

(٨) وتروح ق م (٩) سررن (١٠) - (١٠) - (١٠) وعمرها واستشرقت ن

(١١) م - (١٢) ن - (١٣) - (١٣) م ن -

(١) « من شغلته (١) (٢) ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » معناه من (٢) شغلته مشاهدة عظمتي عن ذكر لسانه لأن ذكر اللسان (٣) كله مسألة وأخرى أن مشاهدة العظمة تمخيره فتقطعه عن الذكر له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا أحصى (٤) ثناء عليك » أنشدونا للنورى (٤) .

أريد دَوَامَ (٥) الَّذِ كَرِمٍ مِنْ فَرَطِ حُبِّهِ فَيَا عَجَبًا مِنْ غَيْبَةِ الَّذِ كَرِ فِي الْوَجْدِ وَأَعْجَبُ مِنْهُ غَيْبَةُ الْوَجْدِ قَارَةَ وَغَيْبَةُ عَيْنِ الَّذِ كَرِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ قال الجنيد : من قال الله عن غير مشاهدة فهو مقتري يدل على صحة قوله (٦)

قول الله (٦) تعالى ( قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ) ثم قال ( وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ) أكنبههم الله وإن كانت الكلمة صدق لأنها لم تكن عن مشاهدة (٧) وقال غيره : القلب للمشاهدة واللسان للعبارة عن المشاهدة فمن عبر عن غير مشاهدة (٧) فهو شاهد زور . أنشدونا لبعض الكبار :

أَنْتَ أَمُوءَلُهُ لِي لَا الَّذِ كَرُ وَلَهْنِي حَاشَا لِقَلْبِي أَنْ يَعْلُقَ بِهِ ذِكْرِي  
الَّذِ كَرُ وَأَسِطَةُ يُحْجِبُكَ عَنْ نَظْرِي إِذَا تَوَشَّعُهُ مِنْ خَاطِرِي فَكُرِي  
معناه الذ كر صفة الذا كرفان غبت في ذكرى كانت غيبتي في وانما يحجب

(٨) العبد عن مشاهدة مولاه أوصافه . قال سرى السقطي : صحبت زنجيا في (٩) البرية فرأيتـه كلما ذكر الله تغير لونه وأبيض . فقلت : يا هذا أرى عجا إنك كلما ذكرت الله حالت لبستك وتغيرت صفتك . فقال : (١٠) يا أخى أما (١١) انك لو ذكرت الله حق ذكره لحالت لبستك وتغيرت صفتك ثم أنشأ يقول :

(١) - (١) م ن - (٢) - (٢) م - (٣) كل ن - (٤) - (٤) ن (٥) النكوق

(٦) - (٦) م - سورة المنافقين (١٠٦٣) (٧) - (٧) م - (٨) المرون .

(٩) البادية ن (١٠) لى ق - (١١) ن -

ذَكَرْنَا وَمَا كُنَّا لِنَنْسِيَ فَتَذَكَّرْ وَلَكِنْ لَسِمْ الْقُرْبَ يَبْدُو فَيَبْهَرُ  
فَأَفْنَى بِهِ عَنِّي وَأَبْقَى بِهِ لَهُ إِذْ الْحَقَّ عَنْهُ مُخْبِرٌ وَمَعْبَرٌ  
أَنْشَدُونَا لابن عطاء :

أَرَى الذِّكْرَ أَصْنَافًا مِنَ الذِّكْرِ كَرَحْشَوْهَا وَدَادُ وَشَوْقُ يَبْعَثَانِ عَلَى الذِّكْرِ  
فَذِكْرُ أَلِيفُ النَّفْسِ مُمْتَزَجٌ بِهَا يَحُلُّ مَحَلَّ الرُّوحِ فِي طَرَفِهَا يَسْرَى  
وَذِكْرُ يُعْزِي النَّفْسَ عَنْهَا لِأَنَّهُ لَهَا مُتَلِفٌ مِنْ حَيْثُ تَدْرَى وَلَا<sup>(١)</sup> تَدْرَى  
وَذِكْرُ عَلَا مِنْى الْمَفَارِقِ وَالذُّرَى يَحِلُّ عَنْ الْإِذْرَاكِ بِالْوَهْمِ وَالْفِكْرِ  
يَرَاهُ لِحَاظُ الْعَيْنِ بِالْقَلْبِ رُؤْيَا فَيَجْنُو عَلَيْهِ أَنْ يُشَاهِدَ بِالذِّكْرِ  
صنف الذكر أصنافا ، فالاول ذكر القلب وهو أن يكون المذكور غير منسى  
فيذكر. والثاني ذكر أوصاف المذكور، والثالث شهود المذكور فيفنى عن الذكر  
لأن أوصاف المذكور تفنيك عن أوصافك<sup>(٢)</sup> فتفنى عن الذكر<sup>(٣)</sup>

## الباب الثامن والاربعون

### ﴿ قولهم في الانس ﴾

سئل الجنيد عن الانس ماهو ؟ فقال الانس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة  
معنى ارتفاع الحشمة أن يكون الرجاء أغلب عليه من الخوف . وسئل ذو النون  
عن الانس . فقال : هو انبساط المحب إلى المحبوب . معناه ما قال الخليل عليه  
السلام<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> ( أَرِنِي كَيْفَ تُحِبِّي أَلْمَوْتِ ) وما قال السكيم عليه السلام<sup>(٥)</sup>  
( أَرِنِي أَنْظَرُ إِلَيْكَ ) وقوله ( أَنْ تَرَانِي )<sup>(٦)</sup> شبه العذرأى لا تطبيق.<sup>(٧)</sup> وسئل

(١) يدري م ن (٢) - (٢) ن - (٣) سورة البقرة (٢٦٢، ٢)

(٤) رب ن (٥) سورة الاعراف (١٣٩، ٧) (٦) شبه (٧) ان تراني ن

ابراهيم المارستاني عن الانس . فقال : هو فرح <sup>(١)</sup> القلب <sup>(٢)</sup> بالمحبوب . وسئل الشبلي عن الانس فقال : هو وحشتك منك وقال ذو النون : أدنى مقام الانس أن يلقى في النار فلا يغيبه ذلك عن أنس به . وقال بعضهم : الانس هو أن يستأنس بالاذكار فيغيب به عن رؤية الاغيار <sup>(٣)</sup> أنشدونا لرويم :

شغلت قلبي بما لديك فما ينفك طول الحياة من فكري  
أستغني منك بالوداد وقد أوحشتني من جميع <sup>(٤)</sup> ذا البشر  
ذكرك لي مؤنس يعارضني يؤعدني عنك منك بالظفر  
وحيث ما كنت يا مدى همي فأنت مني بعوض النظر

## الباب التاسع والاربعون

### ﴿ قولهم في القرب ﴾

سئل سري السقطي عن القرب فقال : <sup>(٥)</sup> هو الطاعة . وقال غيره : القرب أن يتدلل <sup>(٦)</sup> عليه ويتدلل له لقوله عز وجل <sup>(٧)</sup> ( وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ) سئل رويم عن القرب فقال : ازالة كل معترض . وسئل غيره عن القرب فقال : <sup>(٨)</sup> هو أن تشاهد أفعاله بك ، معناه أن ترى صنائعه <sup>(٩)</sup> ومننه عليك وتغيب فيها عن رؤية أفعالك ومجاهداتك <sup>(١٠)</sup> ، وأخرى <sup>(١١)</sup> أن لا <sup>(١٢)</sup> تراك فاعلا لقوله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم <sup>(١٣)</sup> ( وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ) وقوله <sup>(١٤)</sup> ( فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ) . وأنشدونا للنوري :

(١) ن - (٢) المحبوب ن الى المحبوب ق (٣) قال ق  
(٤) ذون (٥) القرب ق (٦) م - (٧) سورة الملق (١٩،٩٦)  
(٨) م - (٩) ومنته م (١٠) فان البادى بالود لا يكافى ن (١١) أنه ق  
(١٢) يريك ق تريك ن (١٣) سورة الانفال (١٧،٨)

أَرَانِي جَمِيعِي فِي فَنَائِي تَقَرُّبًا وَهَيْمَاتٍ إِلَّا مِنْكَ عَنْكَ التَّقَرُّبُ  
فَمَا عَنْكَ لِي صَبْرٌ وَلَا فِيكَ حِيلَةٌ وَلَا مِنْكَ لِي بُدٌّ وَلَا عَنْكَ مَهْرَبٌ  
تَقَرَّبَ قَوْمٌ بَارِجًا فَوَصَلْتَهُمْ فَمَا لِي بَعِيدًا مِنْكَ وَالْكَلَّ يَعْطَبُ

معناه اراني حالي ان جمعي بك وفنائى عما سواك تقرب اليك ، والجمع والفناء  
صفتان . ولا يكون القرب منك بصفتي بل بك يكون القرب <sup>(١)</sup> اليك منك .  
ثم قال : تقرب <sup>(٢)</sup> اليك أقوام بافعالهم وطاعاتهم فوصلتهم تفضلا منك ، وليست  
لى أفعال أتقرب بها اليك وأنا أهلك شوقا إلى القرب منك ولا سبيل <sup>(٣)</sup> لى اليه  
من حيث أنا . أنشدونا للنورى أيضا :

يَا مَنْ أَشَاهَدُهُ عَنِّي فَأَحْسِبُهُ مِنْ قَرِيبًا وَقَدْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ  
إِذَا سَمْتُ نَفْسِي سَلَوَةً عَنْهُ رَدَّنِي إِلَيْهِ شُهُودٌ لَيْسَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ  
معنى السلوۃ الایاس . يقول : كلما ایست من حيث أنا ردنى عن الایاس  
ما منه من الفضل الذى بدا به <sup>(٤)</sup> .

## الباب الخمسون

### ﴿ قولهم فى الاتصال ﴾

معنى الاتصال أن ينفصل بسرّه عما سوى الله فلا يرى <sup>(٥)</sup> بسرّه بمعنى  
التعظيم غيره ، ولا يسمع إلا منه . قال النورى : الاتصال مكاشفات القلوب  
ومشاهدات الاسرار مكاشفات القلوب كقول حارثه كأنى انظر الى عرش ربى  
بارزا ، ومشاهدات الاسرار كقوله عليه السلام « أعبد الله كأنك تراه » وكقول

(١) م - (٢) ن ق (٣) م ن -

(٤) وقال الشبل قد تحيرت بك خذ بيدى بادبلا لمن تحير بك فى

(٥) لسره م سره ن



ابن عمر كنا نترامى الله <sup>(١)</sup> [فى ذلك المكان] . وقال غيره <sup>(٢)</sup> . الاتصال ووصول السر إلى مقام الذهول . معناه أن يشغله تعظيم الله عن تعظيم من سواه . وقال بعض الكبار : الاتصال أن لا يشهد العبد غير خالقه . ولا يتصل بغيره خاطر لغير صانعه . قال سهل : حركوا بالبلاء فتحرروا ولو سكنوا اتصلوا .

## الباب الحادى والخمسون

### ﴿ قولهم فى المحبة ﴾

قال الجنيد : المحبة ميل القلوب . معناه أن يميل قلبه الى الله وإلى ما لله من غير <sup>(٣)</sup> تكلف ، وقال غيره . المحبة هى الموافقة <sup>(٤)</sup> . معناه الطاعة له فيما أمر ، والانتفاء عما زجر ، والرضا بما حكم وقدر . قال محمد بن على الكتانى : المحبة الا يثار للمحجوب . قال غيره : المحبة ايثار ما تحب لمن تحب . قال أبو عبد الله النباجي : المحبة لذّة فى المخلوق ، واستهلاك فى الخالق . معنى الاستهلاك أن لا يبقى لك حظ ولا يكون لمحبتك علة ولا تكون قائما بعلة . قال سهل : من أحب الله فهو العيش ، ومن أحب فلا عيش له . معنى هو العيش <sup>(٥)</sup> أنه يطيب عيشه لأن المحب يتلذذ بكل ما يرد عليه من المحبوب من مكروه أو محبوب ، ومعنى لا عيش له لأنه يطلب الوصول اليه ويخاف الانقطاع <sup>(٦)</sup> . دونه فيذهب عيشه . وقال بعض الكبار : المحبة لذّة والحق لا يتلذذ به لأن مواضع الحقيقة دهش <sup>(٧)</sup> واستيفاء وحيرة ، فمحبة <sup>(٨)</sup> العبد لله تعظيم يحل الأسرار فلا يستعجز تعظيم <sup>(٩)</sup> سواه ، ومحبة <sup>(٨)</sup> الله للعبد هو أن يبليه به فلا يصلح لغيره . وهو معنى قوله تعالى <sup>(١٠)</sup>

(١) والله الموفق ن (٢) بعضهم ن (٣) مكافق تكليف ن

(٤) معناها ق (٥) أي ق (٦) عنه ق (٧) واستغناء ق (٨) — (٨)

(٩) من ق (١٠) سورة طه (٤٣، ٢٠)

( وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ) ومعنى لا يصلح لغيره أن لا يكون فيه فضل لمراقبة الأغيار ومراعاة الأحوال . قال بعضهم : المحبة على وجهين محبة الاقرار وهو للخاص والعامة ، ومحبة الوجد من طريق (١) الاصابة فلا يكون فيه رؤية النفس والخلق ولا رؤية الاسباب والاحوال بل يكون مستغرقا في رؤية ما لله وما منه .  
أنشدونا لبعضهم (٢) .

أَحَبُّكَ حُبِّينَ حُبُّ الْهَوَى وَحُبًّا لَأَنْتَ أَهْلٌ لَذَاكَ  
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الْهَوَى فَشَغْلِي بِذِكْرِكَ (٣) عَمَّنْ سِوَاكَ  
فَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ فَلَسْتُ أَرَى الْكُونَ حَتَّى أَرَاكَ  
فَمَا الْحَمْدُ فِي (٤) ذَا وَلَا ذَاكَ لِي وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي (٤) ذَا وَذَاكَ

قال ابن عبد الصمد : المحبة هي التي تعمي وتضم ؛ تعمي عما سوى المحبوب فلا يشهد سواه مطلوباً . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حبك الشيء يعمي ويضم » وأنشد :

أَصْنَى الْحُبِّ إِلَّا عَن (٥) تَسَامُرِهِ فَمَنْ رَأَى حُبًّا حُبُّ يُوْرثُ الصَّمَامَا  
وَكَفَّ طَرْفِي إِلَّا عَن رِعَايَتِهِ وَالْحُبُّ يُعْمِي وَفِيهِ الْقَتْلُ إِنْ كَتِمَا  
وأنشد (٦) أيضا :

فَرُطُ الْمَحَبَةِ حَالٌ لَا يَقَاوِمَهَا رَأَى الْأَصِيلُ إِذَا مَحْدُورُهُ قَهْرَا  
يَلْدُ إِنْ عَدَلَتْ مِنْهُ قَوَارِعُهُ وَإِنْ تَزَيَّدَ فِي (٧) تَعْدِيلِهِ بِهِرَا  
(فصل) (٧) إن للقوم عبارات تفرّدوا بها واصطلاحات فيما بينهم لا يكاد يستعملها غيرهم ، نخبر ببعض ما يحضرونه فكشف معانيها (٨) بقول وجيز . وإنما

(١) الاجابة ق (٢) قال ن شمر ق (٣) حمام ن (٤) ذي ن  
(٥) تارده م تساوده ق (٦) م - (٧) - (٧) ن - اهل ق ن  
(٨) بلفظ ن

نقصد في ذلك الى معنى العبارة (١) دون ما تتضمنه العبارة (٢) فان مضمونها لا يدخل تحت الاشارة فضلا عن الكشف ، وأما كنهه أحوالهم (٣) فان العبارة (٣) عنها مقصورة وهي لأربابها مشهورة .

## الباب الثاني والخمسون

### ﴿ قولهم في التجريد والتفريد ﴾

فمعنى التجريد : أن يتجرد (١) بظاهره عن الاعراض وبياطسه عن الاعراض ، وهو أن لا يأخذ من عرض الدنيا شيئاً ولا يطلب على ما ترك منها عوضاً من عاجل ولا آجل ، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعلّة غيره ولا لسبب سواه ، ويتجرد (٢) بسرّه عن ملاحظة المقامات التي يحلها والأحوال التي ينازها ، بمعنى السكون اليها والاعتماد لها .

والتفريد : أن يتفرد عن الاشكال ويتفرد في الأحوال ويتوحد في الأفعال وهو أن تكون أفعاله لله وحده فلا يكون فيها رؤية نفس ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال فلا يرى لنفسه حالاً بل يغيب برؤية محوّلها عنها ، ويتفرد عن الاشكال فلا (٣) يأنس بهم ولا يستوحش منهم . وقيل : التجريد أن لا يملك ، والتفريد أن لا يملك . أنشدونا لعمر وبن عثمان المكي .

تَفَرَّدَ بِاللَّهِ الْفَرِيدُ فَرِيدٌ	فَظُلٌّ وَحِيدٌ وَالْمَشُوقُ وَحِيدٌ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَفْرَدِينَ رَأَيْتُهُمْ	عَلَى طَبَقَاتٍ وَالْأَلْدُنُو كَعِيدٌ
فَعِنُّ مُفْرَدٍ يَسْمُو بِهِمْ قَلْبُهُ	عَنِ الْمَلِكِ جَمْعاً فَهُوَ عَنْهُ يَحِيدُ

(١) لا الى ق (٢) - (٢) ن - (٣) عن كنهه أحوالهم ن (٤) ظاهره م ن

(٥) سره ن (٦) يستأنس م

(م - ٦)

وَأَدْمَنَ سَيْراً فِي السَّمَوِ تَوَحُّداً <sup>(١)</sup> وَكَلَّ وَحِيداً بِالْبَلَاءِ فَرِيداً  
وَأَخْرُ يَسْمُو فِي الْعُلُوِّ تَفَرُّداً عَنِ النَّفْسِ وَجداً <sup>(٢)</sup> فَهِيَ مِنْهُ تَبِيدُ  
وَأَخْرُ <sup>(٣)</sup> مَفْكُوكٌ مِنَ الْأَسْرِ <sup>(٤)</sup> بِالْفَنَاءِ فَاصْبَحَ خَلَوّاً وَاجْتَبَاهُ وَدَوْدُ  
فَالَّذِي أَدْمَنَ سَيْراً فِي السَّمَوِ متوحد بالبلاء لأنه لا سبيل له إلى ما يطلب  
ولا يساكن شيئاً دونه ، والذي تفرّد عن النفس <sup>(٥)</sup> وجداً فلا يحسّ بالبلاء ،  
والذي فكّ من أسر النفس بالفناء عنها هو المجتبي المقرب المتفرّد بالحقيقة .

### الباب الثالث والخمسون

#### ﴿ قولهم في الوجد ﴾

ومعنى الوجد : هو ما صادف القلب من فزع أو <sup>(٦)</sup> غم أو رؤية معنى من  
أحوال الآخرة أو كشف حالة بين العبد وبين الله عز وجل . قالوا : وهو ممع  
القلوب وبصرها ، قال الله تعالى <sup>(٧)</sup> : ( فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى  
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ) وقال <sup>(٨)</sup> : ( أَوِ اتَّقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ) <sup>(٩)</sup> فمن  
ضعف وجده تواجد ، والتواجد ظهور ما [ يجد ] في باطنه على ظاهره ، ومن قوى  
<sup>(١٠)</sup> تمكن فسكن . قال الله تعالى <sup>(١١)</sup> : ( تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ  
ثُمَّ تَلِينَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ) . قال النوري : الوجد لهيب يقشأ  
في الأسرار ويسنح عن الشوق <sup>(١٢)</sup> فتضطرب الجوارح طرباً أو حزناً عند ذلك  
الوارد . وقالوا : الوجد مقرون بالزوال والمعرفة ثابتة <sup>(١٣)</sup> لا تزول . أنشدونا للجنيد :

(١) فظل وحيداً ن (٢) فهو ن (٣) مطلوب ن (٤) والفناء في بالنفي ن  
(٥) ن - متفرّد ق (٦) هم ق (٧) سورة الحج (٤٥٤، ٤٥٥)  
(٨) سورة ق (٣٦٤، ٣٦٥) (٩) ثم من ن (١٠) وجده ق (١١) سورة  
الزمر (٣٩، ٤٠) (١٢) من القلب ق (١٣) بالله تعالى ق

الْوَجْدُ يُطْرَبُ مَنْ فِي الْوَجْدِ رَاحَتُهُ  
قَدْ كَانَ يُطْرِبُنِي وَجْدِي فَأَشْفَلْتَنِي  
وَأَنشَدُونَا لِبَعْضِ الْكِبَارِ :

أَبْدَى الْحِجَابَ فَذَلَّ فِي سُلْطَانِهِ  
هَيْهَاتَ يَذْرُكُ بِالْوُجُودِ وَإِنَّمَا  
لَا الْوَجْدُ يَذْرُكُ غَيْرَ رَسْمِ دَائِرِ  
قَدْ كُنْتُ أَطْرَبُ لِلْوُجُودِ مَرَوَعًا  
أَفْنَى الْوُجُودِ بِشَاهِدٍ مَشْهُودُهُ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْوَجْدُ بَشَارَاتُ الْحَقِّ بِالْتَرَقَّى إِلَى مَقَامَاتٍ مَشَاهِدَاتِهِ .

وَأَنشَدُونَا <sup>(٥)</sup> لِبَعْضِهِمْ :

مَنْ جَادَ بِالْوَجْدِ أَحْرَى أَنْ يَجُودَ بِمَا  
أَيَقَنْتُ حِينَ بَدَأَ بِالْوَجْدِ يَبْعَثُنِي  
<sup>(٦)</sup> وَالشَّبْلَى :

الْوَجْدُ عِنْدِي <sup>(٦)</sup> جُودٌ  
وَشَاهِدُ الْحَقِّ عِنْدِي <sup>(٧)</sup> يَقْنَى شُهُودُ الْوُجُودِ  
مَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شُهُودِي

## الباب الرابع والخمسون

﴿ قَوْلُهُمْ فِي الْغَلْبَةِ ﴾

الغلبة حال تبدو للعبء لا يمكنه معها ملاحظة السبب ، ولا مراعاة الأدب ،  
ويكون مأخوذاً عن <sup>(٨)</sup> تمييز ما يستقبله . فربما خرج إلى بعض ما ينكر عليه

(١) ظهور ن (٢) يظهر ن (٣) حق م (٤) يحضر ق ن (٥) ن -

(٦) - (٦) ن - (٧) يقن ق م (٨) تميز ن

من لم يعرف حاله ويرجع<sup>(١)</sup> على نفسه صاحبه إذا سكنت غلبات ما يحده ويكون الذى غلب عليه خوف أو هيبة أو اجلال أو حياء أو بعض هذه الأحوال ؛ كما جاء فى الحديث عن أبى لبابة بن عبد المنذر حين استشاره بنو قريظة لما استنزلهم النبى صلى الله عليه وسلم على حكم سعد بن معاذ فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ثم ندم على ذلك وعلم أنه قد خان الله ورسوله ، فانطلق على وجهه حتى ارتبط فى المسجد إلى عمود من عمده . وقال : لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله<sup>(٢)</sup> على مما صنعت . فهذا لما<sup>(٣)</sup> أن غلب عليه الخوف من الله عز وجل حال بينه وبين أن يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان<sup>(٤)</sup> هو الواجب عليه لقول الله عز وجل : <sup>(٥)</sup> ( وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ ) الآية . وليس<sup>(٦)</sup> فى الشريعة ارتباط بالسوارى والعمد . وقال النبى صلى الله عليه وسلم لما أن استبطأه : « أما<sup>(٧)</sup> لو جاءنى لاستغفرت له فأما إذا فعل<sup>(٨)</sup> ما فعل<sup>(٨)</sup> فما أنا بالذى أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه » . | فلما علم الله صدقه وان ذلك صدر عنه لغلبة الخوف عليه غفر له [ فانزل الله توبته فأطلقه النبى صلى الله عليه وسلم . <sup>(٩)</sup> فأبو لبابة رضى الله عنه لما أن غلب عليه الخوف لم يمكنه ملاحظة السبب وهو استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١٠)</sup> لقوله تعالى : ( وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ) الآية ولم يمكنه مراعاة الأدب والأدب أن يعتذر الى من أذنب اليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٩)</sup> . وكما غلب على عمر رضى الله عنه حمية الدين حين<sup>(١١)</sup> اعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١١)</sup> لما أراد أن يصلح المشركين عام الحديبية<sup>(١٢)</sup> فوثب عمر حتى أتى

(١) الى ن (٢) ن - (٣) ن - (٤) هـ ن

(٥) سورة النساء (٤ ، ٦٧) (٦) يجوز ن (٧) انه ن

(٨) - (٨) ق - (٩) - (٩) م - (١٠) لانه كان سبب عفو له ن

(١١) عرض ن (١٢) - (١٢) ن -

أبا بكر رضى الله عنه فقال : يا أبا بكر أليس هذا رسول الله قال بلى <sup>(١)</sup> قال ألسنا بالمسلمين قال بلى <sup>(٢)</sup> قال أليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلى ما <sup>(٣)</sup> أعطى الدنية في ديننا . فقال أبو بكر : يا عمر الزم غرضه فاني أشهد أنه رسول الله فقال عمر <sup>(٤)</sup> وأنا أشهد أنه رسول الله ثم غلب عليه ما يجد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لأبي بكر وأجابه النبي صلى الله عليه وسلم كما أجابه أبو بكر حتى قال « أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيئني » <sup>(٥)</sup> فكان عمر يقول فازلت أصوم وأتصدق وأعتق وأصلي من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً ، وكاعتراضه <sup>(٦)</sup> عليه صلى الله عليه وسلم أيضاً حين صلى على عبد الله بن أبي <sup>(٧)</sup> قال عمر فتحوّلت حتى قتت في صدره وقلت <sup>(٨)</sup> يا رسول الله أتصلي على هذا وقد قال يوم كذا كذا يعدد أياماً له حتى قال له « أخر عنى يا عمر انى خيرت فاخترت » وصلى عليه فقال عمر فعجب لى وجرأتى على رسول الله . ومنه حديث أبي <sup>(٩)</sup> طيبة حين حجج النبي صلى الله عليه وسلم فشرب دمه وذلك محظور فى الشريعة ولكن فعله فى حال الغلبة فعدره النبي صلى الله عليه وسلم وقال « لقد احتظرت بحظائر من النار » فهذه <sup>(١٠)</sup> كلها وأمثالها كثيرة تدل على أن حالة الغلبة حالة صحيحة ويجوز فيها ما لا يجوز فى حال السكون ، ويكون الساكن فيها بما هو أرفع منه فى الحال أمكن وأتم حالة كما كان أبو بكر <sup>(١١)</sup> رضى الله عنه .

## الباب الخامس والخمسون

### ﴿ قولهم فى السكر ﴾

وهو أن يغيب عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن الأشياء . وهو أن لا يميز بين

- (١) - (١) م - (٢) ذاق (٣) له ق (٤) قال ق (٥) على النبي ق  
(٦) ذرن (٧) له ق (٨) طيبة م (٩) ق ق (١٠) ذ - (١١) الصديق ق

مرافقه وملاذه وبين اضدادها في مرافقة الحق فان غلبت وجود الحق تسقطه عن التمييز بين مايؤله ويلاذه كما روى في بعض الروايات في حديث حارثة <sup>(١)</sup> أنه قال <sup>(١)</sup> استوى عندي حجرها ومدرها <sup>(٢)</sup> وذهبها وفضتها ، وكما قال عبد الله بن مسعود ما أبالي على أيّ الحالين وقعت على غنى أو فقر <sup>(٣)</sup> فان كان فقراً فان فيه الصبر وان كان غنى فان فيه الشكر . ذهب عنه التمييز بين الأرفق وضده وغلب عليه رؤية ما للحق من الصبر والشكر <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> والصحو الذي هو عقيب السكر هو أن يميز فيعرف المؤلم من الملتذ فيختار المؤلم في موافقة الحق ولا يشهد الألم بل يجد لذّة في المؤلم كما جاء عن بعض الكبار أنه قال : لوقطني <sup>(٦)</sup> بالبلاء أربا أربا ما ازددت لك إلا حباً حباً . وعن أبي درداء أنه قال : أحب الموت اشتياقاً الى ربي وأحب المرض تسكفيراً لخطيئتي وأحب الفقر تواضعاً لربي . وعن بعض الصحابة أنه قال : يا حبذا المكروهان الموت والفقر . وهذه الحالة أتم لأن صاحب السكر يقع على المكروه من حيث لا يدري ويغيب عن وجود <sup>(٧)</sup> التكره وهذا يختار الآلام على الملاذ ثم يجد اللذّة فيها <sup>(٨)</sup> يؤله لغلبة شهود فاعله ، والصاحي الذي نعمته <sup>(٩)</sup> قبل نعمت <sup>(٩)</sup> السكر ربما يختار الآلام على الملاذ لرؤية ثواب أو مطالعة عوض وهو متألم <sup>(١٠)</sup> في الآلام ومتلذذ في الملاذ فهو نعمت <sup>(١١)</sup> الصحو والسكر . وأنشدونا لبعض الكبار :

كفأك بأنّ الصّحو <sup>(١٢)</sup> أوجد كما بقي فكيف بحال الشّكر والشّكر أجدر  
فحالأك لي حالان صحو وسكرة فلا زلت في حالي أضحو وأسكر

(١) - (١) م ن - (٢) يتمرّن (٣) ان ق (٤) وأنشد بعضهم :

قد استولى على قلبي هواك ومالي في فؤادي من سواك

فلو قطعني في الحب أربا لما جن الفؤاد الى سواك ق

(٥) ومنها ق (٦) م - (٧) المكروه م (٨) يؤلم ق (٩) - (٩) م -

(١٠) من م (١١) الصبر ق (١٢) أوجد أننى ق م [ ماله ]



(١) معناه أن حالة التميز إذا أسقط عنى مالى وأوجد ما (٢) لك فكيف يكون حالة السكر وهو سقوط التميز عنى ويكون (٣) الله هو الذى يصرفنى فى وظائفى وبراعينى فى أحوالى . وهاتان حالتان فخر يان على وهما (٤) لله تعالى لالى (٥) فلا زلت فى هاتين الحالتين أبداً .

## (٦) الباب السادس والخمسون

﴿ قولهم فى (٦) الغيبة والشهود ﴾

فعنى الغيبة أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها وهى أعنى الحظوظ قائمة معه موجودة فيه غير أنه غائب عنها بشهود ما للحق كما قال أبو سليمان الداراني وبلغه أنه قيل للأوزاعى رأينا جاريتك الزرقاء فى السوق . فقال أو زرقاء هى ؟ فقال سليمان : انفتحت عيون قلوبهم وانطبقت عيون رؤوسهم أخبر أن غيبته عن زرقائها كانت مع بقاء لذة الحور فيه بقوله أو زرقاء هى . والشهود أن (٧) يرى حظوظ نفسه (٧) بالله لا بنفسه (٨) ومعنى ذلك (٩) أن يأخذ ما يأخذ بحال العبودية وخضوع البشرية لا للذة والشهوة . وغيبة أخرى وراء هذه وهى أن يغيب عن الفناء والفانى بشهود البقاء والباقي لا غير كما أخبر حارثة (١٠) عن نفسه (١٠) ويكون الشهود شهود غلبة لا شهود عيان ويكون غيبته عما غاب غيبة شهود الضر والنفع لا غيبة استئثار واحتجاب . وأنشدونا للنورى :

شَهِدْتُ وَلَمْ أَشْهَدْ لِحَاطَا لِحَظَّتْهُ      وَحَسَبُ لِحَاطِ شَاهِدٍ غَيْرُ مُشْهَدٍ  
وَرَبْتُ مُغِيْبًا غَابَ لِلْغَيْبِ غَيْبُهُ      فَلَا حَ ظُيُورُ غَيْبِهِ غَيْرُ مُقَدِّدٍ

- (١) يقول م (٢) لله تعالى ق (٣) أنت م (٤) لك م  
(٥) فام م (٦) - (٦) م ق ومنها وكذا دانها (٧) - (٧) م يراها ق  
(٨) وم (٩) أنه م (١٠) - (١٠) م عه ق

وعبر عن الشهود بعض مشائخنا فقال : الشهود أن تشهد ما تشهد مستصغراً  
له معدوم الصفة لما غلب عليك من شاهد الحق كما جاء :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ <sup>(١)</sup> وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ <sup>(٢)</sup>  
وكما قال مومى عليه السلام <sup>(٣)</sup> : ( إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتِكَ ) رأى السامرى  
معدوم الصفة فى شهود الحق . وأنشدونا للنورى :

تَسْتَرْتُ عَنْ دَهْرِي بِسِتْرِ هُمُومِهِ مُحَيَّرَةٌ فِي قَدَرٍ مَنْ جَلَّ عَنْ قَدَرِي  
فَلَا الدَّهْرُ يَدْرِي أَنْتَى عَنْهُ غَائِبٌ <sup>(٤)</sup> وَلَا أَنَا أَذْرِي بِالْخُطُوبِ إِذَا تَجَرَّي  
<sup>(٥)</sup> إِذَا كَانَ كُلُّ قَائِمًا بِوَفَائِهِ فَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ يَدَ الدَّهْرِ <sup>(٦)</sup>

## الباب السابع والخمسون

﴿ قولهم فى الجمع والتفرقة ﴾

أول الجمع <sup>(٥)</sup> جمع الهمة وهو أن تكون الهموم كلها هماً واحداً وفى الحديث :  
« من جعل الهموم هماً واحداً <sup>(٦)</sup> هم المعاد كفاه الله سائر همومه ومن تشعبت به  
الهموم <sup>(٧)</sup> لم يبال الله فى أى أوديتها هلك » وهذه حال المجاهدة والرياضة ،  
والجمع الذى <sup>(٨)</sup> يعينه أهله هو أن يصير ذلك حالاً له وهو أن لا تتفرق همومه  
فيجمعها تكلف <sup>(٩)</sup> العبد بل تجتمع الهموم فتصير بشهود الجامع لها هماً واحداً  
<sup>(١٠)</sup> ويحصل الجمع <sup>(١١)</sup> إذ كان <sup>(١٢)</sup> بالله وحده دون غيره . والتفرقة التى  
هى عقيب الجمع هو أن يفرق بين العبد وبين همومه فى حظوظه وبين طلب

(١) - (١) م - (٢) - سورة الاعراف (٧ ، ١٥٤)

(٣) وما م - (٤) - (٤) م - (٥) جميع ق

(٦) لماده م (٧) لا يلى م (٨) هو م (٩) م -

(١٠) ويجمل م ويجمع ق (١١) - (١٢) فى جمع الهمم إذ ذاك م

مرافقه وملاذه فيكون مفرقا بينه وبين نفسه فلا تكون حرکاته لها وقد يكون المجموع ناظراً الى حظوظه في بعض الأحوال غير أنه ممنوع منها قد حيل بينه وبينها لا يتأتى له منها شيء وهو غير كاره لذلك بل يريد له لعل له بأنه فعل الحق به واختصاصه له وجذبه إياه مما دونه . سئل بعض الكبار عن الجمع ماهو ؟ فقال : جمع الاسرار <sup>(١)</sup> بما ليس منه بد وقهرها فيه إذ لا شبه له ولا ضد . وقال غيره : جمعهم به حين وصلهم بالقصور عنه وفرقهم عنه حين طلبوه بما منهم فسمح التشيت لارتياذه بالأسباب وحصل الجمع حين شاهدوه في كل باب . فالتفرقة التي عبر عنها هي التي قبل الجمع . معناه أن التقرب اليه بالأعمال تفرقة وإذا شاهدوه مقرباً لهم فهو الجمع . أنشدونا لبعض الكبار :

الْجَمْعُ أَفْقَدُهُمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ قَدَمًا	وَالْفَرْقُ أَوْجَدَهُمْ حِينَئِذَا أَثَرِ
فَاتَتْ نَفْسُهُمْ <sup>(٢)</sup> وَالْمَوْتُ فَقْدُهُمْ	فِي شَاهِدٍ جَمِعُوا فِيهِ عَنِ <sup>(٣)</sup> الْبَشَرِ
وَجَمْعُهُمْ عَنْ نَعْوَةِ الرَّسْمِ مَحْوُهُمْ	عَمَّا يُؤَثِّرُهُ التَّلَوِينُ بِالْغَيْرِ
وَالْحَيْنُ حَالٌ تَلَاشْتُ فِي قَدِيمِهِمْ	عَنْ شَاهِدِ الْجَمْعِ إِضْمَارٌ بِلاَ صَوَرِ
حَتَّى تَوَافَى لَهُمْ فِي الْفَرْقِ مَا عَظُمْتُ	عَلَيْهِمْ مِنْهُ حِينَ الْوَقْتِ فِي الْحَضَرِ
فَالْجَمْعُ غَيْبَتُهُمْ وَالْفَرْقُ حَضَرَتُهُمْ	وَالْوَجْدُ وَالْفَقْدُ فِي هَذَيْنِ بِالنَّظَرِ

معنى قوله الجمع أفقدهم من حيث هم أي علمهم بوجودهم <sup>(٤)</sup> للحق في علمه بهم أفقدهم <sup>(٥)</sup> من الحين الذي صاروا موجودين <sup>(٦)</sup> له فجعل الجمع حالة العدم حيث لم يكن إلا علم الحق بهم والفرق حالة ما أخرجهم من العدم إلى الوجود قوله فأتت نفوسهم أي رأوها حين الوجود كما كانوا إذ هم فقود لا <sup>(٧)</sup> يملكون لأنفسهم ضرراً ولا نفعاً ولا يتغير علم الله فيهم <sup>(٨)</sup> وجمعهم هو أن يمحوهم عن

(١) بانق (٢) والموت م (٣) النشوق (٤) للحين م (٥) في ق

(٦) لهم ق (٧) يمكن ق (٨) وقولهم ق

نعت الرسم وهي <sup>(١)</sup> أفعالهم وأوصافهم في أنها لا تؤثر أثر تلوين وتغيير بل تكون على ما علم الله جل وعزّ وقدّر وحكم فتلاشت حالهم حين وجودهم في قديم العلم إذا كانوا <sup>(٢)</sup> معدمين لا موجودين مصوّرين ، وإذا أوجدتهم أجرى عليهم ما سبق لهم منه ، فالجمع أن يغيبوا عن حضورهم وشهودهم إياهم متصرفين ، والفرق أن يشهدوا أحوالهم وأفعالهم ، والوجد والفقد حالتان <sup>(٣)</sup> متغايرتان لهم لا للحقّ تعالى .  
 و <sup>(٤)</sup> قال أبو سعيد الخراز: معنى الجمع أنه أوجدتهم نفسه في أنفسهم بل أعدمتهم وجودهم لأنفسهم عند وجودهم له . معناه قوله « كنت له سمعاً وبصراً ويداياً في يسمع وبني يبصر » الخبر . وذلك أنهم كانوا يتصرفون بأنفسهم لا لأنفسهم فصاروا متصرفين للحقّ بالحقّ <sup>(٥)</sup> .

## الباب الثامن والخمسون

### ﴿ قولهم في التجلي والاستتار ﴾

قال سهل : التجلي عـلى ثلاثة أحوال ؛ تجلي ذات وهي المكاشفة ، وتجلي صفات الذات <sup>(٥)</sup> وهي موضع النور ، وتجلي حكم الذات وهي الآخرة وما فيها . معنى قوله تجلي ذات وهي المكاشفة كشوف <sup>(٦)</sup> الغلبة في الدنيا كقول عبد الله ابن عمر : كنا نترأى الله في ذلك المكان يعني في الطواف . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أعبد الله كأنك تراه » . وكشوف العيان في الآخرة . ومعنى قوله <sup>(٧)</sup> تجلي صفات الذات وهي <sup>(٧)</sup> موضع النور <sup>(٨)</sup> هو أن تتجلي له قدرته عليه فلا يخاف غيره وكفايته له فلا يرجو سواه . وكذلك جميع الصفات كما قال حارثة :

(١) ان يذهب عنهم قى (٢) مملوئين قى (٣) متغيرتان م

(٤) - (٤) م - (٥) وهو قى (٦) القلب م

(٧) - (٧) قى - (٨) فهو قى

كأننى أنظر الى عرش ربي بارزاً كأن نجلى له كلامه فى أخباره فصار الخير<sup>(١)</sup> له كاللعينة ، ونجلى حكم الذات يكون فى الآخرة فريق فى الجنة وفريق فى السعير . قال بعض الكبار : علامة نجلى الحق<sup>(٢)</sup> للأسرار هو أن لا يشهد السر ما يتسلط عليه التعبير أو يحويه الفهم فن عبر أو فهم فهو خاطر استدلال لا ناظر اجلال . معناه أن يشهد ما لا يمكنه العبارة<sup>(٣)</sup> لأنه لا يشهد إلا تعظيماً وهيبة<sup>(٤)</sup> فيسقطه ذلك عن تحصيل ما شاهد من الحال ، وأنشدونا لبعضهم :

إذا ما بدت لى تعاطمتها فاصدُر فى حالٍ مَنْ لم يردْ  
أجدُّ إذا غبتُ عنيَّ بهِ وأشهدُ وجدى له قد قدْ  
فلا<sup>(٥)</sup> الوجدُ يشهدنى غيره ولا أنا أشهدُ منفردْ  
جمعتُ وفرقتُ عنيَّ بهِ ففردُ التَّواصلِ مثنى العدَدْ

معناه اذا بدت الحقيقة غلب على التعظيم فأغيب فى شاهد التعظيم عن شهود التحصيل فأكون كمن لم يبد له وإنما يكون وجودى له اذا غبت عني واذا غبت فقد وجودى فحالة الوصل الذى هو فنائى عني لا يشهدنى غيره وحالة الانفراد<sup>(٦)</sup> وقيامى بصفتى يعينى عن شهوده فكان جمعى به فرقتى عني فيكون حالة الوصل هو أن يكون الله عز وجل مصرّفى فلا أكون أنا فى أفعالى فهو الله تعالى لا أنا كما قال<sup>(٨)</sup> لنبيه<sup>(٧)</sup> ( وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ) وهذا<sup>(٩)</sup> لسان الحال ، ولسان<sup>(٩)</sup> العلم<sup>(١٠)</sup> أن الله مصرّفى وأنا به متصرف فيكون المعبود والمعبد . وقال بعضهم : التجلى رفع حجة البشرية لا أن تتلون ذات الحق جل وعزّ<sup>(١١)</sup> والاستتار أن تكون البشرية حائلة بينك وبين شهود

(١) قى - (٢) على الاسرار م (٣) عنه قى (٤) فيمنعه م  
(٥) الوصل م (٦) وفنائى قى (٧) سورة الانفال (٨، ١٧) (٨) الله تعالى قى  
(٩) - (٩) قى - (١٠) ومن جهة قى (١١) عن ذلك وعلام

الغيب ومعنى رفع حجة البشرية أن يكون الله تعالى يقيمك تحت موارد ما يبدو لك من الغيب لأن البشرية لا تقاوم أحوال الغيب والاستتار الذي يعقب التجلي هو أن تستتر الأشياء عنك فلا تشاهدها كقول عبد الله بن عمر <sup>(١)</sup> للذي سلم عليه <sup>(٢)</sup> وهو في الطواف فلم يردّ عليه فشكاه فقال : إنا كنا نترأى الله في <sup>(٣)</sup> ذلك المكان <sup>(٣)</sup> أخبر عن تجلي الحق له بقوله كنا نترأى الله <sup>(٤)</sup> وأخبر عن الاستتار بغيبته عن التسليم عليه . وأنشدونا لبعض الكبار :

مَرَأَتْهُ الْحَقُّ لَا تَبْدُو لِمُحْتَجِبٍ أَخْفَاهُ عَنْكَ فَلَا تُعْرَضُ لِمُخْفِيهِ  
لَا تُعْنِ نَفْسُكَ فِيهَا لَسْتَ تَذْكُرُهُ حَاشَا الْحَقِيقَةَ أَنْ تَبْدُو فَتُؤْوِيَهُ

## الباب التاسع والخمسون

﴿ قولهم في الفناء والبقاء ﴾

فالفناء هو أن يفنى عنه الحفظ فلا يكون له في شيء <sup>(٥)</sup> من ذلك <sup>(٥)</sup> حظاً ويسقط عنه التميز فناء عن الأشياء كلها شغلاً بما فنى به كما قال عامر بن عبد الله :  
ما أبالي امرأة رأيت أم حائطا . والحق يتولى تصريفه في وظائفه وموافقاته  
فيكون محفوظاً فيما لله عليه مأخوذاً عما له وعن جميع المخالقات فلا يكون له إليها  
سبيل وهو العصمة وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « كنت له سمعاً وبصراً »  
الخبر . والبقاء الذي يعقبه هو أن يفنى عما له ويبقى بما لله . قال بعض الكبار :  
البقاء مقام النبيين ألبسوا السكينة لا يمنهم ما حل بهم عن فرضه ولا عن فضله  
<sup>(٦)</sup> ( ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ) ، والباقي هو أن تصير الأشياء كلها له

(١) قى - (٢) أنساق (٣) - (٣) قى -  
(٤) قى - (٥) منه قى (٦) - سورة المائدة (٥٩٤٥)

شيئاً واحداً فتكون كل حركاته في موافقات الحقّ دون مخالفاته فيكون فانياً عن  
المخالفات باقياً في الموافقات وليس معنى أن تصير الأشياء كلها شيئاً واحداً أن  
تصير المخالفات له موافقات فيكون ما نهى عنه كما أمر<sup>(١)</sup> به ولكن على معنى أن  
لا يجرى عليه إلا ما أمر به وما يرضاه الله تعالى دون ما يكرهه ويفعل ما يفعل الله  
لا لحظاً له فيه<sup>(٢)</sup> في عاجل أو<sup>(٣)</sup> آجل وهذا معنى قولهم<sup>(٤)</sup> يكون فانياً عن  
أوصافه باقياً بأوصاف الحقّ لأن الله تعالى إنما يفعل الأشياء لغيره لا له لأنه  
لا يجرّ به نفعاً ولا يدفع به ضرراً<sup>(٥)</sup> تعالى الله عن ذلك<sup>(٦)</sup> وإنما يفعل<sup>(٧)</sup>  
الأشياء لينفع الأغيار أو يضرّهم فالباقي بالحقّ الفاني عن نفسه يفعل الأشياء لا  
لجرّ منفعة إلى نفسه ولا لدفع مضرة عنها<sup>(٨)</sup> بل على معنى أنه لا يقصد في فعله  
جرّ المنفعة ودفع المضرة ، قد<sup>(٩)</sup> سقطت عنه حظوظ نفسه ومطالبته منافعها بمعنى  
القصد والنية ولا بمعنى أنه لا يجد حظاً فيها<sup>(١٠)</sup> يعمل مما الله عليه يفعله لا لطمع  
ثواب ولا لخوف عقاب ، وهما أعنى الخوف والطمع باقيان معه قائمان فيه غير أنه  
يرغب في ثواب الله لموافقة الله تعالى لأنه رغب فيه وأمر أن يسأل ذلك منه  
ولا يفعله لله نفسه . ويخاف عقابه<sup>(١١)</sup> إجلالاً له وموافقة له لأنه خوف عباده  
<sup>(١٢)</sup> ويفعل سائر الحركات لحظّ الغير لا لحظّ نفسه كما قيل المؤمن<sup>(١٣)</sup> يأكل

بشهوة عياله . أنشدونا لبعضهم :

أَفَنَاهُ عَنْ حَظِّهِ فِيهَا أَلَمْ بِهِ فَظَلَّ يُبْقِيهِ فِي رَسْمٍ لِيُبْدِيهِ  
لِيَأْخُذَ الرَّسْمَ عَنْ رَسْمٍ يَكْشِفُهُ وَالسُّرُّ يُطْفَحُ عَنْ حَقِّ بُرَاعِيهِ  
فجملة الفناء والبقاء أن يفنى عن حظوظه ويبقى بحظوظ غيره . فمن الفناء

(١) م - (٢) فيها ق (٣) في م (٤) ق - (٥) - (٥) م -  
(٦) ق - (٧) ق - (٨) سقط ق (٩) فعل ق م (١٠) - (١٠) لموافقته  
لأنه يجب أن يخاف عقابه فهو يخاف العقاب لذلك لا من أجل الألم ق  
(١١) ق -

فناء عن شهود المخالفات والحركات بها قصداً وعزماً وبقاء في شهود<sup>(١)</sup> الموافقات والحركات بها قصداً وفعلاً وفناء عن تعظيم ماسوى الله وبقاء في تعظيم الله تعالى . ومن فناء تعظيم ماسوى الله حديث أبى حازم حيث قال ما الدنيا ؟ أما<sup>(٢)</sup> ما مضى فأحلام<sup>(٣)</sup> وأما ما<sup>(٤)</sup> بقى فأمانى وغرور وما الشيطان حتى يهاب<sup>(٥)</sup> منه ولقد أطيع فما نفع وعصى فما ضرّ ، فكان كأنه لا دنيا عمده ولا شيطان . ومن فناء الحظوظ حديث عبد الله بن مسعود حيث قال : ما علمت أن<sup>(٦)</sup> فى أصحاب<sup>(٧)</sup> محمد من يريد الدنيا<sup>(٨)</sup> حتى قال الله<sup>(٩)</sup> ( مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ) الآية فكان فانيا عن ارادة الدنيا<sup>(١٠)</sup> ومن ذلك حديث حارثة قال عزفت نفسى عن الدنيا فكأنى أنظر الى عرش ربى بارزاً ، فنى عن العاجلة بالآجلة وعن الأغيار بالجبار . وحديث عبد الله بن عمر سلم عليه انسان وهو فى الطواف فلم يردّ عليه وشكاه الى بعض أصحابه فقال عبد الله : إنا كنا نترامى الله فى ذلك المكان . ومنها حديث عامر بن عبد القيس قال : لأن تختلف فى الأسنّة أحبّ الىّ من أن أجد ماتد كرون . يعنى فى الصلاة حتى قال الحسن ما أصطنع الله ذلك عندنا . وفناء هو الغيبة عن الأشياء رأساً كما كان فناء موسى عليه السلام حين تجلّى ربه للجبل<sup>(١١)</sup> فَخَرَّ مُوسَى صَعْقاً فَلَمْ يَخْبِرْ<sup>(١٢)</sup> فى الثانى<sup>(١٣)</sup> من حاله<sup>(١٤)</sup> عن حاله<sup>(١٥)</sup> ولا أخبر عنه مغيبه به عنها . وقال أبو سعيد الخراز : علامة الفانى ذهاب حظه<sup>(١٦)</sup> من الدنيا والآخرة إلا من الله تعالى ثم يبدوله باد من [ قدرة ] الله تعالى فيريه ذهاب حظه من الله تعالى اجلالاً لله ثم يبدوله باد من الله تعالى فيريه<sup>(١٧)</sup> ذهاب حظه من رؤية ذهاب حظه ويبقى رؤية ما كان

(١) امر المخالفات فى (٢) م — (٣) — (٣) وامام وما فى (٤) عنه فى

(٥) فىنا م (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى (٧) — (٧) م —

(٨) سورة آل عمران (١٤٦، ٣) (٩) سورة الاعراف (١٣٩، ٧)

(١٠) — (١٠) فى — (١١) — (١١) م — (١٢) — (١٢) من رؤية م .



من الله لله ويتفرّد الواحد الصمد في <sup>(١)</sup> أحديته فلا يكون أمير الله مع الله فناء ولا بقاء . معنى ذهاب حظه من الدنيا مطالبة الاعراض ومن الآخرة مطالبة الاعراض فيبقى حظه من الله وهو رضاء عنه وقربه منه ثم يرد عليه <sup>(٢)</sup> حالة من اجلال الله تعالى <sup>(٣)</sup> أن يقرب مثله أو يرضى عن مثله استحقاقاً لنفسه واجلالاً لربه ثم ترد عليه حاله فيستوفيه حقّ الله تعالى <sup>(٤)</sup> فيغيبه عن رؤية صفته التي هي <sup>(٥)</sup> رؤية ذهاب حظه فلا يبقى فيه إلا مامن الله اليه ويفنى عنه مامنه الى الله فيكون كما كان إذ كان في علم الله تعالى قبل أن يوجد وسبق له منه ماسبق من غير فعل كان منه ، وعبرة أخرى عن الفناء أن الفناء هو الغيبة عن صفات البشرية بالجل المولّه من نعوت الالهية وهو أن يفنى عنه أوصاف البشرية التي هي الجمل والظلم لقوله تعالى <sup>(٦)</sup> ( وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ) ومن أوصافه السكندود <sup>(٧)</sup> والكفور وكل صفة ذميعة تفنى عنه بمعنى أن يغلب علمه جهله وعدله ظلمه وشكره كفرانه وأمثالها . قال أبو القاسم فارس : الفناء حال من لا <sup>(٨)</sup> يشهد صفته . بل يشهدا مغمورة بغميها <sup>(٩)</sup> وقال : فناء البشرية ليس على معنى عدمها بل على <sup>(١٠)</sup> معنى أن تعتمد بلذة توفى على رؤية الألم واللذة الجارية على العبد في الحال كصواحبات يوسف عليه السلام <sup>(١١)</sup> ( قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ) لفناء أوصافهن ولما ورد على أسرارهن من لذة النظر الى يوسف مما غيبن عن ألم مادخل عليهن من قطع أيديهن <sup>(١٢)</sup> ولبعض أهل العصر :

غابت صفات القاطعات أكفّها في شاعده هو في البريّة أبدع  
<sup>(١٣)</sup> ففئتين عن أوصافهن فلم يكن من نعمتهن تلذذ وتوجع

(١) ابديته في (٢) يزدى نفسه م (٣) في تلك الحال ق (٤) هنا

(٥) — (٥) م (٦) سورة الاحزاب (٧٢، ٣٣) (٧) م —

(٨) يشهدا صفة ق (٩) وق (١٠) ق — (١١) سورة يوسف (١٢، ٣١)

(١٢) وقال بعض ق (١٣) فغيبن م فغيبن ق

وَقِيَامُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ يُؤُسُّفُ يَدُ نَفْسِهِ مَا كَانَ يُؤُسُّفُ يَقْطَعُ  
وَأَنشَدُونَا فِي الْفَنَاءِ :

ذَكَرْنَا وَمَا كُنَّا لِنَنْفُسِي فَتَذَكُرْ وَلَكِنْ نَسِيمُ الْقُرْبِ يَبْدُو فَيُبْهِرُ  
فَأَفْنَى بِهِ عَنِّي وَأَبْقَى بِهِ لَه إِذَا الْحَقُّ عَمَهُ مُحْبِرٌ وَمَعْبِرٌ

ومنهم من جعل هذه الأحوال كلها <sup>(١)</sup> حالا واحدة وإن اختلفت عباراتها، فجعل الفناء بقاء والجمع تفرقة وكذلك الغيبة والشهود والسكر والصحو وذلك أن الفاني عما له باق بما للحق ، والباقي بما للحق <sup>(٢)</sup> فان عما له <sup>(٣)</sup> والفاني مجموع لأنه لا يشهد إلا الحق والمجموع مفارق لأنه لا يشهد <sup>(٤)</sup> إياه ولا الخلق وهو باق لدوامه مع الحق وهو جامع به وهو فان عما سواه مفارق لهم وهو غائب سكران لزوال التمييز عنه <sup>(٥)</sup> ومعنى زوال التمييز عنه هو ما قلناه بين الآلام والملذات <sup>(٦)</sup> وبمعنى أن الأشياء تتوحد له فلا يشهد مخالفة إذ لا يصرفه الحق إلا في موافقته وإنما تميز بين الشيء وغيره فإذا صارت الأشياء شيئا واحداً <sup>(٧)</sup> سقط التمييز <sup>(٨)</sup> .  
وعبر جماعة عن الفناء بأن قالوا <sup>(٩)</sup> يؤخذ العبد من كل رسم كان له وعن كل مرسوم فيبقى في وقته بلا بقاء يعلمه ولا فناء يشعر به ولا وقت يقف عليه ، بل يكون خالقه عالما ببقائه وفنائه ووقته وهو حافظ له عن كل مذموم .

واختلفوا في الفاني هل يرد الى بقاء الأوصاف أم لا قال بعضهم : يرد الفاني الى بقاء الأوصاف وحالة الفناء لا تكون على الدوام لأن دوامها يوجب تعطيل الجوارح عن اداء المفروضات وعن حركاتها في <sup>(٩)</sup> أمور معاشها ومعادها . ولأبي العباس بن عطاء في ذلك كتاب سماه كتاب عود الصفات وبدئها . وأما الكبار منهم والمحققون فلم يروا رد الفاني الى بقاء الأوصاف منهم الجنيد والحرّاز والنوري

(١) حالة م (٢) والباقي ق (٣) والمفارق م (٤) الام (٥) ق -  
(٦) حتى م (٧) - (٧) م - (٨) [توحيد] يوجد ق (٩) امر م

وغيرهم<sup>(١)</sup> فالفناء فضل من الله عز وجل وموهبة للعبد واكرام منه له واختصاص له به وليس هو من الأفعال المكتسبة وإنما هو شيء يفعله الله عز وجل بمن اختصه لنفسه واصطنعه له فلورده الى صفته كان في ذلك سلب ما أعطى واسترجاع ما وهب وهذا غير لائق بالله عز وجل<sup>(٢)</sup> أو يكون من جهة البدء والبدء صفة من استفاد العلم وهذا من الله عز وجل منفي أو يكون ذلك غروراً وخداعاً والله تعالى لا يوصف<sup>(٣)</sup> بالغرور ولا يخادع المؤمنين وإنما يخادع المنافقين والكافرين وليس مقام الفناء يدرك<sup>(٤)</sup> بالاكتساب فيجوز أن يكتسب<sup>(٥)</sup> ضده ، فان عورض بالايان والرجوع عنه وهو أفضل المراتب وبه يدرك جميع المقامات أجيب عنه أن الايمان الذي يجوز الرجوع عنه هو الذي اكتسبه العبد من اقرار لسانه والعمل بأركانه ولم يخامر الايمان حقيقة سره لامن قبل الشهود ولا من صحة العقود لكنه أقر بشيء وهو لا يدري<sup>(٦)</sup> حقيقة ما أقر به كما جاء في الحديث « إن الملك<sup>(٧)</sup> يأتي العبد<sup>(٨)</sup> اذا وضع في الحسد<sup>(٩)</sup> فيقول ما قولك في هذا الرجل ؟ فيقول سممت الناس يقولون شيئاً<sup>(١٠)</sup> فقلت له « فهذا شاك غير متيقن ، أو يكون أقر بلسانه وانطوى على تكذيبه كالمنافق الذي أقر بلسانه وكذبه بقلبه وأضرر خلافه ولكنه أقر بلسانه ولم يكذبه بقلبه ولا أضرر خلافه ولكن لم يقع له صحة ما أقر به اكتساباً ولا مشاهدة لم يكتسب تحقيقة من جهة العلم فيقوم له<sup>(١١)</sup> الدلائل على صحته ولا شاهد بقلبه حالا أزال عنه الشكوك وقد سبق له من الله الشقاء فاعترضت له شبهة من خاطر أو ناظر<sup>(١٢)</sup> ففتنته فانتقل عنه الى ضده ، فأما من سبق له من الله الحسنى فان الشبهات لاتقع له والعوارض تزول عنه إما

(١) قال الشيخ ق (٢) اذ م (٣) بالخداع ق (٤) - (٤) باكتساب م

(٥) م - (٦) - (٦) يقول للملوك ق (٧) ق -

(٨) فضلك ق (٩) الدليل ق (١٠) فنيته ق

(م - ٧)

اكتساباً من علم الكتاب والسنة ودلائل العقل ، فيزيل خواطر السوء عنه ورد  
شبهات الناظر له إذ لا يجوز أن يكون لما خالف الحق دلائل الحق فهذا لا<sup>(١)</sup>  
تعترضه الشكوك ، أو يكون<sup>(٢)</sup> ممن قد وقع له صحة الايمان ويردّ الله تعالى عنه  
خواطر السوء باعتصامه بالجملة ويردّ عنه الله<sup>(٣)</sup> الناظر المشكك<sup>(٤)</sup> له لطفاً به فلا  
يقابله فيسلم له صحة إيمانه وإن لم يكن عنده من البيان<sup>(٥)</sup> ما يحتاج | مناظرة | ناظره  
ولا ما يزيل خاطره ، أو يكون ممن وقع له صحة ما أقرّ به شهوداً أو كشوفاً كما أخبر  
حارثة عن نفسه من<sup>(٦)</sup> شهوده ما أقرّ به حتى حلّ<sup>(٧)</sup> ما غاب عنه من ذلك محلّ  
ما حضر وأكثراً لأنه أخبر أنه عزف عن الشاهد فصار الغيب له شهوداً والشاهد  
غائباً كما قال الداراني : انفتحت عيون قلوبهم فانطبقت عيون رؤوسهم . فن وقع  
له صحة ما أقرّ به من هذه الجهة لم يرجع عن الآخرة الى الدنيا ولا ترك الأولى  
للأدنى وهذا<sup>(٨)</sup> كاه أسباب العصمة من الله له وتصديق ما وعد بقوله تعالى<sup>(٩)</sup>  
(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)  
فقد صحّ أن المؤمن الحقيقي لا يفتقل عن الايمان لأنه موهبة له من الله جل وعز  
وعطاء وفضل واختصاص وحاشا الحقّ عز وجل أن يرجع فيما وهب أو يسترد  
ما أعطى ، وصورة الايمان الحقيقي والرسمي في الظاهر صورة واحدة وحقائقها  
مختلفة فأما الفناء وغيره من مقامات الاختصاص فإن صورها مختلفة وحقائقها  
واحدة لأنها ليست من جهة الاكتساب لكن من جهة الفضل وقول من قال  
<sup>(١٠)</sup> برد الفاني<sup>(٩)</sup> الى أوصافه محال لأن القائل اذا أقرّ بأن الله تعالى اختص  
عبدًا واصطنعه لنفسه ثم قال إنه<sup>(١٠)</sup> يردّه فكأنه قال يختص مالا يختص

(١) يمرضه م (٢) بمن ق (٣) - (٣) ناظر المشكل م ناظر التشكل ق (٤) محام

(٥) شهود ق (٦) عنه م (٧) كلها ق (٨) سورة ابراهيم (١٤، ٣٢)

(٩) - (٩) ان الفاني يرد ق (١٠) يرد م

ويصطنع مالا يصطنع وهذا محال وجوازه من جهة التربية والحفظ عن<sup>(١)</sup> الفتنة لا يصح أيضا لأن الله تعالى لا يحفظ على العبد ما آتاه من جهة السلب ، ولا بأن برده<sup>(٢)</sup> الى الأوضع<sup>(٣)</sup> عن الأرفع<sup>(٤)</sup> ، ولو جاز هذا جاز أن لا يحفظ مواضع الفتن من الأنبياء بأن يردّهم من رتبة النبوة الى رتبة الولاية أو<sup>(٥)</sup> مادونها وهذا غير جائز . ولطائف الله تعالى في عصمة أنبيائه وحفظ أوليائه من الفتنة أكثر من أن تقع تحت الاحصاء والعدّ ، وقدرته أتم من أن<sup>(٦)</sup> تنحصر على فعل دون غيره . فان عورض بالذي آتاه آياته<sup>(٧)</sup> فَأَنسَلَخَ مِنْهَا<sup>(٨)</sup> لم يعترض ؛ لأن الذي انسلك لم يكن قط شاهد حلا ولا وجد مقاما ولا كان مختصا<sup>(٩)</sup> قط ولا مصطنعا ؛ بل كان مستدرجا مخدوعا مذكورا به ، وانما أجرى على ظاهره من أعلام المختصين وهو في الحقيقة من المردودين ، وإنما حلى ظاهره بالوظائف الحسنة والأوراد الزكية وهو أعمى القلب محجوب السرّ لم يجد قط طعم الخصوص ولا ذاق لذة الايمان ولا عرف الله قط من جهة الشهود كما أخبر الله تعالى عنه بقوله<sup>(١٠)</sup> ( فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ) وكما أخبر عن ابليس بقوله<sup>(١١)</sup> ( وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ) قال الجنيد : إن ابليس لم ينل مشاهدته في طاعته ، وآدم لم يفقد مشاهدته في معصيته . وقال أبو سليمان : والله ما رجعت من رجعت إلا من الطريق ، ولو وصلوا اليه ما رجعوا عنه . والفاني يكون محفوظا في وظائف الحق كما قال الجنيد - وقيل له إن أبا الحسين النوري قائم في مسجد الشونيزي منذ أيام لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وهو يقول الله الله ، يصلي الصلوات لأوقاتها فقال بعض من حضره إنه صاح - فقال الجنيد : لا ولكن أرباب المواجيد محفوظون بين

(١) مواضع الغيبة ق (٢) الارتفاع ق (٣) - (٣) ق (٤) محل ق  
(٥) يحصى ق (٦) - (٦) م - سورة الاعراف (١٧٤، ٧) ق (٧) -  
(٨) سورة الاعراف (١٧٤، ٧) (٩) سورة البقرة (٣٢، ٢)

يبدى الله في مواجيدهم ، فان ردت الفانى الى الأوصاف لم يرد الى أوصاف نفسه ، ولكن يقام مقام البقاء بأوصاف الحق . وليس الفانى بالصعق ولا الممتوه ولا الزائل عنه أوصاف البشرية فيصير ملكاً أو روحانياً<sup>(١)</sup> ولكنه ممن فنى عن شهود حظوظه كما أخبرنا قبل ، والفانى أحد عينين إما عين لم ينصب اماماً ولا قدوة فيحوز أن يكون فناؤه غيبة عن أوصافه فيرى<sup>(٢)</sup> بعين العتاهة وزوال العقل لزوال تميزه في مرافق نفسه وطلب<sup>(٣)</sup> حظوظه وهو على ذلك محفوظ في وظائف الحق عليه وقد كان في الأمة منهم كثير منهم هلال<sup>(٤)</sup> الحبشى عبد<sup>(٥)</sup> كان للمغيرة بن شعبة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم نبيه عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأويس القرنى في أيام عمر<sup>(٦)</sup> بن الخطاب نبيه عليه عمر<sup>(٦)</sup> وعلى<sup>(٧)</sup> رضى الله عنهما وخلق كثير<sup>(٧)</sup> الى أن كان عليان<sup>(٨)</sup> المجنون وسعدون<sup>(٩)</sup> وغيرهما أو يكون اماماً يقتدى به ويربط به غيره ممن يسوسه فأقيم مقام السياسة والتأديب فهذا ينقل الى حالة البقاء فيكون تصرفه بأوصاف الحق لا بأوصاف نفسه والمتصرف بأوصاف الحق<sup>(١٠)</sup> هو ما ذكرناه قبل وسئل الجنيد عن الفراسة فقال: <sup>(١١)</sup> هي مصادفة الاصابة فقليل له <sup>(١٢)</sup> هي للمتفرس في وقت المصادفة أو على الأوقات؟ قال: لا بل على الأوقات لأنهم موهبة فهمي معه كائنة دائمة فأخبر أن المواهب تكون دائمة ومن يتتبع كتب القوم وفهم اشاراتهم علم أن قولهم ما حكيناه عنهم فان هذه المسئلة وأمثالها ليست بمنصوبات لهم ولا مفردات بل يُعرَف ذلك من قولهم بفهم رموزهم يدرك اشاراتهم والله أعلم .

(١) ولكن م (٢) لعين ق (٣) حظوظها م (٤) ق -

(٥) م - (٦) - (٦) - (٧) - (٧) م -

(٨) م - (٩) وخلق كثير م

(١٠) ق - (١١) هو ق (١٢) فهو المتفرس م

## الباب الستون

### ﴿ قولهم في حقائق المعرفة ﴾

قال بعض الشيوخ : المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق اثبات <sup>(١)</sup> وحدانية الله تعالى <sup>(١)</sup> على ما أبرز من الصفات والحقيقة على أن لا سبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقق الربوبية <sup>(٢)</sup> عن الاحاطة <sup>(٢)</sup> قال الله تعالى <sup>(٣)</sup> (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) لأن الصمد هو الذي لا تدرك حقائق نعوته وصفاته وقال بعض الكبراء : المعرفة احضار السر بصنوف الفكر في مراعاة مواجيد الازكار على حسب توالي اعلام الكشف ومعناه أن يشاهد السر من عظمة الله وتعظيم حقه واجلال قدره ما تعجز عنه العبارة . سئل الجنيد عن المعرفة فقال هي تردد السر بين تعظيم الحق عن الاحاطة واجلاله عن الدرك <sup>(٤)</sup> وقد سئل عن المعرفة فقال : أن تعلم أن ما تصور في قلبك فالحق بخلافه <sup>(٤)</sup> فيالها حيرة لاله حظ من أحد ولا لأحد منه حظ وإنما هو وجود يتردد في العدم لا تنهيا العبارة عنه لأن المخلوق مسبوق والمسبوق غير محيط بالسابق ، معنى هو وجود يتردد في العدم يعني صاحب الحال يقول هو موجود عيانا وشخصا وكأنه معدوم صفة ونعتا. وعن الجنيد أيضا قال : المعرفة هي شهود الخاطر بعواقب المصير وان لا يتصرف العارف بسرف ولا تقصير ومعناه أن لا يشهد حاله وأن يشهد سابق علم الحق فيه وان مصيره الى ما سبق له منه ويكون مصرقا في الخدمة والتقصير. وقال بعضهم : المعرفة اذا <sup>(٥)</sup> وردت على السر ضاق السر عن حملها كالشمس بمنع

(١) - (١) وحدانيته ق (٢) - (٢) والصمد الذي لا طريق اليه الا من حيث الانبياء  
(٣) سورة طه ( ١٠٩ ، ٢٠ ) (٤) - (٤) م - (٥) اوردت ق

شعاعها عن ادراك نهايتها وجوهرها. قال ابن الفرغاني : من عرف الرسم نجبر ومن عرف الوسم نجبر ومن عرف السبق تعطل ومن عرف الحق تمكن ومن عرف<sup>(١)</sup> المتولى تدلل معناه من شاهد نفسه قائماً بوظائف الحق أعجب<sup>(٢)</sup> ومن شاهد ما سبق له من الله نجبر لأنه لا يدري ما علم الحق<sup>(٣)</sup> فيه وبماذا جرى القلم<sup>(٤)</sup> به ومن عرف أن ما سبق له من القسمة لا يتقدم ولا يتأخر تعطل عن الطلب ومن عرف الله بالقدرة عليه والكفاية له تمكن فلا يضطرب عند<sup>(٥)</sup> المخوفات ولا عند الحاجات ومن عرف أن الله متولى أموره تدلل له في أحكامه وأقضيته وقال بعض الكبار : إذا عرفه الحق إياه أوقف المعرفة حيث لا يشهد محبة ولا خوفاً ولا رجاء ولا فقراً ولا غنى لأنها دون الغايات والحق وراء النهايات معناه<sup>(٦)</sup> أنه لا يشهد هذه الأحوال لأنها أوصافه وأوصافه<sup>(٧)</sup> أقصر من أن تبلغ ما يستحقه الحق من ذلك أنشدونا لبعض الكبار :

رَاعَيْتَنِي بِالْحِفَاطِ حَتَّى	حُمِيتُ عَنْ <sup>(٨)</sup> مَرْتَعِ وَبِي
فَأَنْتَ عِنْدَ الْخِصَامِ عَذْرَى	وَفِي ظَمَانِي فَأَنْتَ رَبِّي
إِذَا امْتَطَى الْعَارِفُ الْمَمْلَى	سَرًّا إِلَى مَنْظَرٍ عَلِيٍّ
وَعَاصٍ فِي أَبْحَرِ غَزَارٍ	تُفِيضُ بِالْخَاطِرِ الْوَحْيَ
فَضَّ خِتَامَ الْغُيُوبِ عَمَّا	يُخْبِي فُؤَادَ الشَّجِيِّ الْوَلِيَّ
مَنْ حَارَ فِي دَهْشَةِ التَّلَاقِ	أَبْصَرْتَهُ مَيِّتًا كَحَيٍّ

يعنى من حيرته دهشة ما يبده له من<sup>(٩)</sup> شاهد تعظيم الله واجلاله أبصرته حياً كَمَيِّتٍ<sup>(١٠)</sup> يفنى عن رؤية ما منه ولا يجد له متقدماً ولا متأخراً .

(١) التولي تمكن ق (٢) به م (٣) منه م (٤) فيه ق  
(٥) المخلوقات م (٦) ان ق (٧) أقصد ق (٨) [ مربع ] (٩) الله من ق  
(١٠) ببق ق



## الباب الحادى والستون

### ﴿ قولهم فى التوحيد ﴾

أركان التوحيد سبعة أفراد القدم عن الحدث وتنزيه القديم عن <sup>(١)</sup> ادراك المحدث له وترك التساوى بين النعوت وازالة العلة عن الربوبية واجلال الحق عن أن تجرى قدرة الحدث عليه <sup>(٢)</sup> فتلونه وتنزيهه عن التميز والتأمل وتبرئته عن القياس . قال محمد بن موسى الواسطى : جملة التوحيد ان كل ما يتسع به اللسان أو يشير اليه <sup>(٣)</sup> البيان من تعظيم أو تجريد أو تفريد فهو معلول والحقيقة وراء ذلك ، معناه أن كل ذلك من أوصافك <sup>(٤)</sup> وصفاتك محدثة معلولة مثلك وحقيقة الحق هو وصفه له . وقال بعض الكبراء : التوحيد افرادك متوحداً وهو أن لا يشهدك الحق إياك قال فارس : لا يصح التوحيد ما بقيت عليك علة من التجريد والموحد بالقول لا يشهد السر منفرداً به والموحد بالجمال غائب بحاله عن الأقوال ورؤية الحق حال لا يشهده إلا كل ما له ولا سبيل إلى توحيده بلا قال ولا حال وقال بعضهم : التوحيد هو الخروج عن جميعك بشرط استيفاء ما عليك وأن لا يعود عليك ما يقطعك عنه معناه تبذل مجهودك فى اداء حق الله ثم تتبرأ من رؤية اداء حقه ويستوفيك التوحيد عن أوصافك فلا يعود عليك منها شئ فانه قاطع لك عنه قال الشبلى : لا يتحقق العبد بالتوحيد حتى <sup>(٥)</sup> يستوحش من سره وحشة لظهور الحق عليه وقال بعضهم : الموحد من حال الله بينه وبين الدارين جميعاً لأن الحق يحمى حريمه <sup>(٦)</sup> قال جل وعز <sup>(٧)</sup> : ( نَحْنُ أُولِياؤُكُمْ فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى

(١) م - (٢) فتلونه فى فيكونه م (٣) [ البنان ] (٤) ولتوتك ق (٥) لا ق

(٦) كما تحمون مرضاكم ق (٧) سورة فصلك (٣١، ٤١)

الآخِرَةِ) فلا (١) نردم إلى معنى سوانا في الدنيا والآخرة. وعلامة الموحّد أن لا يجرى عليه ذكر (٢) إخطار مالا حقيقة له عند الحقّ فالشواهد عن سرّه مصروفة والأعواض عن قلبه مطرودة فلا شاهد يشهده ولا عوض يعبدّه ولا سر يطالعه ولا بر يلاحظه هو في حقه عن حقه محجوب وفي حظه عن حظه مسلوب فلا نصيب له في نصيب وهو مأسور في أوفر النصيب (٣) والحقّ أوفر نصيب ما فاته الحقّ فليس له شيء وإن ملك الكون ومن وجد الحقّ فله كل شيء وإن لم يملك ذرة (٤) معناه هو قائم بحقه محجوب عن رؤية قيامه بحقه وهو مسلوب عن (٥) حظوظه وهو يرى نفسه قائمة بحظوظها ونصيبه من الحقّ وجود الحقّ وهو فيه مأسور وليس له متقدّم ولا متأخر وأنشدونا (٥) لبعضهم (٥) .  
مواجيدُ حقٍّ أو جدَّ الحقِّ كلّها وإن (٦) عجزتَ عنها فهمُ الأَكابر

## الباب الثاني والستون

### ﴿قولهم في صفة العارف﴾

سئل الحسن بن علي بن بزديار متى يكون العارف بمشهد الحقّ قال : إذا بدا الشاهد وفي الشواهد وذهب الحواسّ واضمحل الاخلاص . معنى بدا الشاهد يعني شاهد الحقّ وهو أفعاله بك مما سبق منه اليك من برّه لك وإكرامه إليك بمعرفته وتوحيده والايّمان به (٧) تفنى رؤية ذلك منك رؤية أفعالك وبرّك وطاعتك فترى كثير مامتك مستغرقا في قليل مامنه (٨) وإن كان مامنه (٨) ليس بقليل ومامتك ليس بكثير وفناء الشواهد سقوط رؤية الخلق عنك بمعنى الضرّ

(١) نردم ق (٢) الاخطار م (٣) - (٣) م - (٤) حظه م  
(٥) - (٥) م - (٦) عمرت ق (٧) ونق م (٨) - (٨) ق -

والنفع والدم والمذح وذهاب الخواص هو معنى قوله « في ينطق وبى يبصر »<sup>(١)</sup>  
الحديث ومعنى اضمحل الاخلاص أن لا<sup>(٢)</sup> يراك مخلصاً وما خلاص من أفعالك أن  
خلص ولن يخلص أبداً إذا رأيت صفتك فإن أوصافك معلولة مثلك . سئل  
ذو النون عن نهاية العارف فقال : إذا كان كما كان حيث كان قبل أن يكون  
معناه<sup>(٣)</sup> أن يشاهد الله وأفعاله دون شاهده وأفعاله . قال بعضهم : أعرف الخلق  
بالله أشدهم تحيراً فيه قيل لذي النون : ما أول درجة يرقاها العارف ؟ فقال  
التحير ثم الافتقار ثم الاتصال ثم<sup>(٤)</sup> التحير . الحيرة الأولى في أفعاله به ونعمه  
عنده فلا يرى شكره يوازي نعمه وهو يعلم أنه مطالب بشكرها وإن شكر كان  
شكره نعمة يجب عليه شكرها ولا يرى أفعاله أهلاً أن يقابلها بها استحقاقاً لها  
ويراها واجبة عليه لا يجوز له التخلف عنها وقيل قام الشبلى يوماً يصلى فبقى طويلاً  
ثم صلى فلما انقضى عن صلاته قال : يا ويلاه إن صليت جحدت وإن لم أصل كفرت  
[ أى جحدت عظم النعمة وكال الفضل حيث قابلت ذلك بفعل شكره له مع  
حقارته ] ثم أنشد :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْتَنِي كَضَفْتَعُ يَسْكُنُ فِي الْيَمِّ  
إِنْ هِيَ فَاهَتْ مَلَأَتْ فَمَهَا أَوْ سَكَّتَتْ مَاتَتْ مِنَ النِّعَمِ

والحيرة الأخيرة أن يتحير في متاهات التوحيد فيضل فهمه ويخفى عقله  
في عظم قدرة الله تعالى وهيبته وجلاله . وقد قيل : دون التوحيد متاهات تضل  
فيها الأفكار . سأل أبو السوداء بعض الكبار فقال : هل للعارف وقت ؟ قال  
لا . فقال : لم ؟ قال لأن الوقت فرجة تنفس عن الكربة والمعرفة أمواج تغط وترفع  
وتحط فالعارف وقته أسود مظلم . ثم قال :

شَرُّطُ الْمَعَارِفِ مَحْوُ الْكُلِّ مِنْكَ إِذَا<sup>(٥)</sup> بَدَا الْمُرِيدُ بِالْحَظِّ غَيْرِ مُطَّلِعِ

(١) قى - الحبر م (٢) تراك قى م (٣) قى - (٤) قى - (٥) ابدى م

قال فارس : العارف من كان علمه حالة وكانت حركاته <sup>(١)</sup> غلبة . سئل الجنيد عن العارف فقال : لون الماء لون الاناء يعني أنه يكون في كل حال بما هو أولى فيختلف أحواله ولذلك قيل هو ابن وقته . سئل ذو النون عن العارف فقال كان ههنا فذهب يعني <sup>(٢)</sup> أنك لا تراه في وقتين بحالة واحدة لأن مصرفه غيره . وأنشدونا لابن عطاء :

وَلَوْ نَطَقَتْ فِي أَلْسِنِ الدُّهْرِ خَبَّرَتْ بِأَنْتَى فِي ثَوْبِ الصَّبَابَةِ أَرْفُلُ  
وَمَا إِنْ لَهَا عَلِمٌ <sup>(٣)</sup> بِقَدْرِي مَوْضِعِي وَمَا ذَاكَ مَوْهُومٌ <sup>(٤)</sup> لِأَنْتَى أَثَقُلُ  
وقال سهل بن عبد الله : أول مقام <sup>(٥)</sup> في المعرفة أن يعطى العبد يقيناً في سرّه أسكن به جوارحه وتوكل في جوارحه يسلم به في دنياه وحياته في قلبه يفوز بها في عقباه . قلنا العارف هو الذي بذل مجهوده فيما لله وتحقق معرفته بما من الله وصح رجوعه من الأشياء الى الله قال الله تعالى <sup>(٦)</sup> ( تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ رِمًا عَرَفُوا رَبَّنَا الْحَقَّ ) يجوز أن يكون ما عرفوا من الله من برّه واحسانه بقصده اليهم واقباله عليهم واختصاصه إياهم من بين ذويهم كما قال أبي بن كعب حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله أمرني أن أقرأ عليك » فقال : يا رسول الله أو ذكرت هناك قال « نعم » <sup>(٧)</sup> فبكى أبي لم ير حالاً يقابله بها ولا شكراً يوازي نعمه ولا ذكراً كما يستحقه فانقطع فبكى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة <sup>(٨)</sup> « عرفت فالزم » نسبة الى المعرفة والزم إياها ولم يدلّه على عمل . سئل ذو النون عن العارف فقال : هو رجل معهم باين عنهم . قال سهل : أهل المعرفة بالله <sup>(٩)</sup> كأصحاب الاعراف يعرفون كلا بسيماهم . قماما أشرف بهم على الدارين وعرفهم الملكين أنشدونا لبعضهم :

(١) عليه ق (٢) م - (٣) لقدى ق (٤) [بأني] (٥) م -

(٦) سورة المائدة (٥٨٦) (٧) م - (٨) أصبت ق (٩) اصحاب ق

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى قَوْمٍ مَضَوْا فَتَقَضَوْا      لَمْ أَقْضِ مِنْهُمْ وَإِنْ طَاوَلْتُهُمْ وَطَرَى  
هُمْ الْخَافِيَتُ فِي كِبَرِ الْمُلُوكِ إِذَا      أَبْصَرْتَهُمْ قُلْتَ إِضْمَارٌ بِلا صُورٍ

## الباب الثالث والستون

### ﴿قوله في المريد والمراد﴾

المريد مراد في الحقيقة والمراد مريد لأن المريد لله تعالى لا يريد إلا بارادة من الله عز وجل تقدمت له قال الله تعالى <sup>(١)</sup> (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وقال <sup>(٢)</sup> (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقال <sup>(٣)</sup> (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) فكانت ارادته لهم سبب ارادتهم له إذ علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومن أراده الحق فمحال أن لا يريد العبد فجعل المريد مراداً والمراد مريداً غير أن المريد هو الذي سبق اجتهاده كشوفه والمراد هو الذي سبق كشوفه اجتهاده فالمريد هو <sup>(٤)</sup> الذي قال الله تعالى <sup>(٥)</sup> (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) وهو الذي يريد الله تعالى فيقبل بقلبه ويحدث فيه لطفاً يثير منه الاجتهاد فيه والاقبال عليه والارادة له ثم يكشفه الأحوال كما قال حارثة عزفت نفسى عن الدنيا فأظلمات نهاري وأسهرت ليلي ثم قال وكأني أنظر الى عرش ربي بارزاً فأخبر أن كشف أحوال الغيب له كان عقيب عزوفه عن الدنيا والمراد هو الذي يجذبه الحق جذبة القدرة ويكشفه بالأحوال فيثير قوة الشهود منه اجتهاداً فيه واقبالاً عليه وتحملاً لانتقاله كسحرة فرعون لما كوشفوا بالحال في الوقت سهل عليهم تحمل ما توعدهم به فرعون <sup>(٦)</sup> فقالوا (إِنْ نُؤْتِرُكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ

(١) سورة المائدة (٥٩.٥) (٢) (١١٩.٥) (٣) سورة التوبة (١١٩.٦)  
(٤) ماق (٥) سورة المنكيات (٦٩.٢٩) (٦) سورة طه (٧٥.٢٠)

الْبَيِّنَاتِ (١) فَأَقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ (١) وكما فعل بعمر بن الخطاب رضى الله عنه أقبل يريد قتل رسول الله فأسره الحق في سبيله وكقصه ابراهيم بن أدهم خرج يطلب الصيد متلهياً فنودى ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت مرتين ونودى في الثالثة من قربوس سرجه فقال . والله لا عصيت الله بعد يومى هذا ما عصمتى رنى . هذه جذبة القدرة كوشفوا بالأحوال فأسقطوا عن النفوس والأموال (٢) أنشدنى الفقيه أبو عبد الله البرقى لنفسه .

مُرِيدٌ صَفًا مِنْهُ سِرَّ الْفُؤَادِ      فَهَامَ بِهِ السَّرُّ فِي كُلِّ وَاَدٍ  
فَفِي أَىِّ وَاَدٍ سَعَى لَمْ يَجِدْ      لَهُ مَلَجًا غَيْرَ مَوْلَى الْعِبَادِ  
صَفًا بِالْوَفَاءِ وَفَى بِالصَّفَا      وَنُورُ الصَّفَاءِ سِرَّاجُ الْفُؤَادِ  
أَرَادَ وَمَا كَانَ حَتَّى أَرِيدَ      فَطَوَّبَنِي لَهُ مِنْ مُرِيدٍ مُرَادٍ (٢)

### الباب الرابع والستون

#### ﴿ قولهم فى المجاهدات والمعاملات ﴾

قال بعض الكبراء (٣) التعبد إتيان (٣) ما وظف (٤) الله على شرط الواجب (٥) وشرط الواجب الإتيان به على غير (٦) مطالبة عوض وإن شهادته فضلا بل يستوفيك عن رؤية الفضل والعوض ما لله عليك فى العمل فى قوله (٧) ( إِنْ أَلَّهَ أَشْتَرَى مِنْ أَلْوَمْنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ) قال ليعبدوه بالرق لا بالطمع قيل لأبى بكر الواسطى بأى شاهد ينبغى أن يكون العبد فى حركات ما يسعى؟ قال : بشاهد الفناء عن حركاته التى هى كائنة بغيره قال أبو عبد الله النباجى : استحلاء الطاعة ثمرة الوحشة عن الحق جل وعز إذ لا يواصل الحق بها ولا يفاصل ولا يعتمد عليها اعتماد معول ولا يتركها ترك معاند بل يقيم وظائف الحق رقا وعبودية ويكون الاعتماد على ما فى الأزل يريد باستحلاء الطاعة رؤيتها من نفسك دون مشاهدة

(١) - (١) الآية فى (٢) - (٢) م (٣) - (٣) م (٤) الحق فى (٥) إتيان م (٦) [ مطالعة ] (٧) سورة التوبة (١١٢، ٩)

فضل الله عليكم في التوفيق في قول الله تعالى<sup>(١)</sup> (وَلَذِكُرُ اللَّهَ أَكْبَرُ) قال أكبر من أن تبلغه أفهامكم وتحمويه عقولكم ويجرى على ألسنتكم وحقيقة الذكرك هو نسيان ما سواه فيه لقوله عز وجل<sup>(٢)</sup> (وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) وفي قوله تعالى<sup>(٣)</sup> (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) أى الخالية عن ذكر الله لتعلموا أنكم بفضل الله نلتكم لا بأعمالكم قال أبو بكر القحطبي<sup>(٤)</sup> نفوس الموحدين<sup>(٥)</sup> نفوس سئمت من جميع ما ظهر من نعوتها وصفاتها واستقبحت كل باد بدا منها وانقطعت عن الشواهد والعوائد والفوائد وعجزت عن اظهار الدعوى بين يديه لما سمعت قوله عز وجل<sup>(٦)</sup> (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) الشواهد الخلق والعوائد الأعواض والفوائد الاعراض. قال أبو بكر الواسطي : معنى التكبير في الصلاة كأنك تقول جللت عن أن تواصل بها أو تفصل بتركها اذ الفصل والوصل ليس بحركات بل هو بما سبق في الأزل قال الجنيد : لا يكون همك في صلاتك إقامتها دون الفرح والسرور بالاتصال بمن لا وسيلة<sup>(٧)</sup> إليه إلا به قال ابن عطاء : لا يكون همك في صلاتك إقامتها دون الهيبة والاجلال لمن رآك فيها : وقال غيره : معنى الصلاة التجريد عن العلائق والتفريد بالحقائق العلائق ما سوى الله والحقائق ما لله ومن الله . وقال<sup>(٨)</sup> آخر : الصلاة وصل . قال سمعت فارسا يقول : معنى الصوم الغيبة عن رؤية الخلق برؤية الحق عز وجل لقوله تعالى<sup>(٩)</sup> في قصة مريم<sup>(١٠)</sup> (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنُ أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) قال لغيبتي عنهم برؤية الحق فلا أستجيز في صومي أن يشغلني عنه شاغل أو يقطنني عنه قاطع ويدل على قول النبي صلى الله عليه وسلم « الصوم جنة » أى

(١) سورة النكبات (٤٤:٢٩) (٢) سورة الكهف (٢٣:١٨)

(٣) سورة الحاقة (٢٤:٦٩) (٤) تفرد ق (٥) تفرد نفوسهم ق

(٦) سورة الكهف (١١٠:١٨) (٧) ق -

(٨) غيره ق (٩) - (٩) ق - (١٠) سورة مريم (٢٧:١٩)

حجاب عما دون الله في قوله <sup>(١)</sup> تعالى الصوم لي وأنا أجزى به قال بعض الكبار <sup>(٢)</sup> أي أنا الجزاء به <sup>(٣)</sup> . وقال أبو الحسن بن أبي ذر : أي معرفتي هي الجزاء له به قال وحسبه ذلك جزاء فما يبلغها شيء ولا يدانيها . سمعت أبا الحسن الحسني الهمداني يقول : معنى قوله الصوم لي كي ينقطع الاطماع عنه طمع العدو أن يفسده لأن ما لله فلا يطمع فيه العدو وطمع النفس <sup>(٤)</sup> أن تعجب به فانها إنما تعجب بما لها وطمع الخصوم في الآخرة فانهم يأخذون ما للعبد دون ما لله هذا معنى ما فهمت من قوله . قال بعضهم : جهد البلاء النظر الى <sup>(٥)</sup> النفوس والاعتماد على الأفعال فان وكل اليها فهو درك الشقاء وفي درك الشقاء شماتة الاعداء أنشدونا للنوري :

أَقُولُ أَكَاذَ الْيَوْمِ أَنْ أَبْلَغَ الْمَدَى فَيَبْعُدُ عَنِّي مَا أَقُولُ أَكَاذُ  
فَمَا لِي بِجِهَادٍ غَيْرِ أَنِّي مُقَصِّرٌ وَعَجْزِي عَنْ طَوْلِ الْجِهَادِ جِهَادُ  
وَإِنْ رَجَانِي عَوْدَةً مِنْكَ بِالرَّضَا وَإِلَّا فَحَظِّي فِي الْمَعَادِ بِعَادُ  
وأنشدونا لغيره :

هَبْنِي أَرَا عَيْكَ بِالْأَذْكَارِ مُلْتَمِسًا مَا يَبْتَغِيهِ ذَوُو التَّلَوِينِ بِالْغَيْرِ  
فَكَيْفَ لِي بِشُهُودٍ مِنْكَ <sup>(٦)</sup> يَحْمِلُنِي عَنْ فِتْنَةِ الْوَقْتِ بَلْ عَنْ حَاجِبَةِ الْأَثَرِ  
يقول إن طالعت في أفعالي ومجاهداتي ثوابك عليها وهو الذي يطلبه أرباب  
المجاهدات وأصحاب المعاملات فكيف أطالع شهود ما <sup>(٦)</sup> يحملني عن خوف  
العاقبة من تغيير الأحوال والأوقات وعن النظر الى حركاتي ومجاهداتي وهي التي  
تمحجبنى عنك .

(١) م - (٢) يعني في (٣) أي أنا الجازي به م

(٤) وهو م (٥) النفس م (٦) يحملي في



## الباب الخامس والستون

### ﴿ حالهم في الكلام على الناس ﴾

قيل للنورى : متى يستحقّ الإنسان الكلام على الناس ؟ قال : إذا فهم عن الله جلّ جلاله صلح أن يفهم عباد الله وإذا لم يفهم عن الله كان بلاؤه عاماً في بلاده وعلى عباده . قال السرى السقطى : إني أذكر مجيئ الناس إلى فأقول اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عنى فاني لا أحبّ تجيئهم إلى . قال سهل بن عبد الله : أنا منذ ثلاثين سنة أكلّم الله والناس يتوهمون أنى أكلّمهم . قال الجنيد للشبلى : نحن خبرنا هذا العلم تحبيراً ثم خبأناه في السرّ اديب فجئمت أنت فأظهرته على رؤوس الملائ فقال : أنا أقول وأنا أسمع فهل في الدارين غيرى ؟ وقال بعض الكبار للجنيد وهو يتكلم على الناس : يا أبا القاسم إن الله لا يرضى عن العالم بالعلم حتى يجده في <sup>(١)</sup> العلم فان كنت في العلم فالزم مكانك وإلا فانزل فقام الجنيد ولم يتكلم على الناس <sup>(٢)</sup> شهرين ثم خرج فقال : لولا أنه بلغنى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « في آخر الزمان يكون زعيم القوم أرذلهم » ما <sup>(٣)</sup> خرجت اليكم . وقال الجنيد : <sup>(٤)</sup> ما تكلمت على الناس حتى أشار إلى وعلى ثلاثون من البلاء إنك تصلح أن تدعو إلى الله عز وجل . وقيل لبعض الكبار : لم لا تتكلم ؟ <sup>(٥)</sup> فقال : هذا <sup>(٦)</sup> عالم قد أدبر وتولى والمقبل على المدبر أدبر من المدبر قال أبو منصور الطنجينى لأبى القاسم الحكيم : بأى نية أتكلم على الناس ؟ فقال : لا أعلم للمعصية نية غير الترك <sup>(٧)</sup> واستأذن أبو عثمان سعيد بن اسماعيل الرازى أبا حفص الحداد وكان تلميذه في الكلام على الناس فقال له أبو حفص : وما يدعوك إليه ؟ فقال أبو عثمان : الشفقة عليهم

(١) طمى ق (٢) شهراً ق (٣) تكلمت عليك ق (٤) لم أتكلم ق

(٥) على الناس ق (٦) علم ق (٧) حكاية ق

والنصيحة لهم فقال : وما بلغ من شفقتك <sup>(١)</sup> عليهم؟ فقال : لو علمت أن الله يعدّني بدل جميع من آمن به ويدخلهم الجنة وجدت من قلبي الرضا به فأذن له ، وشهد أبو حفص مجلسه فلما قضى أبو عثمان كلامه قام سائل فسبق أبو عثمان فأعطاه ثوبا كان عليه فقال أبو حفص : يا كذاب إياك أن تتكلم على الناس وفيك هذا <sup>(٢)</sup> الشيء فقال أبو عثمان وما ذاك يا أستاذ؟ قال : أما كان فيك من النصيحة لهم والشفقة عليهم أن تؤثرهم على نفسك بشواب السبق ثم تملوهم . سمعت فارسا يقول سمعت أبا <sup>(٣)</sup> عمرو والانهاضى يقول : كننا عند الجنيد إذ مرّ به النورى فلم فقال له الجنيد وعليك السلام يا <sup>(٤)</sup> أمير القلوب تكلم فقال النورى : يا أبا القاسم <sup>(٥)</sup> غششتهم فأجلسوك على المنابر ونصحتهم فرموني في المزابيل . فقال الجنيد : ما رأيت قلبى أحزن منه في ذلك الوقت . ثم خرج علينا فى الجمعة الأخرى فقال : إذا رأيتم الصوفى يتكلم على الناس فاعلموا أنه فارغ . وقال ابن عطاء فى قوله تعالى <sup>(٦)</sup> ( وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ) قال على مقدار فهمهم ومبلغ عقولهم . وقال غيره فى قوله تعالى <sup>(٧)</sup> ( وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ <sup>(٨)</sup> ) لأخذنا منه <sup>(٩)</sup> باليمين ) أى لو نطق بالمواجيد على أهل الرسوم يدلّ عليه قوله ( بَلِّغْ مَا أُنزِلَ <sup>(٩)</sup> إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ) . ولم يقل بلغ ما تعرّفنا به اليك . رأى الحسين المغازلى رويم بن محمد وهو يتكلم على الناس فى الفقر فوقف عليه . وقال :

وَمَا نَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قِتَالًا  
أَلَا اتَّبَعْتَ بِمَا حَلَيْتَ هَذَا السَّيْفَ خَلْخَالَ

<sup>(١٠)</sup> عبر بعبارته عن حال ليس هو فيها . قال بعض الكبار : من تكلم

(١) ق - (٢) الشدة ق (٣) هرق (٤) منبرق (٥) غششتهم ق

(٦) - سورة النساء ( ٦٦٤٤ ) (٧) سورة الحاقة ( ٤٤، ٦٩ )

(٨) - (٩) ق - (٩) عليك م (١٠) عبره ق

عن غير معناه فقد تحمّر في دعواه قال الله تعالى <sup>(١)</sup> ( كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَتَحْمَلُ أَسْفَارًا ) .

## الباب السادس والستون

﴿ في نوفي القوم ومجاهداتهم ﴾

ورث حارث المحاسبي من أبيه أكثر من ثلاثين ألف <sup>(٢)</sup> دينار فلم يأخذ منه شيئاً وقال إنه كان يرى القدر . قال أبو عثمان : كنا في دار أبي بكر بن أبي حنيفة مع أبي حفص فجري ذكر صديق غائب عنا . فقال أبو حفص : لو كان عندنا كاغد كتبنا إليه فقلت ههنا كاغد وكان أبو بكر قد خرج إلى السوق فقال أبو حفص : لعل أبا بكر قد مات ولم <sup>(٣)</sup> نعلم وصار الكاغد للورثة فترك الكتاب . وقال أبو عثمان : كنت عند أبي حفص وبين يديه زبيب فأخذت زبيبة <sup>(٤)</sup> ووضعتها في فمي فأخذ بمحلق وقال يا خائن تأكل زبيبتى فقلت لتقتى بزهادتك في الدنيا وعلى بايثارك أخذت الزبيبة فقال : يا جاهل تثق بقلب لا يملكه صاحبه . سمعت كثيراً من مشائخنا يقولون : كان الشيوخ يهجرون الفقير لثلاث ؛ إذا حجّ عن غيره بمال وإذا أتى خراسان وإذا دخل اليمن . فقالوا : من أتى خراسان لم يأتها إلا للرفق وليس بها مباح فيطيب مطعمه . وأما اليمن ففيه طرق إلى الفسق <sup>(٥)</sup> كثيرة . وكان أبو المغيث لا يستند ولا ينام على جنبه وكان يقوم الليل وإذا غلبته عينه قعد ووضع جبينه على ركبتيه فيغفو غفوة . فقيل له : أرفق بنفسك فقال والله مارفق <sup>(٦)</sup> الرفيق بي رقفاً فرحت به ، أما سمعت سيد المرسلين يقول : « أشدّ الناس بلاء الانبياء ثم الصديقون ثم الأمثل فالأمثل » . قالوا : إن أبا عمرو الزجاجي أقام

(١) سورة الجمعة (٥٤، ٦٢) (٢) ألف ق (٣) يعلم صار ق

(٤) واحد ق (٥) كثير ق (٦) ق -

بمكة سنين كثيرة لم يحدث في الحرم كان يخرج من الحرم للحدث ثم يعود اليه وهو على الطهارة <sup>(١)</sup> . قال سمعت فارسا يقول : كان أبو عبد الله المعروف <sup>(٢)</sup> بشكشل لا يكلم الناس وكان يأوى الى الخرابات في سواد الكوفة وكان لا يأكل إلا المباح والقمامات ، فلقيته يوما فتعلقت به وقلت <sup>(٣)</sup> سألتك بالله ألا أخبرتنى ما الذى منعك عن الكلام . فقال : يا هذا الكون توهم <sup>(٤)</sup> فى الحقيقة ولا تصح العبارة عما لاحقيقة له . والحق <sup>(٥)</sup> تقصر عنه <sup>(٥)</sup> الأقوال دونه ، فما وجه الكلام ؟ وتركنى ومضى . <sup>(٦)</sup> قال وسمعته يقول سمعت <sup>(٧)</sup> الحسين المغازلى يقول : رأيت عبد الله القشاع ليلة قائما على شط دجلة وهو يقول ياسيدى أنا عطشان ياسيدى أنا عطشان حتى أصبح ، <sup>(٨)</sup> فلما أصبح <sup>(٨)</sup> قال ياويلقى تبيح لى شيئا ونحول بينى وبينه ، <sup>(٩)</sup> وتحظر على شيئا ونحلى بينى وبينه ، <sup>(٩)</sup> فأيش أصنع ؟ ورجع ولم يشرب منه . وسمعته يقول سمعت بعض الفقراء قال : كنت سنة الهبير مع الناس فانفلت ثم رجعت فكنت أطوف بين الجرحى ، قال فرأيت أبا محمد الجربرى <sup>(١٠)</sup> وكان قد نيف <sup>(١٠)</sup> على المائة فقلت ياشيخ ألا تدعوفيكشف ماترى ؟ قال قد <sup>(١١)</sup> فعلت ، قال إنى أفعل ما أشاء ، فأعدت عليه فقال ياأخى ليس هذا وقت الدعاء هذا وقت الرضا والتسليم فقلت لك <sup>(١٢)</sup> حاجة فقال أنا عطشان فجيئته بماء فأخذه وأراد أن يشرب فنظر الى فقال هؤلاء عطاش وأنا أشرب لا هذا شره فردّه على ومات من ساعته . قال وسمعته يقول : سمعت بعض أصحاب الجربرى يقول مكثت عشرين سنة لا يخطر لى ذكرك الطعام حتى يحضر ، ومكثت عشرين سنة أصلى الفجر على <sup>(١٣)</sup> ظهور العشاء الآخرة ، ومكثت عشرين سنة

(١) - (٢) بسكىل م [ بسكىل ] (٣) له ق (٤) فيه ق

(٥) - (٥) تقصر ق (٦) ق - (٧) م - (٨) - (٨) م ق

(٩) - (٩) م - (١٠) - (١٠) وقد كان يلتف م (١١) قلت ق

(١٢) م - (١٣) طهارة ق ظهر م

لا أعتقد مع الله عقداً مخافة أن يكذبني على لساني ، ومكثت عشرين سنة لا يسمع لساني إلا من قلبي ، ثم حالت الحال فمكثت عشرين سنة لا يسمع قلبي إلا من لساني . <sup>(١)</sup> معنى قوله لا يسمع لساني إلا من قلبي أي لا أقول إلا من حقيقة ما أنا عليه ، وقوله لا يسمع قلبي إلا من لساني أي حفظ على لساني لما قال « فبي يسمع وبى يبصر وبى ينطق » <sup>(٢)</sup> . قال <sup>(٣)</sup> وسمعت بعض <sup>(٤)</sup> مشائخنا يقول سمعت محمد بن سعدان يقول : خدمت أبا المغيث عشرين سنة فما رأيته أسف على شيء فاته ، أو طلب شيئاً فقدته . وقيل إن أبا السوداء <sup>(٥)</sup> وقف ستين وقفة ، وجعفر بن محمد الخلدی وقف خمسين وقفة . وكان بعض المشايخ وأكثر ظني أنه أبو حمزة الخراساني حجّ عشر حجج عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحجّ عن العشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عشر حجج ، ثم حج عن نفسه حجة <sup>(٦)</sup> يتوسل بذلك الحجج الى الله في قبول حجته .

## الباب السابع والستون

﴿ في لطائف الله للقوم وتنبيهه إياهم بالهاتف ﴾

قال أبو سعيد الخراز : بينا أنا عشية عرفة <sup>(١)</sup> قطعني قرب الله عز وجل عن سؤال الله ، ثم نازعتني نفسي بأن أسأل الله تعالى فسمعت هاتفاً يقول أبعد وجود الله تسأل الله غير الله . قال أبو حمزة الخراساني : حججت سنة من السنين فكنت أمشي فوقعت في بئر فنازعتني نفسي بأن أستغيث ، فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مرّ برأس البئر رجلان فقال أحدهما للآخر : <sup>(٢)</sup> تعال حتى نطمّ رأس هذا البئر | من الطريق | فأتوا بقصب وبارية وهممت أن أصبح ثم قلت يا من هو أقرب اليّ <sup>(٣)</sup> منهما وسكت حتى طموا

(١) م - (٢) ن - (٣) أصحابنا ق (٤) كان م

(٥) حتى ق (٦) فقطمني ق (٧) م - (٨) منه ق

ومضوا ، فاذا أنا بشئ قد دلى برجليه <sup>(١)</sup> في البئر <sup>(٢)</sup> وهو يقول تعلق بي ، فتعلقت به فاذا هو سبيع واذا هاتف يهتف <sup>(٣)</sup> بي ويقول <sup>(٤)</sup> لي : يا أبا حمزة هذا حسن ، <sup>(٥)</sup> نجيناك من التلف <sup>(٥)</sup> في البئر بالسبيع . قال : <sup>(٥)</sup> سمعت بعض أصحابنا يقول قال أبو الوليد <sup>(٦)</sup> قدم الى أصحابنا يوما لبنا فقلت <sup>(٧)</sup> ذا يضرني ، فلما كان يوم من الأيام دعوت الله تعالى فقلت اللهم اغفر لي فانك تعلم أني ما أشركت بك طريقة عين ، فسمعت هاتفًا يهتف بي ويقول ولا <sup>(٨)</sup> ليلة اللين ! قال أبو سعيد الخراز : كنت في البادية <sup>(٩)</sup> فنالني جوع شديد فطالبتني نفسي بأن أسأل الله طعاما ، فقلت ليس هذا من فعل المتوكلين ، فطالبتني نفسي بأن أسأل الله صبرا ، فلما هممت بذلك سمعت هاتفًا يقول :

وَيَزْعَمُ أَنَّهُ مَنَا قَرِيبٌ وَأَنَا لَا نُضِيعُ مَنْ أَنَا  
وَيَسْأَلُنَا أَتَقْوَى عَجْزًا وَضَعْفًا كَأَنَا لَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

ويشهد لصحة حال الهاتف ما حدثنا محمد بن محمد بن محمود قال حاصر <sup>(١٠)</sup> بن زكريا حاصر بن الحسن حاصلة بن الفضل حاصر بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه <sup>(١١)</sup> عن عائشة . قالت : لما أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندرى انجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا أو نفسله وعليه ثيابه ، قالت فلما اختلفوا ألقى الله عليهم السنة حتى ما <sup>(١٢)</sup> بقي منهم <sup>(١٣)</sup> أحد إلا وذقنه في صدره ، ثم كلهم متسكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه .

(١) - (١) م - (٢) ق - (٣) ق - (٤) نجيناك ق  
(٥) - (٥) بالتلف من البئر ق (٦) السقاء ق (٧) هذا ق  
(٨) يوم ق (٩) امشى ق (١٠) يحيى م (١١) عباد ق  
(١٢) م ق - (١٣) من رجل ق

## الباب الثامن والستون

﴿ تنبيهه بإيم بالفراسات ﴾

قال أبو العباس <sup>(١)</sup> بن المهتدي : كنت في البادية فرأيت رجلاً يمشى بين يديّ حافى القدم حاسر الرأس ليس معه ركوة ، فقلت في نفسي كيف يصلّي هذا الرجل ؟ ما لهذا طهارة ولا صلاة ! قال فالتفت اليّ فقال <sup>(٢)</sup> ( يَلْعَلُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ) قال فسقطت مغشياً عليّ . قال فلما أفتت استغفرت الله من تلك الرؤية التي نظرت بها إليه ، فبينما أنا أمشي في بعض الطريق فإذا هو بين يديّ ، فلما رأيته هبته وتوقفت فالتفت اليّ ثم <sup>(٣)</sup> قرأ <sup>(٤)</sup> ( وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ) قال ثم غاب فما رأيته بعد ذلك أو كما قال . سمعت أبا الحسن الفارسي يقول : قال لي أبو الحسن المزين دخلت البادية وحدي على التجريد ، فلما بلغت العمق قعدت على شفير البركة فحدتني نفسي بقطعها البادية على التجريد ودخلها شيء من العجب ، فإذا أنا بالكتاني - أو غيره الشك مني - من وراء البركة ، فناداني يا حجام <sup>(٥)</sup> الى كم <sup>(٥)</sup> تحدث نفسك بالباطيل . ويري أنه قال له : يا حجام أحفظ قلبك ولا تحدث نفسك بالباطيل . وقال ذو النون : رأيت قتي عليه أطمار رثة فتقدّرتة نفسي وشهد له قلبي بالولاية ، فبقيت بين نفسي وقلبي أتفكر ، فاطلع الفتى على ما في سرّي فنظر اليّ فقال : يا ذا النون لا تبصرني لكي ترى خلقي ، وإنما الدر داخل الصدف . ثم ولى وهو يقول :  
رَهَتْ عَلَى أَهْلِ ذَا الزَّمَانِ فَمَا أَرْفَعُ مِنْهُمْ لِوَاحِدٍ رَأْسًا

(١) م - (٢) - سورة البقرة (٢، ٢٣٦) (٣) قال ق

(٤) سورة الشورى (٢٤، ٤٢) (٥) - (٥) - أحفظ قلبك لا م

ذَٰكَ لِأَنِّي قَتَيْتُ أَخِي فِطْنًا أَعْرِفُ نَفْسِي وَأَعْرِفُ النَّاسَ  
فَصِيرْتُ حُرًّا مَمْلُوكًا مَلَكًا مُدْرَعًا بِالْقُنُوعِ لِبَاسًا

ويشهد لصحة الفراسة ما حدثنا أحمد بن علي قال حاثواب بن يزيد  
الموصلى حا إبراهيم بن الهيثم البلدي حا أبو صالح كاتب الليث ح معاوية بن صالح  
عن راشد بن سعيد عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

### الباب التاسع والستون

#### ﴿ تنبيهه إياهم بالخواطر ﴾

قال أبو بكر بن مجاهد المقرئ: قدم<sup>(١)</sup> أبو عمرو بن العلاء<sup>(٢)</sup> يوما ليصلي  
بالناس وما كان يؤم فيقدم اضطراباً. فلما تقدم قال للناس استووا، فغشى عليه  
فلم يفتق إلا<sup>(٣)</sup> بالغد، فقيل له في ذلك فقال: وقت ما قلت لكم استووا وقع<sup>(٤)</sup>  
في قاي خاطر من الله تعالى كأنه يقول<sup>(٥)</sup> لي يا عبدي هل استويت لي<sup>(٦)</sup>  
قط طرفة عين حتى تقول خلقتي استووا؟ قال الجنيد: مرضت مرضة فسألت الله  
أن يعافيني، فقال لي في سرّي لا تدخل بيني وبين نفسك<sup>(٧)</sup>. قال سمعت<sup>(٨)</sup>  
بعض أصحابنا يقول سمعت محمد بن سعدان يقول سمعت بعض الكبراء يقول:  
ربما أغفو غفوة فنادى أتنام عني؟ إن نمت عني لأضربنك بالسياط.

(١) يوما م (٢) يوم م (٣) بعد الفد ق

(٤) بظي ق (٥) م - (٦) ق -

(٧) سرك ق (٨) ق -



## الباب السبعون

﴿ تنبيهه إياهم في الرؤيا ولطائفها ﴾

(١) قال سمعت (٢) أبا بكر محمد بن غالب يقول سمعت (٣) محمد بن خفيف يقول سمعت أبا بكر محمد بن علي الكتاني يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عادي ، فكانت العادة قد جرت له أنه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة اثنين وخميس فيسأله مسائل فيجيبه عنها ، قال فرأيت أنه قد أقبل (٤) عليّ ومعه أربعة نفر ، فقال لي يا أبا بكر أتعرف من هذا ؟ قلت نعم هو أبو بكر ، ثم قال لي أتعرف هذا ؟ قلت نعم هو عمر ، ثم قال لي أتعرف هذا ؟ قلت نعم هو عثمان ، ثم قال لي أتعرف هذا الرابع ؟ (٥) فتوقفت ولم أجب ، فأعاد عليّ ثانياً (٦) فتوقفت ، (٧) فأعاد عليّ ثالثاً (٨) فتوقفت ، (٩) وكان في قلبي منه غيرة قال فجمع كفه وأشار بها إليّ ثم بسطها وضرب بها صدرى وقال لي : يا أبا بكر قل هذا عليّ بن أبي طالب ، فقلت يا رسول الله هذا علي بن أبي طالب . قال فأخى عليه السلام بيني وبين علي رضي الله عنه قال ثم أخذ علي رضي الله عنه يدي . وقال لي : يا أبا بكر قم حتى تخرج (١٠) إلى الصفا (١١) ، فخرجت معه (١٢) إلى الصفا (١٣) وكنت نائماً في حجرتي ، فاستيقظت فاذا أنا علي الصفا . (١٤) قال سمعت منصور ابن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني شيء من الفاقة ، فتقدمت إلى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ضجيعيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ثم قلت يا رسول

(١) ق - (٢) - (٢) م - (٣) ق - (٤) - (٤) فوقفت ق

(٥) - (٥) م - (٦) - (٦) ق - (٧) - (٧) ق -

الله بي فاقة وأنا ضيفك الليلة ، ثم تنحيت ونمت بين القبر والمنبر فاذا أنا بالنبي عليه السلام جاءني ودفع اليّ <sup>(١)</sup> رغيفا . فأكلت نصفه فانتبهت فاذا في يدي نصف الرغيف . قال يوسف بن الحسين : كان عندنا شاب من أهل الارادة أقبل على الحديث وقصر في قراءة القرآن ، فأتى في منامه فقيل له إن لم تكن بي <sup>(٢)</sup> جافيا فلم <sup>(٣)</sup> هجرت كتابي ، أما تدبرت ما فيه من لطيف خطابي ؟ . يشهد لصحة <sup>(٤)</sup> الرؤيا ما حدثنا علي بن الحسن بن احمد السرخسي امام جامعها حا أبو الوليد محمد بن ادريس السلمي حاسو يد حاسو محمد بن <sup>(٥)</sup> عمرو بن صالح بن مسعود الكلاعي عن الحسن البصري قال : دخلت مسجد البصرة فاذا رهط من أصحابنا جلوس ، فجلست اليهم فاذا هم يذكرون رجلا يفتابونه ، فتهيتهم عن ذكره وحدثهم بأحاديث في الغيبة بلغتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عيسى بن مريم عليه السلام ، فأمسك القوم وأخذوا في حديث آخر ، ثم عرض ذكر ذلك الرجل فتناولوه وتناولته معهم ، فانصرفوا الى رحلهم وانصرفوا الى رحلي ، فممت فأتاني آت في منامي أسود في يده طبق من خلاف وعليه قطعة من لحم خنزير ، فقال <sup>(٦)</sup> لي كل قلت لا آكل هذا لحم خنزير ، قال كل قلت لا آكل هذا لحم خنزير ، قال كل قلت لا آكل هذا لحم خنزير هذا حرام ، قال لنا كنهه فأبيت عليه ، ففكّ لي <sup>(٧)</sup> ووضعها في فمي فجعلت الوكها وهو قائم بين يدي ، فجعلت أخاف أن ألقها وأكره أن استرطها ، فاستيقظت على تلك الحال ، فوالله لقد لبثت ثلاثين يوما <sup>(٨)</sup> وثلاثين ليلة ما ينفعني طعام أطعمه ولا شراب أشربه إلا وجدت طعمها في فمي وريحها في منخري

(١) رغيف خبز ق (٢) جاف ق (٣) جفوت ق

(٤) ذلك ق (٥) عمرو ق (٦) ق -

(٧) وبها في م ولا بها ق (٨) ق -

## الباب الحادي والسبعون

### ﴿ لطائف الحق بهم في غيرته عليهم ﴾

دخل جماعة على رابعة يعودونها من شكوى فقالوا ما حالك ؟ قالت : والله ما أعرف لعلني سببا ، <sup>(١)</sup> عرضت على الجنة فملت بقلبي اليها . فأحسب أن مولاي غار عليّ فعاتبني فله العتبي . قال الجنيد : دخلت على سرى السقطي فرأيت <sup>(٢)</sup> عنده خزف كوز مكسور . فقلت ما هذا ؟ قال جاءني الصبية البارحة بكوز فيه ماء فقالت لي يا أبت هذا الكوز معلق ههنا فاذا برد فاشربه فانها ليلة غمة ، <sup>(٣)</sup> فغلبتني عيني فرأيت جارية من أحسن الجوارى دخلت على ، فقلت لمن أنت ؟ قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ، وضربت بيدها الى الكوز فانكسر <sup>(٤)</sup> وهو الذي ترى . فما زال الخزف مكانه لم يحركه حتى ستره الغبار <sup>(٥)</sup> . قال المزين : أقمت <sup>(٦)</sup> في بعض المنازل <sup>(٦)</sup> بالبادية سبعة أيام لم أطعم شيئا ، فأضافني رجل في <sup>(٧)</sup> منزله فقدم اليّ تمرا وخبزاً فلم أقدر على أكله ، فلما كان الليل اشتهيته فأخذت نواة أعالج <sup>(٨)</sup> بها فتفتح <sup>(٨)</sup> فهي ، فضربت النواة سني فقالت صبية من البيت : يا أبي كم يأكل ضيفنا الليلة ! فقلت يامسدي جوع <sup>(٩)</sup> سبعة أيام ثم تنقص عليّ <sup>(١٠)</sup> وعزتك لا ذقته . قال احمد بن السمين : كنت أمشي في طريق مكة فاذا أنا برجل يصيح أغثنى يا رجل الله الله ! قلت مالك مالك ؟ قال خذ مني هذه الدراهم فاني ما أقدر أن أذكر الله <sup>(١١)</sup> وهي معي ، فأخذتها منه فصاح لبيك اللهم لبيك ، وكانت أربعة عشر درهما . قيل لأبي الخير الأقطع

(١) غير اني ق (٢) م - (٣) غماتني ق (٤) وهذا م

(٥) مكانه ق (٦) - (٦) ق - (٧) بعض المنازل ق

(٨) - (٨) م - (٩) جوعه ق (١٠) قلت م (١١) م -

ما كان سبب قطع يدك ؟ قال كنت في جبل السكام - أو لبنان - ومعى رفيق<sup>(١)</sup> لى ، فجاء رجل من بعض السلاطين ومعهم دنانير يفرقها ، فناولنى منها ديناراً فمددت اليه ظهر كفى فوضع عليها ديناراً ، فقلبت يدي في حجر رفيقى وقت ، فلما كان بعد ساعة<sup>(٢)</sup> إذا أنا بأصحاب السلطان يطلبون لصوصاً ، فأخذونى فقطعوا يدي . يشهد لهذا المعنى ما حدثنا<sup>(٣)</sup> احمد بن حيان التميمى قال أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل حا قتيبة بن سعيد حا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن عمرو بن أبى عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى ليحصى عبده<sup>(٤)</sup> الدنيا وهو يحبه كما تحمون مرضاكم » .

## الباب الثاني والسبعون

﴿ لطائفهم فيما يحملهم ﴾

سمعت<sup>(٥)</sup> فارساً يقول سمعت أبا الحسن العلوى تلميذ<sup>(٦)</sup> ابراهيم الخواص<sup>(٧)</sup> يقول : رأيت الخواص<sup>(٧)</sup> بالدينور فى جامعها وهو جالس فى وسطه والثلج يقع عليه ، فأدركنى الاشفاق عليه ، فقلت له لو تحوَّلت الى السكن ؟ فقال لا ، ثم أنشأ يقول :

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ قَصْدًا      فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ      يَسْتَدِلُّ  
فَإِنْ وَرَدَ الشِّتَاءُ<sup>(٨)</sup> فَفَيْكَ<sup>(٩)</sup> صَيْفٌ      وَإِنْ وَرَدَ الْمَصِيفُ<sup>(١٠)</sup> فَفَيْكَ ظِلٌّ  
ثم قال لى هات يدك فناولته يدي فأدخلها تحت خرقة فاذا هو<sup>(١١)</sup>

(١) م - (٢) م - (٣) م - (٤) من ق  
(٥) فارس م - (٦) م - (٧) - (٧) م - (٨) فانت م  
(٩) صيف ق - (١٠) فانت م - (١١) يتصبب ق

ينصب عرقاً<sup>(١)</sup> . قال سمعت أبا الحسن الفارسي يقول : كنت في بعض الوادى فأصابني عطش شديد حتى تعبت عن المشى من الضعف ، وكنت سمعت أن العطشان تقطر عيناه قبل أن يموت ، قال فقعدت وأنا انتظر تقطر عيني إذا سمعت حساً ، فنظرت فإذا<sup>(٢)</sup> هي حية بيضاء كأنها الفضة الصافية تبرق وقد قصدتني مسرعة ، فهالني فقعدت فزعا ودخلتني قوة من الفزع . فجعلت أمشي على ضعف وهي خلفي تنفث ، فلم أزل أمشي وهي خلفي حتى بلغت ماء وسكن الحس ، فالتفت فلم أرها وشربت الماء فنجوت . قال<sup>(٣)</sup> : وربما يكون بي غم أو علة فأراها في النوم فتكون إشارة لي بفرج غمي وزوال علقتي .

### الباب الثالث والسبعون

﴿ لطائفهم في الموت وبعده ﴾

قال أبو الحسن المعروف بالقرار : كنا في الفج<sup>(٤)</sup> فأنا شاب حسن الوجه عليه طمران ، فسلم علينا وقال ههنا موضع أموت فيه نظيف ؟<sup>(٥)</sup> قال فتعجبنا وقلنا له نعم ! فدللناه على عين بالقرب منا فذهب فتوضأ وصلى ماشاء الله ، ثم انتظرناه ساعة فلم يجئنا ، فأتيناه فإذا هو ميت . قال أصحاب سهل بن عبد الله : كان سهل على التخت يغسل وسبابته من يده اليمنى منتصباً يشربها . قال أبو عمرو الاصطخرى : رأيت أبا تراب النخشي في البادية قائماً ميتاً لا يسكه شيء . قال إبراهيم بن شيبان واقفى بعض المريدين فاعتلّ عندي أياماً ، فأت فلما أن أدخل في قبره أردت أن أكشف خدّه وأضعه على التراب تذللًا لله<sup>(٦)</sup> . رحمه ، فتبسم في

(١) ق - (٢) ق - (٣) و ق -

(٤) قائم - (٥) ق - (٦) ن م

وجهي وقال لي : تدلني بين يدي من <sup>(١)</sup> يدلني قال قلت لا يا حبيبي ، <sup>(٢)</sup>  
أحياة بعد الموت ؟ فأجاب أما علمت أن أحبائه لا يموتون ولكن ينقلون من  
دار الى دار <sup>(٣)</sup> . وقال ابراهيم بن شيبان أيضا : كان عندي في القرية شاب  
من أهلها متنسكا <sup>(٤)</sup> ملازما للمسجد وكنت مشعوبا به <sup>(٥)</sup> فاعتلت فأتيت في  
بعض الجمعات البلد للصلاة وكنت اذا جئت البلد أقيم عند أخواني بقية يومي  
وليلتي ، فوقع عليّ <sup>(٦)</sup> الانزعاج بعد العصر ، فأتيت القرية بعد العتمة فسألت  
عن الفتى قالوا نظنه متوجعا فأتيته وسلمت عليه وصالحته فخرجت روحه مع  
المصاحفة ، فتوليت غسله فغلطت في صب الماء أردت أن أصب على يمينه  
صببت على يساره ويده في يدي ، فانزع يده من يدي حتى ذهب ما كان عليه  
من السدر ، فغشي على من كان معي ثم فتح <sup>(٧)</sup> عينيه في ففرغت ، وصليت عليه  
ودخلت القبر أواريه وكشفت عن وجهه ففتح <sup>(٨)</sup> عينيه وتبسم حتى بدت <sup>(٩)</sup>  
نواجذه وثناياه ، فسوينا عليه <sup>(١٠)</sup> وحنينا عليه التراب . يشهد لصحة ذلك ما حدثنا  
أبو الحسن علي بن اسماعيل الفارسي حا نصر بن احمد البغدادي حا الوليد بن شعاع  
السكوني عن خالد عن نافع الأشعري عن حفص بن يزيد بن مسعود بن خراش  
أن الربيع بن خراش كان حلف أن لا يضحك حتى يعلم أن الجنة هو أم في النار ،  
فكث لا يراه أحد يضحك حتى مات فيما يرون ، فأغمضوه وسجوه وبعثوا الى قبره  
ليحفر وبعثوا الى كفته فأتى به ، فقال ربيع بن خراش <sup>(٩)</sup> رحم الله <sup>(٩)</sup> أخي  
كان أقومنا في الليل <sup>(١٠)</sup> التمام وأصومنا في اليوم الحار ، قال فانهم للجلوس حوله  
إذ طرح الثوب عن وجهه فاستقبلهم وهو يضحك ، فقال له أخوه ربيع يا أخي

(١) لا ق (٢) - (٢) ق - (٣) وكان (٤) م -

(٥) رأى الارتجاع م (٦) عينه ق (٧) ن ق

(٨) وحننا م (٩) - (٩) ق - (١٠) الطويل م

(١) أبعد الموت حياة ؟ قال نعم إني لقيت ربي وانه تلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان ، وانه قد كساني سندسا وحريرا ، ألا وإني وجدت الأمر أيسر مما ترون فلا تغتروا فان خليلي محمداً صلى الله عليه وسلم ينتظرني ليصلي عليّ ، الوحي الوحي ثم الوحي . ثم خرجت نفسه في آخر ذلك كأنها حصاة قذفت في ماء ، فبلغ ذلك عائشة أم المؤمنين فقالت أخو بني عبس رحمه الله سمعت رسول الله يقول : « يتكلم رجل من أمتي بعد الموت من خير التابعين » .

### الباب الرابع والسبعون

✽ من لطائف ماجرى عليهم ✽

قال أبو بكر القحطبي : كنت في مجلس سمعون فوقف عليه رجل فسأله عن الحبة ، فقال لا أعرف اليوم من أتكلم عليه يعلم هذه المسئلة ، فسقط (٢) على رأسه (٣) طائر (٤) فوقع على ركبته (٥) فقال : إن كان فهذا ، ثم جعل يقول - ويشير الى الطير - بلغ من أحوال القوم كذا وكذا (٥) فشاهدوا كذا وكذا (٦) وكانوا في حال كذا وكذا (٦) ، فلم يزل يتكلم عليه حتى سقط الطير عن ركبته ميتا . قال أبو بكر بن مجاهد سمعت احمد بن سنان العطار يقول سمعت بعض أصحابنا يقول : خرجت يوما الى (٧) واسط فاذا أنا بطير أبيض في وسط الماء (٨) وهو يقول : سبحان الله على غفلة الناس . قال جعفر سمعت الجنيد يقول : لقيت شابا من المريدين في البادية جالسا عند شجرة ، فقلت يا غلام ما الذي أجلسك ههنا ؟ فقال ضالاً افتقدته فضيت وتركته ، فلما انصرفت اذا أنا به قد انتقل الى موضع قريب مني ، فقلت له فما جلوسك الساعة ههنا ؟ قال وجدت ما كنت أطلبه في

(١) احياة بعد الموت ق (٢) طير ق (٣) ق (٤) - (٥) - (٦) م -

(٥) وكانوا م (٦) - (٧) - (٨) نيل ق (٩) واذا هو ق

هذا الموضع فلزمته فقال الجنيّد فلا أدري أي (١) حالتيه أشرف ، لزومه (٢)  
لافتقاد حاله ، أو لزومه الموضع الذي نال فيه مراده . قال أبو عبد الله محمد بن  
سعدان سمعت بعض الكبراء يقول : كنت يوماً جالساً بمخاض البيت فسمعت  
أنينا من البيت يا جدر تمنحني عن طريق (٣) أوليائي وأحبائي ، فمن زارك بك  
طاف حولك ، ومن زارني بي طاف عندي .

## الباب الخامس والسبعون

### ﴿ في السماع ﴾

السماع استجمام من تعب الوقت ، وتنفس لأرباب الأحوال ، واستحضار  
الأسرار لذوى الأشغال . وإنما اختير على غيره مما تستروح اليه الطباع لبعد  
النفوس عن التشبث به والسكون اليه فانه من القضاء يبدو وإلى القضاء يعود .  
وأرباب الكشوف والمشاهدات استغنوا عنها بالأسباب الحاملة لهم من تنزه  
أسرارهم في ميادين الكشوف . سمعت (٤) فارساً يقول : (٥) كنت عند قوطة  
(٥) الموصلي وكان لزم سارية في جامع بغداد أربعين سنة (٦) ، قلنا له (٦) ههنا  
قوال طيب ندعوه لك ؟ قال أنا أجل من أن يستقطعني شخص أو ينفذ في قول  
أنا ردم كله . فالسماع إذا قرع الأسماع أثار كوامن أسرارها ، فمن بين مضطرب  
لعجز الصفة عن حمل الوارد . ومن بين متمكن بقوة الحال . قال أبو محمد رويم :  
(٧) إن القوم سمعوا الذكر الأول حين خاطبهم بقوله (٨) ( أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ) (٩)  
فمكن ذلك في أسرارهم كما كُن كُن ذلك في عقولهم ، فلما سمعوا الذكر ظهرت

(١) حالتيه في (٢) لافتقاد بحاله م (٣) أوليائي و ق -

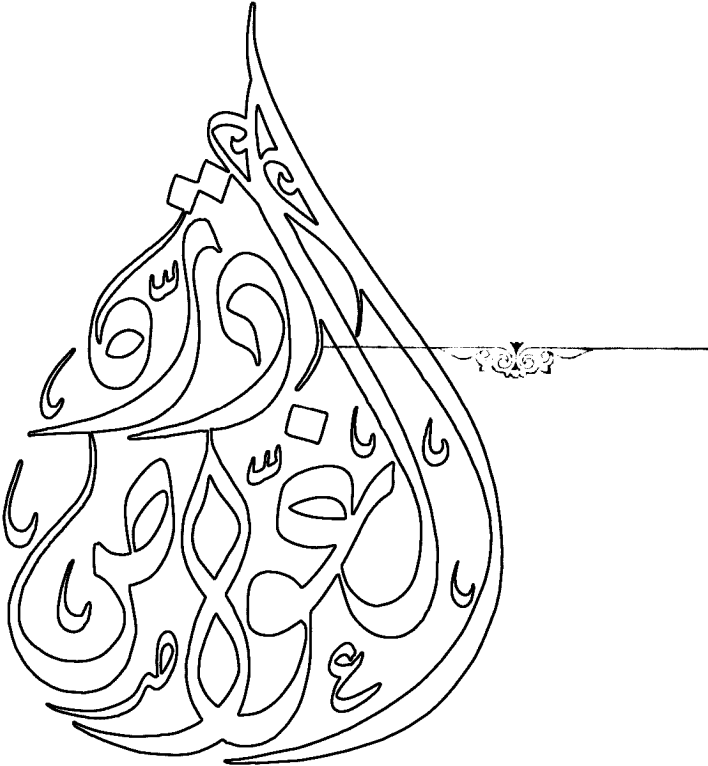
(٤) الفارس ق (٥) - (٥) قلنا لقوطة ق (٦) - (٦) ق -

(٧) بن محمد ق (٨) سورة الاعراف ( ٧ ، ١٨١ ) (٩) قالوا بلى م



كوا من أسرارهم فانزعجوا كما ظهرت كوا من عقولهم عند إخبار الحق لهم عن ذلك فصدا قوا . سمعت أبا القاسم البغدادي يقول : السماع على ضربين ؛ فطائفة سمعت الكلام فاستخرجت منه عبرة وهذا لا يسمع إلا بالتمييز وحضور القلب ، وطائفة سمعت النعمة وهي قوت الروح فاذا ظفر الروح بقوته أشرف على مقامه وأعرض عن تدبير الجسم فظهر عند ذلك من المستمع الاضطراب والحركة . قال أبو عبد الله النجاشي : السماع ما أثار فكرة <sup>(١)</sup> واكتسب عبرة ، وما سواه فتنة . قال الجنيد : الرحمة تنزل على الفقير في ثلاثة <sup>(٢)</sup> مواضع ؛ عند الأكل فانه لا يأكل إلا عند الحاجة ، وعند الكلام فانه لا يتكلم إلا للضرورة ، وعند السماع فانه لا يسمع إلا <sup>(٣)</sup> عند الوجد .

(تم الكتاب بحمد الله)



---

(١) واكتسب م (٢) م - (٣) من وجد في

## فهرس الابواب

صفحة

٢	مقدمة الناشر
٣	مقدمة المؤلف
٥	الباب الأول قولهم في الصوفية لم سميت الصوفية صوفية
١٠	الباب الثاني في رجال الصوفية
١١	الباب الثالث فيمن نشر علوم الاشارة كتبها ورسائل
١٢	الباب الرابع فيمن صنف في المعاملات
١٣	الباب الخامس شرح قولهم في التوحيد
١٤	الباب السادس شرح قولهم في الصفات
١٦	الباب السابع اختلافهم في أنه لم يزل خالقا
١٧	الباب الثامن اختلافهم في الأسماء
١٨	الباب التاسع قولهم في القرآن
١٨	الباب العاشر اختلافهم في الكلام ماهو
٢٠	الباب الحادى عشر قولهم في الرؤية
٢٢	الباب الثانى عشر اختلاف قولهم في رؤية النبي عليه السلام
٢٣	الباب الثالث عشر قولهم في القدر وخلق الأفعال
٢٤	الباب الرابع عشر قولهم في الاستطاعة
٢٦	الباب الخامس عشر قولهم في الجبر
٢٧	الباب السادس عشر قولهم في الأصلح

صفحة

- ٣٠ الباب السابع عشر قولهم في الوعد والوعيد
- ٣٢ الباب الثامن عشر قولهم في الشفاعة
- ٣٤ الباب التاسع عشر قولهم في الأطفال
- ٣٤ الباب العشرون فيما كلف الله البالغين
- ٣٧ الباب الحادى والعشرون قولهم في معرفة الله تعالى
- ٣٩ الباب الثانى والعشرون اختلافهم في المعرفة نفسها
- ٤٠ الباب الثالث والعشرون قولهم في الروح
- ٤١ الباب الرابع والعشرون قولهم في الملائكة والرسل
- ٤٣ الباب الخامس والعشرون قولهم فيما أضيف الى الأنبياء من الزلل
- ٤٤ الباب السادس والعشرون قولهم في كرامات الأولياء
- ٥١ الباب السابع والعشرون قولهم في الايمان
- ٥٤ الباب الثامن والعشرون قولهم في حقائق الايمان
- ٥٥ الباب التاسع والعشرون قولهم في المذاهب الشرعية
- ٥٦ الباب الثلاثون قولهم في المكاسب
- ٥٨ الباب الحادى والثلاثون في علوم الصوفية علوم الأحوال
- ٦١ الباب الثانى والثلاثون في التصوف ماهو
- ٦٢ الباب الثالث والثلاثون في الكشف عن الخواطر
- ٦٢ الباب الرابع والثلاثون في التصوف والاسترسال
- ٦٤ الباب الخامس والثلاثون قولهم في التوبة
- ٦٥ الباب السادس والثلاثون قولهم في الزهد
- ٦٥ الباب السابع والثلاثون قولهم في الصبر

صفحة

٦٦	الباب الثامن والثلاثون قولهم في الفقر
٦٨	الباب التاسع والثلاثون قولهم في التواضع
٦٨	الباب الأربعون قولهم في الخوف
٦٩	الباب الحادي والأربعون قولهم في التقوى
٧٠	الباب الثاني والاربعون قولهم في الاخلاص
٧١	الباب الثالث والاربعون قولهم في الشكر
٧١	الباب الرابع والاربعون قولهم في التوكل
٧٢	الباب الخامس والاربعون قولهم في الرضا
٧٣	الباب السادس والاربعون قولهم في اليقين
٧٤	الباب السابع والاربعون قولهم في الذكر
٧٦	الباب الثامن والاربعون قولهم في الانس
٧٧	الباب التاسع والاربعون قولهم في القرب
٧٨	الباب الخمسون قولهم في الاتصال
٧٩	الباب الحادي والخمسون قولهم في المحبة
٨١	الباب الثاني والخمسون قولهم في التجريد والتفريد
٨٢	الباب الثالث والخمسون قولهم في الوجد
٨٣	الباب الرابع والخمسون قولهم في الغلبة
٨٥	الباب الخامس والخمسون قولهم في السكر
٨٧	الباب السادس والخمسون قولهم في الغيبة والشهود
٨٨	الباب السابع والخمسون قولهم في الجمع والتفرقة
٨٩	الباب الثامن والخمسون قولهم في التجلي واستتار

- ٩٢ الباب التاسع والخمسون قولهم فى الفناء والبقاء
- ١٠١ الباب الستون قولهم فى حقائق المعرفة
- ١٠٣ الباب الحادى والستون قولهم فى التوحيد
- ١٠٤ الباب الثانى والستون قولهم فى صفة العارف
- ١٠٧ الباب الثالث والستون قولهم فى المريد والمراد
- ١٠٨ الباب الرابع والستون قولهم فى المجاهدات والمعاملات
- ١١١ الباب الخامس والستون حالهم فى الكلام على الناس
- ١١٣ الباب السادس والستون فى توقى القوم ومجاهداتهم
- ١١٥ الباب السابع والستون فى لطائف الله للقوم وتنبيهه إياهم بالهتاف
- ١١٧ الباب الثامن والستون تنبيهه إياهم بالفراشات
- ١١٨ الباب التاسع والستون تنبيهه إياهم بالخواطر
- ١١٩ الباب السبعون تنبيهه إياهم فى الرؤيا ولطائفها
- ١٢١ الباب الحادى والسبعون لطائف الحق بهم فى غيرته عليهم
- ١٢٢ الباب الثانى والسبعون لطائفه بهم فيما يحملهم
- ١٢٣ الباب الثالث والسبعون لطائفه بهم فى الموت وبعده
- ١٢٥ الباب الرابع والسبعون من لطائف ما جرى عليهم
- ١٢٦ الباب الخامس والسبعون فى السماع



## فهرس الاعلام

(١)

- أحمد بن علي ١١٨  
أحمد بن محمد النورى أبو الحسين ٩ ،  
١١ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ،  
٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٧ ،  
٨٨ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢  
إسحاق بن محمد الزهرجورى ١٢  
أبو أمامة الباهلى ١١٨.٨  
الأوزاعى ٨٧  
أويس القرنى ٨ ، ١١ ، ١٠٠  
(ب)  
بشر بن الحارث الخافى ١١ ، ٥  
أبو بكر بن أبي حنيفة ١١٣  
أبو بكر بن طاهر الابهرى ١١  
أبو بكر السباك ٣٩  
أبو بكر الصديق ٨ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ،  
٥٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٩  
أبو بكر القحطبي ١٢ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٧٠ ، ١٢٥  
أبو بكر الكنانى الدينورى ١١  
أبو بكر بن مجاهد المقرئ ١١٨ ، ١٢٥  
أبو بكر محمد بن غالب ١١٩  
أبو بكر الواسطي ٢٤ ، ٦٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩  
آدم عليه السلام ٤٣  
ابراهيم عليه السلام ١٧ ، ٣٧  
ابراهيم بن أحمد الخواص ١٢ ، ١٢٢  
ابراهيم بن ادم ١١ ، ١٠٨  
ابراهيم بن اسماعيل ١٢٢  
ابراهيم الدقاق ٦٤  
ابراهيم بن شيبان ١٢٣ ، ١٢٤  
ابراهيم المارستانى ٧٧  
ابراهيم بن الهيثم البلدى ١١٨  
أبى بن كعب ١٠٦  
أحمد بن الحوارى الدمشقى ١١  
أحمد بن حيان النيمى ١٢٢  
أحمد بن خضرويه البلخى ١١  
أحمد بن السمين ١٢١  
أحمد بن سنان العطار ١٢٥  
أحمد بن السيد حمدويه ٦٩  
أحمد بن عاصم الانطاكى ١٢  
أحمد بن عطاء أبو العباس ١٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ،  
٤٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ،  
٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٢

أبو حذيفة المارعشى ١١	أبو بكر الوراق ٤٠ ، ٤٥
أبو الحسن بن أبي ذر ٥٩	بندار بن الحسين الصوفي ٩
الحسن بن أبي الحسن البصرى ٧ ،	( ت )
١١ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ١٢٠	أبو تراب النخشبى ١٢٣
أبو الحسن الحسنى الهمدانى ١١٠	( ث )
أبو الحسن العلوى ١٢٢	ثواب بن يزيد الموصلى ١١٨
الحسن بن على ١١ ، ٢٦ ، ٤٩	( ج )
الحسن بن على بن يزدانيار ١١ ، ١٠٤	جبريل عليه السلام ٥٩
أبو الحسن الفارسى ١١٧ ، ١٢٣	جعفر ١٢٥
أبو الحسن القزاز ١٢٣	جعفر بن محمد الخلدى ١١٥
الحسن بن محمد الجربرى ١٢	جعفر بن محمد الصادق ١١ ، ٥٢ ،
أبو الحسن المزين ١١٧ ، ١٢١	ابن الجلاء ٦٧ ، ٦٩ ، ١١٩
الحسين بن على ١١ ، ٤٩	الجنيد بن محمد أبو القاسم البغدادى ٩ ،
الحسين المغازلى ٦٤ ، ١١٢ ، ١١٤	١١ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٢ ،
أبو حفص الحداد النيسابورى ١١ ،	٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣	٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٩٩ ،
حفص بن يزيد بن مسعود ١٢٤	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
أبو حمزة الخراسانى ١١٥	١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
( خ )	( ح )
خارجة ٨	الحارث بن أسد المحاسبى ١٢ ، ١٩ ،
خالد بن نافع الاشعري ١٢٤	١١٣ ، ٧١
ابن خبيق أنظر عبد الله الانطاكى	حارثة ٧ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٤ ،
الخراسانى أنظر أبو سعيد بن عيسى	٩٨ ، ١٠٧ ،
أبو الخير الاقطع ١٢١	حذيفة بن اليمان ٥٩

السري بن المغلس السقطي ١١٠٦ ،	(د)
١٢١٠ ، ١١١٠ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٣١	داود الطائي ١١
السعدون ١٠٠	الدجال ٤٦
سعيد بن اسماعيل الرازي ١٢ ، ١١١ ،	الدراج ٦٧
١١٢	أبو الدرداء ٨٦
سعيد بن زيد ٤٧	دلف بن جحدر أبو بكر الشبلي ١٢ ، ٦٣ ،
سعيد بن المسيب ٥٩	٦٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
أبو سعيد بن عيسى الخراز ١١ ، ٢٢ ،	الدوري ٦٧
٤٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٥ ،	(ذ)
١١٦	ذو الكفل بن إبراهيم ١١
سفيان بن سعيد الثوري ١١ ، ٧٣ ،	ذو النون بن إبراهيم المصري ١٠ ، ١١٦ ،
سلمة بن دينار المدائني ١١ ، ٩٤ ،	٤٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
سلمة بن الفضل ١١٦	(ر)
سليمان بن أبي سليمان الداراني ١١	رابعة ٧٣ ، ١٢١
أبو سليمان الداراني ١١ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،	راشد بن سعيد ١١٨
ممنون أبو القاسم ٦٦ ، ١٢٥ ،	الربيع بن خراش ١٢٤
سهل بن عبد الله التستري ٩ ، ١١٦ ، ٢٦ ،	ربيع بن خراش ١٢٤
٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ،	رويم بن محمد ١٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٩٠ ،	٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١١٢ ، ١٢٦ ،
١٠٦ ، ١١١ ، ١٢٣ ،	(ز)
سويد ١٢٠	زكريا ٤٤
أبو السوداء ١٠٥ ، ١١٥ ،	(س)
(ش)	سارية ٤٤
الشبلي أنظر دلف بن جحدر	ابن سالم ١٩



أبو عبد الله الهاشمي ۱۲	(ص)	أبو صالح ۱۱۸
ابن عبد الصمد ۸۰	(ط)	أبو طيبة ۸۵
عبد الواحد بن زيد ۱۱، ۵۹		طيفور بن عيسى البسطامي ۱۱، ۴۲، ۶۳
أبو عبيدة الجراح ۴۸	(ع)	
عتبة الغلام ۱۱		عائشة ۲۲، ۳۲، ۴۸، ۱۱۶، ۱۲۵
عثمان الخليفة ۳۳، ۴۲، ۱۱۹		عاصم بن عمر بن قتادة ۱۲۲
أبو عثمان ۷۰، ۱۱۳		عامر بن عبد القيس ۹۴
عكاشة بن محصن الاسدي ۵۰		عامر بن عبد الله ۹۲
علي بن اسماعيل الفارسي ۱۲۴		العباس بن الفضل الدينوري ۱۱
أبو علي الاوراجي ۱۲		أبو العباس بن المهدي ۱۱۷
أبو علي الجوزجاني ۱۲		عبد الله ۷۳
علي بن الحسن السرخسي ۱۲۰		عبد الله بن أبي ۸۵
علي بن الحسين زيد العابدين ۱۱		أبو عبد الله الانطاكي ۸
أبو علي الروذباري ۹، ۱۲، ۷۱		عبد الله بن خبيق الانطاكي ۱۲، ۶۹
علي بن سهل الاصفهاني ۱۱		أبو عبد الله البرقي ۱۰۸
علي بن أبي طالب ۱۱، ۳۳، ۶۵،		أبو عبد الله شكثل ۱۱۲
۱۱۹، ۱۰۰		عبد الله بن عمر ۳۵، ۴۸، ۹۲، ۹۴
علي بن الفضيل ۱۱		أبو عبد الله القرشي ۱۲، ۷۲
علي بن محمد البارزي ۱۱		عبد الله القشاع ۱۱۴
عليان المجنون ۴۰، ۱۰۰		عبد الله بن محمد الانطاكي ۱۲
عمار بن الحسن ۱۱۶		عبد الله بن مسعود ۸۶، ۹۴
عمار بن ياسر ۴۸		أبو عبد الله النبايجي ۶۳، ۷۹، ۱۰۸، ۱۲۷
عمر بن الخطاب ۸، ۲۴، ۲۳، ۴۴،		
۴۸، ۵۰، ۸۴، ۸۵، ۱۰۰،		

قوطة الموصلى ١٢٦	١١٩، ١٠٨
(ك)	ابن عمر ٧٩، ٤٩
كهس بن على الهمداني ١١	عمرو بن أبي عمرو ١٢٢
(ل)	أبو عمرو الأصطخري ١٢٣
أولبابة بن عبد المنذر ٨٤	أبو عمرو الانماطي ١١٢
الليث ١١٨	أبو عمرو الدمشقي ٦٨، ٦٦
(م)	أبو عمرو الزجاجي ١١٣
مالك بن دينار ١١	عمرو بن عثمان المسكي ٨١، ١٢
محمد النبي ﷺ ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٩،	أبو عمرو بن العلاء ١١٨
٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤،	عيسى بن مريم ١٢٠
٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧،	عبيدة بن حصن ٦
٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٩،	(ف)
٦٠، ٦٢، ٦٨، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٠،	فارس أبو القاسم ٤٠، ٦٣، ٦٨، ٧٠،
٨٢، ٨٥، ٩٢، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٩،	٩٥، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٤،
١١١، ١١٣، ١١٦، ١١٨، ١١٩،	١٢٢، ١٢٦
١٢٠، ١٢٢، ١٢٥	فرعون ٤٦، ١٠٧
محمد بن أحمد الفارسي ٦١	ابن الفرغاني ٢٧، ١٠٢
محمد بن إدريس أبو الوليد ١١٦، ١٢٠	الفضيل بن عياض ١١، ٣١٦
محمد بن اسحاق ١١٦	فضيلة بن عبيد ٦
أبو محمد الجربري ٦٦، ١١٤	(ق)
أبو محمد بن الحسن الرحاني ١١	أبو القاسم البغدادى ٥٤، ٦٧، ٧٤،
محمد بن خفيف ١١٩	١٢٧
محمد بن سعدان ١١٥، ١١٨، ١٢٦	أبو القاسم السمرقندي ١٢
محمد بن سنجان ٦٩	قتيبة بن سعيد ١٢٢

(ن)	محمد بن علي الباقر ١١
نصر بن أحمد البغدادي ١٢٤	محمد بن علي الكنتاني ١٢، ٣٦، ٦٧،
نصر بن زكريا ١١٦	١١٩، ١١٧، ٧٩
النوري أنظر أحمد بن محمد	محمد بن علي الترمذي ١٢
(هـ)	محمد بن عمر الوراق الترمذي ١٢
هرم بن حيان ٨	محمد بن عمرو بن صالح ١٢٠
أبو هريرة ٦، ٥٩	محمد بن الفضل البلخي ١٢، ٤١
هلال الحبشي ١٠٠	محمد بن المبارك الصوري ١١
هيكمل أنظر أبو عبد الله القرشي	محمد بن محمد بن محمود ١١٦
(و)	محمد بن موسى الواسطي ١٢، ١٦، ٢٩،
الوليد بن شجاع السكوني ١٢٤	١٠٣
(ي)	محمد بن واسع ٣٨
يحيى بن عباد بن عبد الله ١١٦	محمود بن لبيد ١٢٢
يحيى بن معاذ الرازي ١٢، ٣١، ٣٦،	مرسيم ٤٤، ١٠٩
٧١، ٦٥	ابن مسروق ٦٥، ٧١
أبو يزيد أنظر طيفور بن عيسى	معاوية بن صالح ١١٨
أبو يعقوب السوسى ٦٣، ٧٠	معروف الكرخي ١١
يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ١٢٢	أبو المغيث ١١٣، ١١٥
يوسف عليه السلام ٩٥	المغيرة بن شعبة ١٠٠
يوسف بن اسباط ١١	أبو منصور الطنجيني ١١١
يوسف بن الحسين الرازي ٩، ١٠،	منصور بن عبد الله ١١٩
١٢٠، ١١	موسى عليه السلام ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٨٨، ٩٤،
يوسف بن حمدان السوسى ١٢	أبو موسى الأشعري ٦، ٧

## فهرس

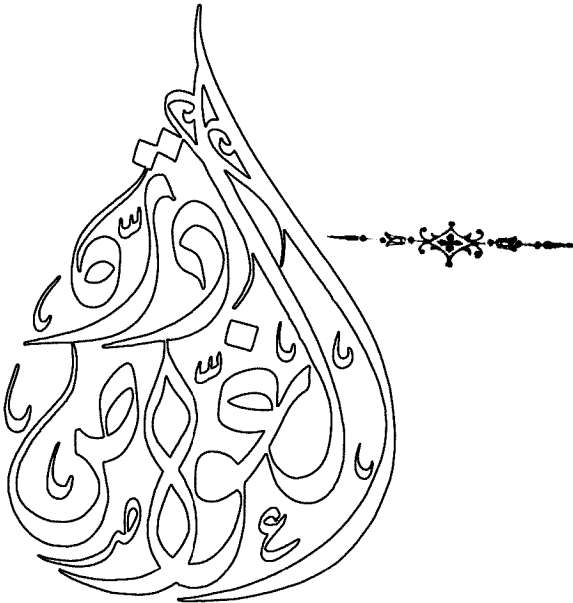
آيات القرآن الشريف التي وقع ذكرها في هذا الكتاب

سورة	فلوغل	حكومة	صفحة	سورة	فلوغل	حكومة	صفحة
الفاتحة	٤٠١	٥٠١	٢٥	النساء	٦٦٠٤	٦٣٠٤	١١٢
البقرة	٣٢٠٢	٣٤٠٢	٩٩		٦٧٠٤	٦٤٠٤	٨٤
	٤٢٠٢	٤٥٠٢	٦٦		٨٤٠٤	٨٢٠٤	٣٨
	٢٣٦٠٢	٢٣٠٠٢	١١٧		١٢٢٠٤	١٢٣٠٤	٤٨
	٢٥٦٠٢	٢٥٥٠٢	١٥		١٦٢٠٤	١٦٤٠٤	٥٥
	٢٦٢٠٢	٢٦٠٠٢	٧٦		١٦٤٠٤	١٦٦٠٤	١٩
	٢٨٤٠٢	٢٨٤٠٢	٣٥		٣٩٠٥	٣٥٠٥	٣٦
	٢٨٦٠٢	٢٨٦٠٢	٢٦	المائدة	٤٥٠٥	٤١٠٥	٢٨
آل عمران	٣٢٠٣	٣٧٠٣	٤٤		٥٩٠٥	٥٤٠٥	٩٢
	٣٥٠٣	٤٠٠٣	٢٥		»	»	١٠٧
	١٠٦٠٣	١١٠٠٣	٤٢		٨٦٠٥	٨٣٠٥	١٠٦
	١٤٦٠٣	١٥٢٠٣	٩٤		١١٩٠٥	١١٩٠٥	٧٣
	١٧٢٠٣	١٧٨٠٣	٢٨		»	»	١٠٧
	١٨٩٠٣	١٩٢٠٣	٤٩		١٣٠٦	١٣٠٦	٢٤
النساء	٣٥٠٤	٣١٠٤	٣٥	الانعام	٧٥٠٦	٧٥٠٦	٥٤
	٤٢٠٤	٤٠٠٤	٣٢		٧٦٠٦	٧٦٠٦	١٧
	٥١٠٤	٤٨٠٤	٣٥				

سورة	فلوغل	حكومة	صفحة	سورة	فلوغل	حكومة	صفحة
الانعام	٧٦٤٦	٧٦٤٦	٣٧	التوبة	٦٠٩	٦٠٩	١٩
	١٠٠٤٦	١٠٠٤٦	١٥		٥٥٤٩	٥٥٤٩	٢٨
	١٠٣٤٦	١٠٣٤٦	٢١		١٠٢٤٩	١٠٢٤٩	٣١
	١٠٨٤٦	١٠٨٤٦	٢٧		١٠٨٤٩	١٠٩٤٩	٧
	١٢٥٤٦	١٢٥٤٦	٢٧		١١١٠٩	١١٢٤٩	١٠٨
الامراء	٧٤٧	٩٨٤٧	٢٢		١١٨٤٩	١١٩٤٩	١٠٧
	١٠٠٧	١١٠٧	٤٠	يونس	٢٧٤١٠	٢٦٤١٠	٢٠
	٢٢٤٧	٢٣٤٧	٤٣				٢١
	١٣٩٤٧	١٤٣٤٧	٢٠	هود	١٢٠٤١١	١١٩٤١١	٢٩
	»	»	٢١				
	»	»	٧٦	يوسف	٣١٤١٢	٣١٤١١	٩٥
	»	»	٩٤	الرعد	١٧٤١٣	١٦٤١٣	٢٣
	١٥٤٤٧	١٥٥٤٧	٨٨	ابراهيم	١٤٣٢	٢٢٤١٤	٩٨
	١٧١٤٧	١٧٢٤٧	٣٩		١٤٤٩	٤٨٤١٤	٣٢
	»	»	١٢٦	الحجر	٤٢٠١٥	٤٢٤١٥	٤٧
	١٧٤٠٧	١٧٥٠٧	٩٩		١٦٤٢٠	٤٠٤١٦	١٩
	١٧٨٤٧	١٧٩٠٧	٢٩	النحل	١٧٠١٧	٥٧٠١٧	٤١
	»	»	٣٥	الاسرى	١٧٠١٧	٨١٤١٧	٣٢
	١٧٩٤٧	١٨٠٤٧	٣٨	(الاسراء)	١٧٠١٧	٨٢٤١٧	٣٨
	١٩٨٤٧	١٩٩٤٧	٤٣		١٧٠١٧	٨٥٤١٧	٤٠
الأنفال	١٧٤٨	١٧٤٨	٧٧		»	»	٤١
	»	»	٩٩				

سورة	فلوغل	حكومه	صفحه	سورة	فلوغل	حكومه	صفحة
الكهف	٢٣٠١٨	٢٤٠١٨	٧٤	النور	٣٧٠٢٤	٣٧٠٢٤	٨
	»	»	١٠٩		»	»	١٠
	٢٧٠١٨	٢٨٠١٨	٢٣	الفرقان	٤٧٠٢٥	٤٥٠٢٥	٣٨
	٦٦٠١٨	٦٧٠١٨	٢٥	الشعراء	١٠٠٠٢٦	١٠٠٠٢٦	٣٢
	٨١٠١٨	٨٢٠١٨	٢٥	النمل	٤٠٠٢٧	٤٠٠٢٧	٤٤
	١١٠٠١٨	١١٠٠١٨	١٠٩	العنكبوت	١٩٠٢٩	٢٠٠٢٩	٦١
مريم	٢٧٠١٩	٢٦٠١٩	١٠٩		٤٤٠٢٩	٤٥٠٢٩	١٠٩
طه	٤٣٠٢٠	٤١٠٢٠	٨٥		٦٩٠٢٩	٦٩٠٢٩	٣٦
	٧٥٠٢٠	٧٢٠٢٠	١٠٧		»	»	١٠٧
	١٠٩٠٢٠	١١٠٠٢٠	١٠١	الروم	٨٠٣٠	٩٠٣٠	٦١
	١١٤٠٢٠	١١٥٠٢٠	٤٣	الاحزاب	٧٢٠٣٣	٧٢٠٣٣	٩٥
	١٢٠٠٢٠	١٢٢٠٢٠	٤٤	ابا. (با.)	١٧٠٣٤	١٨٠٣٤	٢٣
الأنبياء	٢٣٠٢١	٢٣٠٢١	٢٧	الملائكة	١١٠٣٥	١٠٠٣٥	١٥
	»	»	٢٨	(فاطر)	١٢٠٣٥	١١٠٣٥	١٥
	٢٨٠٢١	٢٨٠٢١	٣٢	الصافات	٩٤٠٣٧	٩٦٠٣٧	٢٣
	٨٣٠٢١	٨٣٠٢١	٦٦	ص	٢٣٠٣٨	٢٤٠٣٨	٤٤
	٩٠٠٢١	٩٠٠٢١	٤٧	الزمر	٢٤٠٣٩	٢٣٠٣٩	٨٢
	١٠١٠٢١	١٠١٠٢١	٢٩		٧٥٠٣٩	٧٥٠٣٩	٧٣
	»	»	٣٥	فصلت	٣١٠٤١	٣١٠٤١	١٥٣
الحج	٣٨٠٢٢	٣٧٠٢٢	٧٠	الشورى	٢٤٠٤٢	٢٥٠٤٢	١١٧
	٤٥٠٢٢	٤٦٠٢٢	٨٢		٥٢٠٤٢	٥٢٠٤٢	٣٨
	٧٧٠٢٢	٧٨٠٢٢	٢٩	الزخرف	٧٦٠٤٣	٧٦٠٤٣	٢٧

سورة	فلوغل	حكومة	صفحة	سورة	فلوغل	حكومة	صفحة
الحجرات	٧٠٤٩	٧٠٤٩	٢٧	الناثقين	١٠٦٣	١٠٦٣	٧٥
ق	٣٦٠٥٠	٣٧٠٥٠	٨٢	التغابن	١٦٠٦٤	١٦٠٦٤	٦٩
الذاريات	٥٨٠٥١	٥٨٠٥١	٩٥	الملك	١٣٠٦٧	١٣٠٦٧	٢٤
النجم	١١٠٥٣	١١٠٥٣	٢٢	الحاقة	٢٤٠٦٩	٢٤٠٦٩	١٠٩
القمر	٢٩٠٥٤	٢٩٠٥٤	٢٣	القيامة	١٨٠٧٥	١٨٠٧٥	١٩
الراحم	٧٨٠٥٥	٧٨٠٥٥	١٦	المطففين	١٥٠٨٣	١٥٠٨٣	٢١
الحديد	٢٩٠٥٧	٢٩٠٥٧	١٥	الغاشية	١٧٠٨٨	١٧٠٨٨	٣٨
الحشر	٩٠٥٩	٩٠٥٩	٦٧	الضحى	٥٠٩٣	٥٠٩٣	٣٢
الجمعة	٥٠٦٢	٥٠٦٢	١١٣	العلق	١٩٠٩٦	١٩٠٩٦	٧٧
				الفلق	٣٠١٩٣	٣٠١٩٣	٢٣



# KITAB AL-TA'ARRUF

LI-MADHAB AHL AL-TAŞAWWUF

OF

ABU BAKR MUHAMMAD IBN ISHAQ AL-KALABADHI

---

Edited by

A. J. ARBERRY, M.A.

Formerly Fellow of Pembroke College, Cambridge,



Le Caire

Librairie EL-KHANDGI

Imprimeur-Éditeur

Rue Abdel-Aziz